

البنية التحتية مديرية الشؤون البلدية

اهداءات ١٩٩٤
المملكة العربية
السعودية





هذه بلادنا

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
التنظيم العام للمكتبة - الإسكندرية

تيماء

تأليف

الباحث الأثري / محمد حمد السمير التبياني

الطبعة الأولى

الرناسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١١هـ - ١٩٩١م

صفحة الكتاب

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرثاسة من وراثها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعاً لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه إدارة الشؤون الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراساً هادياً لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفير له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم . وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع .

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتاحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالعميرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والأزدهار . . وإدارة الشؤون الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن محمد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط إدارة الشؤون الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الإدارة على تنوع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيراً يهيمه أن يعرف أجداد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين . . والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين . . نبيا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - وبعد . .

ما أحلى عزيزي القاريء . . حينما يكتب الباحث عن مدينته . . عن الأرض التي
عاش فوق ثراها . . عن آثارها وحضارتها وتراثها . . عن مرتع صباه وموطن نشأته .

ولقد أحسنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب صنعا حينما أقرت مشروعًا يرمي إلى
نشر الأبحاث والدراسات الخاصة بكل مدينة عن طريق أحد أبنائها، ففتحت بذلك
المجال لجميع من لديه الاستعداد والقدرة على الكتابة .

ومدينة تيماء إحدى مدن المملكة التاريخية التي تعاقبت عليها الحضارات القديمة
منذ آلاف السنين، والتي تناوّلها الكثير من الكتاب العرب والأجانب الذين ابتدأت
زيارتهم لها منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي .

وقد حاولت قدر الإمكان أن أجمع ما تناثر من معلومات في بطون الكتب والتي
تخص هذه المدينة قديمًا وحديثًا . . إضافة إلى ما حصلت عليه من أفواه الرواة من الثقافة
والمعمرين .

ولأنني منذ ابتدأت بتأليف هذا الكتاب كنت أحرص على أن تكون مادته مرتبة
حسب تسلسلها الزمني - الأقدم فالأحدث - لذا فقد قمت بتقسيم هذا الكتاب على
النسق التالي :

- * **الفصل الأول:** تعرضت فيه للموقع وما يتعلق به من النواحي الجغرافية والطبيعية والبيئية وعن مساحته وعدد سكانه وعن الطرق الموصلة إليه قديماً وحديثاً.
- * **الفصل الثاني:** وقد تناولت فيه الوثائق القديمة التي ذكرت تيباء مستعرضاً ما ورد في النقوش القديمة والكتب السماوية والشعر العربي.
- * **الفصل الثالث:** في هذا الفصل تناولت بداية الاستيطان في تيباء وأهم المعالم والمواقع الأثرية بها والكتابات القديمة التي تمت دراستها بشكل مفصل مركزاً على مسألة تيباء المعروفة والتي تقع في متحف اللوفر بباريس منذ ما يزيد على قرن من الزمان، كما تعرضت لعلاقة تيباء بالدولة الآشورية والبابلية . . . مختتماً هذا الفصل بالحديث عن السموأل بن عاديا وعائلته.
- * **الفصل الرابع:** وبه تعرضت لتاريخ تيباء منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحديث، مستعرضاً لمن زارها من الرحالة والجغرافيين المسلمين والأجانب، مورداً لما سجلوه من مشاهدات وانطباعات خرجوا بها عن تيباء.
- * **الفصل الخامس:** تعرضت فيه للتراث الفكري والفني . . . وما يتعلق بها من مباني وأدوات، وألعاب وحِرَقٌ ومِهَنٌ شعبية . . . والعادات والتقاليد القديمة وكذلك الطب الشعبي .
- * **الفصل السادس:** تناولت فيه الزراعة في تيباء قديماً وحديثاً باعتبارها من أهم العوامل التي أدت إلى نشوء الاستقرار والاستيطان التام في الموقع، كما تعرضت للبدایات الأولى للتعليم وما وصل إليه من تطور في الوقت الحاضر مختتماً هذا الفصل بالحديث عن الشعراء الذين اشتهروا في تيباء مورداً لناذج من أشعارهم.
- * **الفصل السابع:** وفي هذا الفصل اختتمت حديثي عن تيباء باستعراض معالم التنمية والتطور والخدمات العامة التي تقدم للمواطن من قبل حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب . . وإلى إدارة الشؤون الثقافية ، فلهما ولكل من وقف بجانبني ممن لا يسع المجال لذكرهم كل الشكر والتقدير.

وفي النهاية آمل أن أكون قد وفقت في جمع وترتيب وعرض مادة هذا الكتاب بالشكل المطلوب .

وما التوفيق إلا من عند الله (عليه توكلت وإليه أنيب) .

المؤلف : محمد حمد السمير التبياني

النص الأول

الموقع

- * الموقع وأهميته
- * جيولوجية الموقع
- * مظاهر السطح
- * المناسبات
- * التربة
- * مصادر المياه
- * المساحة وعدد السكان
- * الطرق الموصلة لتيما، قديماً وحديثاً

الموقع

الموقع وأهميته،

تقع مدينة تيباء في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية قرب الدرجة $27/38$ عرضاً و $38/29$ طولاً^(١)، قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد، أي على حافة النفود الكبير الغربية^(٢)، وهي إحدى مدن منطقة تبوك وتبعد حوالي ٢٦٤ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من مدينة تبوك و٤٢٠ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من المدينة المنورة و٣٥٠ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من الجوف و١٥٠ كيلومتراً إلى الشمال الغربي من العلا.

ويستطيع الدارس لمدينة تيباء من خلال المخلفات الأثرية الثابت منها والمنقول، ومن خلال تتبع مراكز التجارة القديمة على الخطوط الدولية التي تربط جنوب ووسط الجزيرة العربية بشالها أن يتبين أهمية تيباء. وستعرض لأهم المعالم الأثرية وإلى الطرق التجارية وإلى العوامل الجغرافية والبيئية في منطقة تيباء وهي التي ساعدت على قيام استيطان واستقرار وبالتالي إلى نشأة هذه الحضارة القديمة في تيباء.

جيولوجية الموقع

الصخور الظاهرة حول مدينة تيباء هي طبقات رسوبية عائدة لحقب الحياة القديمة ويتراوح عمرها من الكمبري (Cambrian) إلى الديفوني السفلي (Lower Devonian) ،

(١) أسعد عبده، معجم الأسماء الجغرافية ص ١١٠.

(٢) صبحي أنور رشيد، مجلة سومر العدد ٢٩ - ١٩٧٩م، ص ١٠٨.



● خارطة منطقة تيباء .

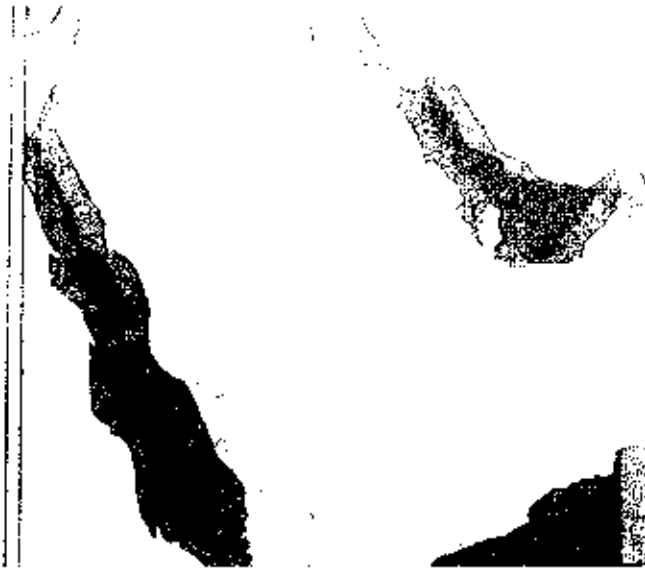
وتتكون اساساً من رواسب فتاتية من حجر الرمل والطفل والسلت والرمل الطفلي والطفل الرمي ، وتنقسم هذه الرواسب الفتاتية إلى تكوينين رئيسيين من أعلى إلى أسفل كما يلي :

تكوين تيباء:

وهو عبارة عن طبقات متبادلة من حجر الرمل وحجر الرمل الطفلي والطفل الرمي ويتألف الجزء السفلي من هذا المتكون من الطفل المتورق ذي اللون الرمادي الغامق والرمادي الفاتح والأخضر، ويترسب عند مستويات التطابق، طبقات رقيقة من الجبس والانهيدرايت (Anhydrite) والملح التي يتراوح سمكها من ٠,٥ إلى ١,٠ م. أمطار ويصل سمك هذا الجزء السفلي في منطقة تيباء إلى ستين متراً.

تكوين السان:

وقوامه طبقات من حجر الرمل المختلف الحبيبات، وتقع طبقات هذا التكوين أسفل تكوين تيباء.



● خارطة لموقع منطقة تيهام بالنسبة للمملكة العربية السعودية.

الطبقات المائية في المنطقة:

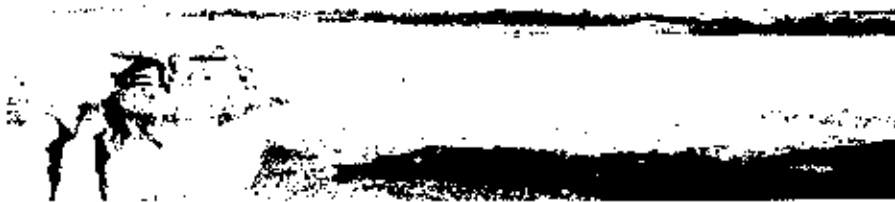
١ - تكوين تبوك: ويحتوي على وحدات عديدة من الصخور الرملية التي تنتج مياهها وتختلف نوعيتها وإنتاجيتها من طبقة لأخرى، والجزء السفلي من هذا التكوين تفضل به راقات رفيعة من الجبس والملح، والمعروف أن الطفل كثيف وغير منقذ للماء.

٢ - تكوين الساق. . وهو التكوين الرئيسي المنتج للماء في المنطقة، وإنتاجه جيد ونوعية مياهه جيدة وصالحة لأغراض الزراعة والشرب بشكل عام^(١).

مظاهر السطح في تيهام

أرض تيهام عبارة عن واحة منخفضة مستطيلة الشكل ترتفع من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر وتمتد هذه الواحة من ٥ - ٦ كيلومترات من الغرب إلى الشرق

(١) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة تبوك.



● منظر للجزء الغربي من تيباء القديمة، ويلاحظ الجرف والبلدة القديمة وتفصل بينهما السبخة ويبدو جبل غنيم في الأفق البعيد.

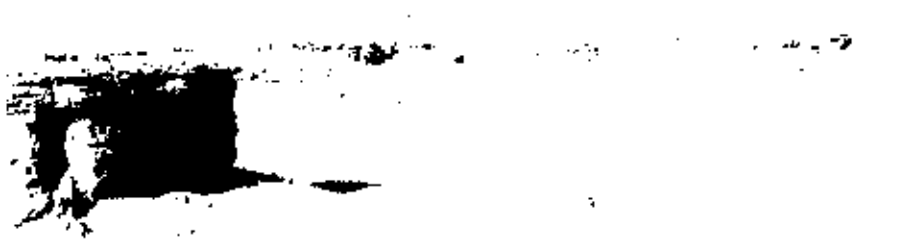
وحوالي ٩ كيلومترات من الشمال إلى الجنوب^(١)، ويحد الواحة من الشمال تلال «الربعة» وهي عبارة عن مرتفعات من صخور الحجر الرملي التي تميل بالانحدار نحو منخفض واحة تيباء وتنتهي بالتكوينات الصخرية المسماة بـ «الجرف» التي تحتضن المنطقة المعروفة بـ «السبخة» وهي أرض ملحية تعمل كحوض لتجميع مياه الأمطار والسيول التي تنصب فيها من جميع الجهات، وإلى الشرق والشمال الشرقي من واحة تيباء يلاحظ وجود تكوينات من الحجر الجيري الضارب إلى الحمرة^(٢)، كما توجد إلى الشرق من تيباء كهوف صخرية تعرف بـ «بغيران الحيام». أما من الجهة الغربية فيحدها منطقة منبسطة من الحجر الرملي المتناثر^(٣)، في حين يحدها من الجهة الجنوبية مرتفعات تستمر باتجاه الجنوب حتى جبل «غنيم» الذي يقع إلى الجنوب من تيباء بحوالي ٩ كيلومترات، ويبلغ ارتفاع قمته ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر^(٤).

(١) دكتور حامد أبو درك . . مقدمة عن آثار تيباء - ص ٢ .

(٢) بودن وآخرون . . اطلال، حولية الآثار العربية السعودية . العدد الرابع ص ٨٦ .

(٣) دكتور حامد أبو درك . . المرجع السابق . . ص ٢ .

(٤) فيلبس . . أرض الأنبياء، ترجمة عمر الديراوي، ١٩٦٢م الطبعة الثانية، بيروت ص ١١٩ .



● التكوينات الجبلية المسماة (الحرف) التي تحد تيباء من الجهة الشمالية.



● منظر للجزء الغربي من واحة تيباء، ويظهر جبل غنيم في الأفق البعيد.

المناخ

تقع تيباء ضمن المنطقة الشمالية الغربية من المملكة التي يسودها مناخ يتميز بارتفاع بسيط في درجة الحرارة صيفاً، وبرد جاف بقية فصول السنة، وأمطارها شتوية، ولا يصل تأثير الأمطار الموسمية خلال الصيف إلى تيباء مما يجعل هطول الأمطار في هذا الفصل نادراً، أما الموسم الرئيسي لهطول الأمطار فهو فصل الشتاء، والذي يتأثر بالحالة السائدة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

والجدول التالي يوضح لنا متوسط درجة الحرارة اليومي والسنوي صيفاً وشتاءً في

المنطقة^(١)

مدى الحرارة السنوي	مدى الحرارة اليومي	
		في الصيف . . المتوسط اليومي لدرجة الحرارة
	١٤,١	العظمى ٣٦,٥
		المتوسط اليومي لدرجة الحرارة
٢١,٥		الصغرى ٢٢,٥
		في الشتاء . . المتوسط اليومي لدرجة الحرارة
	١٤,١٥	العظمى ١٥,٢
		المتوسط اليومي لدرجة الحرارة
		الصغرى ١٠,٧

التربة

نوام التربة:

تتكون التربة من حبيبات تختلف في حجمها ما بين حصى ورمل وطمي وطين، وتحتوي التربة الزراعية على خليط من نسب معينة من كل حجم.

(١) محمود أبو العلا. جغرافية شبه جزيرة العرب، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة ١٩٧٥م - القاهرة، ص ٧٤.

والأراضي المزروعة منذ فترات طويلة في تيباء معظمها يكون من الطمي والطين الرملي ولكن توجد في بعض الأراضي بعض الطبقات الطينية والسلتية على السطح أو على أعماق قريبة من السطح تجعل هذه الأراضي ذات نفاذية منخفضة للمياه خاصة الأراضي الواقعة شرق تيباء والأراضي الواقعة شمال تيباء وأراضي السنانيات وبعض الأراضي الواقعة شمال غرب تيباء . .

أما الأراضي الصحراوية والتي تشكل نسبة كبيرة من الزراعات الحديثة فإن نسبة الحصى والرمال تزداد خاصة في الأراضي الواقعة شرق تيباء وجنوب تيباء .
وعموماً قوام التربة في منطقة تيباء هو ما بين رملي طمي و طمي رملي .

بناء التربة:

بناء التربة الجيد هو الذي تكون حبيبات التربة فيه مجتمعة إلى حبيبات مركبة تعمل على وجود فراغات بيئية غير منتظمة وكبيرة نسبياً تساعد على حركة الماء والهواء في الأرض الزراعية بسهولة وهذا البناء الأرضي ذو الحبيبات المجتمعة هو المطلوب دائماً في الأراضي الزراعية ويوجد في منطقة تيباء في الأماكن التالية :

* غرب تيباء	(منطقة جريدة ومديسيس)
* شمال غرب تيباء	(منطقة جريش)
* شمال وشمال شرق تيباء	(منطقة بوهان والصويونة)
* جنوب تيباء	(منطقة محجة)

أما الحبيبات غير المجتمعة والبناء المتهدم في منطقة تيباء فهو موجود في الأراضي الواقعة شرق تيباء وفي الأراضي المجاورة للسبخة (شمال تيباء) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أملاح الكالسيوم تلعب دوراً كبيراً في تجميع حبيبات التربة وتكوين الحبيبات المركبة والتي يكون بينها المسافات كبيرة الحجم والتي تساعد على

تهوية التربة والتخلص من الماء الزائد. بينما تعمل أملاح الصوديوم على تفكيك الحبيبات المتجمعة وتضييق مسام التربة بدرجة كبيرة.

درجة التشبع:

يعتبر مقياس درجة التشبع (أ.د) بالنسبة للأراضي الزراعية أحد الدلائل المهمة لتركيب وقوام التربة على حفظ الماء. ويرتبط قوام التربة ارتباطاً كبيراً بدرجة التشبع.

وعند تحليل عينات التربة التي أُخِذت من المناطق المختلفة من تيباء وُجد أن درجة التشبع محصورة ما بين درجتين هما:

- (١) درجة تشبع أقل من ٢٠ وهي تربة رملية إلى رملية طينية.
- (٢) درجة تشبع من ٢٠ - ٣٥ وهي تربة طينية رملية.

اللوحة والقلوية في الأراضي الزراعية:

تتميز الأراضي المتأثرة في الأملاح بوجود تركيز عالٍ من الأملاح والتي تكون على صورة كلوريد وكبريتات الصوديوم (Chloride and Sulphate Sodium) وكذلك رداء الصفات الفيزيائية لها حيث يكون ارتفاع تركيز الأملاح الذائبة فيها لدرجة أنها تتعارض وتؤثر في نمو النبات بصورة عامة.

ومعروف أن معظم التربة المتأثرة بالأملاح متواجدة تحت الظروف المناخية الجافة وشبه الجافة، ولكون منطقة تيباء واقعة تحت هذه الظروف التي تكون فيها الأمطار والمحتوى الرطوبي قليل لدرجة أنه غير كافٍ لأغراض الإنتاج الزراعي بدون وجود أنظمة ري، الأمر الذي يجعل منها تربات من أهم خصائصها هي قلة أو انعدام المواد العضوية وتراكم الأملاح القاعدية على السطح أو على أعماق قريبة من السطح.

وعادة يقاس تركيز تلك الأملاح الذائبة على أساس التوصيل الكهربائي لمستخلص العينة المشبعة والتوصيل الكهربائي لتربة منطقة تيباء مرتفع (نسبة الأملاح الضارة مرتفع) إلا أنه يمكن التخلص منها بالغسيل لاسيما وأن التربة رملية والمياه متوافرة.

والأراضي الواقعة شرق وشمال شرق تيباء من صفاتها المميزة رداءة النفاذية والذي ينتج عنه أن حركة الماء خلال قطاع التربة تكون محدودة وذلك ناتج عن زيادة الصوديوم (Sodium) المتبادل، إلا أن بقية الأراضي في تيباء تتميز بأن الصوديوم (Sodium) المتبادل منخفض وكربونات الكالسيوم ٦٪ (Calcium Carbonate) والتربة عمومًا معتدلة القلوية (رقم القلوية ٢, ٨) وتتراوح ألوان التربة السطحية من صفراء شاحبة إلى بنية صفراء مما يدل على جودة الصرف السطحي.

تصنيف الأراضي:

تُصنف الأراضي عادة حسب درجات صلاحية التربة للزراعة وقد استعملت درجات (من ١ إلى ٤) للأراضي الصالحة للزراعة المروية، أما الدرجة الخامسة فتشمل الأراضي التي تحتاج لمعاملات خاصة لتصبح صالحة للزراعة، وتشمل الدرجة السادسة الأراضي غير الصالحة للزراعة. وتتناقض صلاحية الأراضي للزراعة تدريجيًا من الدرجة الأولى إلى الرابعة تبعًا لتزايد العوامل المحددة لصلاحيتها للزراعة المروية.

وفي منطقة تيباء تصنف الأراضي الواقعة غرب وشمال غرب تيباء من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثالثة. أما الأراضي الواقعة غرب وشمال شرق تيباء فتصنف من الدرجة الثالثة إلى الدرجة السادسة، والأراضي الواقعة جنوب وشرق وجنوب شرق تيباء فتصنف من الدرجة الخامسة إلى الدرجة السادسة.

وبشكل عام يمكننا القول إن أراضي منطقة تيباء معظمها صالحة للزراعة ولو أن بعضها يحتاج لاستصلاح لتحسين خواصها الفيزيائية والكيميائية.

مصادر المياه

تعتمد تيباء في مصادر مياهها على نوعين هما:

١ - المياه السطحية.

٢ - المياه الجوفية.

المرجع . . مديرية الزراعة والمياه / منطقة تبولك

المياه السطحية:

وهي المياه التي اعتمد عليها السكان في ري مزروعاتهم قديماً، وهذه المياه تنشأ من انحدار المياه إلى الأودية عقب سقوط الأمطار، والتي تصب في تيماء، فتخزن حول مجاري الأودية لتصبح رصيذاً كبيراً من المياه يمكن استخراجها بأبسط السبل وذلك لقرب عمقها من سطح الأرض، هذه الأودية والشعاب التي تصب في تيماء من مختلف الاتجاهات حيث تروي هذه الأودية مسافة تمتد إلى عشرة أميال عبر الأرض الزراعية، ويبلغ عدد الأودية التي تصب في واحة تيماء سبعة أودية هي: وادي الرضام، وادي الغرب، وادي الفاو، وادي السيفية، وادي الخويلد، وادي الحسينية ووادي الهمي .

* **وادي الرضام..** يصب في السبخة من جهة تيماء الشمالية الغربية وهو يشكل مجماً لمياه المنحدرات الجبلية في منطقة الصناديق ويستمر متجه شرقاً حتى يصب في السبخة .

* **وادي الغرب..** يأتي من جهة تيماء الغربية ليقطع السور الأثري ويحاذي المنطقة المعروفة بالحمرات حتى يصب في السبخة .

* **وادي الظاوم..** أيضاً يأتي من جهة الغرب ويقطع السور الأثري ويمر من جهة قصر الرضم الجنوبية ومن ثم يتحرف شمالاً ليقطع المزارع في الجهة الغربية حتى يصب في السبخة .

* **وادي العيفية..** يأتي من سلسلة هضاب جبال غنيم العالية في الجنوب الشرقي من تيماء ويجري بين الواحات الرئيسية والضاحية الغربية بعد أن يمر بالمنطقة الواقعة بين المدينة الجديدة وسور الأبلق من جهته الغربية .

* **وادي الخويلد..** يبدأ من هضاب سمرا ليمر بين الضاحية الشرقية والقطاع الرئيسي من هداج ليصل إلى السبخة .

* **وادي الحسينية..** يبدأ من نقطة تقع بين برقة أم أصبع وهضاب سمرا ثم يدخل إلى واحة تيماء في نقطة تقع إلى الشمال الشرقي من الضاحية الشرقية حتى يصب في السبخة من جهتها الجنوبية .

* **وادي النقيي**.. يبدأ من منطقة الضعى ويمر بخبرا ألبنات حتى يقطع السور الأثري ويتجه شمالاً إلى السبخة .

هذه الأودية التي سبق ذكرها تصب جميعها في تيباء مخترقة البلدة من جهتيها الغربية والجنوبية وتم وسط مزارع تيباء حتى تصب جميعها في المنطقة المعروفة بالسبخة ، وهذه الأودية تؤيد ما ذكره المؤرخون والجغرافيون العرب من حيث كون تيباء واحة زراعية وفيرة المياه .

المياه الجوفية:

مع بداية النهضة الزراعية في تيباء قلّ الاعتماد أو انتهى تقريباً على المياه السطحية وأصبحت الحاجة ملحة لاستنباط الماء من جوف الأرض لمواجهة أعباء المزارع الكبيرة التي تحتاج إلى ماء وفير، وبعد أن قامت وزارة الزراعة بتقسيم مناطق المملكة على أساس المعالم الهيدرولوجية والطبوغرافية والذي استهدفت من ورائه تنمية موارد الأراضي ومصادر المياه في المملكة من أجل زيادة الإنتاج الزراعي بغية تحسين أوضاع المعيشة^(١)، وُضعت منطقة تيباء في المنطقة الأولى المعروفة باسم «حوض النفود الرسوبي» والذي يعتمد في مياهه على تكوين الساق الخازن للمياه منذ ما يقارب ٥٨ ألف نسمة^(٢) وهو التكوين المنتج للماء في منطقة تيباء والذي تظهر طبقاته الصخرية على السطح في الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي من تيباء، وتغطي هذه الطبقات إلى الشمال والشمال الشرقي بطبقة سمكية من الطفل التي يصل سمكها حول قاع تيباء إلى ٦٠ م (ستين متراً) وتغطي هذه الطبقة بطبقات متبادلة من حجر الرمل والطفل الرمل والطفل ويزيد سمك هذه الطبقات في اتجاه الشمال والشمال الشرقي .

(١) د/عبد الرحمن الشريف - جغرافية المملكة العربية السعودية - الجزء الأول - الطبعة الأولى دار المريخ - الرياض - ١٣٩٧هـ - ص ١٥٥ .
(٢) المرجع السابق - ص ٩٥ .

أما متوسط أعماق الآبار الجوفية في منطقة تيباء فهي كالتالي^(١):

(١) متوسط عمق المياه في واحة تيباء القديمة ٨٠ متراً .

(٢) متوسط عمق المياه في جريدا ٢٠٠ متر.

(٣) متوسط عمق المياه في مديسيس ٢٥٠ متراً .

(٤) متوسط عمق المياه في جريش ٥٠٠ متر^(٢)

المساحة وعدد السكان

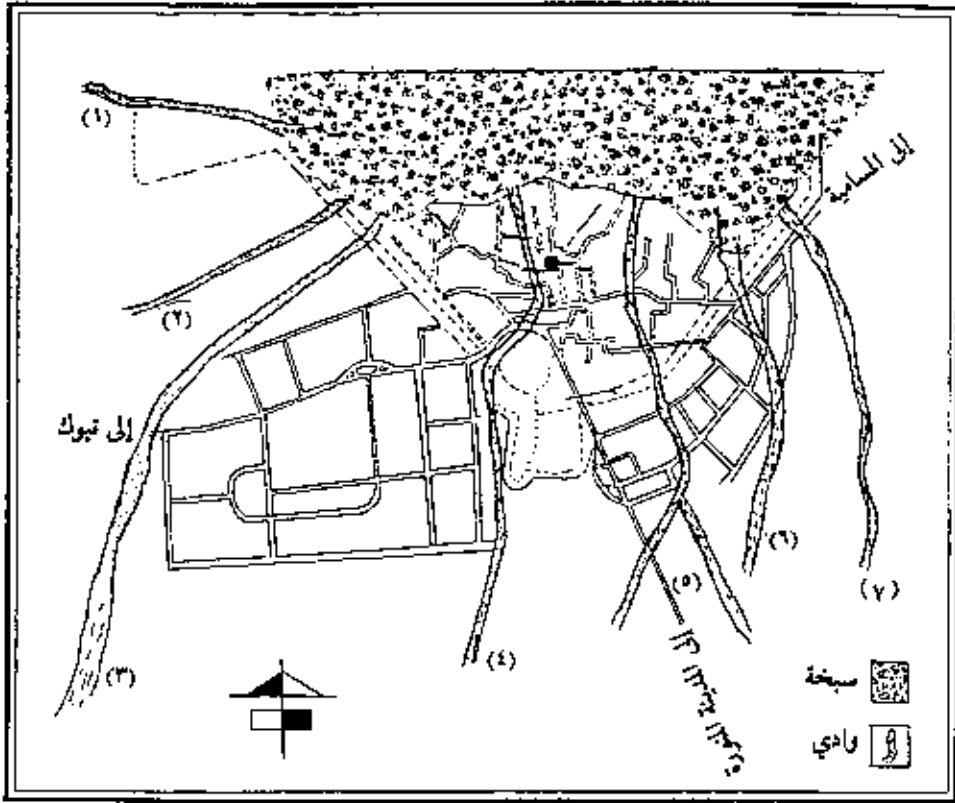
بلغ عدد سكان مدينة تيباء في إحصائية ١٣٩٤هـ - ٥٢٧٧ نسمة، وفي عام ١٤١٥هـ، قامت الشركة الاستشارية آر. اس. اتش (R.S.H.) بعمل دراسة سكانية استندت فيها على نتائج المسح بالعينة، وقد اتضح من هذه الدراسة أن عدد السكان في تلك السنة بلغ ٩٥٦٣ نسمة باستخدام معدل نمو مناسب قدره ٣,٣٪، بعدها وفي عام ١٤٠٧هـ، قامت البلدية بعمل دراسة لمحاولة معرفة عدد السكان، واتخذت في ذلك على المسح بالعينة وحصر الوحدة السكنية وضربها في معدل حجم الأسرة، وقد توصلت إلى أن عدد السكان يقدر بحوالي (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف نسمة، واعتمد كأساس لتقدير السكان عام ١٤٠٧هـ، ويلاحظ أن معدل النمو قد ازداد وبشكل كبير حيث كانت جملة السكان سنة التعداد كما أسلفت ٥٢٧٧ نسمة، وقد بلغ في سنة ١٤٠٧هـ، حوالي ١٣٠٠٠ نسمة، وهذا يعني أن معدل النمو الشامل ٣,٧٪ ويقدر معدل النمو الطبيعي فقط بحوالي ٣,٣٪. أما صافي الهجرة فيمثل الباقي وقدره حوالي ٤٪^(٣).

ونتيجة للزيادة المطردة في عدد السكان فقد كان من الطبيعي أن يصاحب ذلك تطور في مسطح الكتلة العمرانية حيث زادت من (١٠٦) هكتارات قبل عام ١٣٩٥هـ إلى (٦٣٢) هكتاراً عام ١٤٠٥هـ، بكثافة عمرانية بلغت ٢١ نسمة للهكتار الواحد.

والحقيقة أن هناك عدد من العوامل التي أدت إلى زيادة عدد السكان وكذلك اتساع الرقعة العمرانية من أهمها:

(١) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة تبوك.

(٢) بلدية تيباء.



الأودية التي تصب في تيماء

- | | |
|------------------|-------------------|
| ١ - وادي الرضم | ٥ - وادي الخويلد |
| ٢ - وادي الغرب | ٦ - وادي الحسينية |
| ٣ - وادي الفار | ٧ - وادي الهمي |
| ٤ - وادي السيفية | |

(شكل رقم ٢)

مخطط للأودية التي تصب في تيماء



● مساكن البدو الذين يقطنون بجوار تيباء .

(١) توفير فرص العمل التي أوجدتها حكومتنا الرشيدة فكانت ذات أثر كبير في توطين بادية المنطقة .

(٢) توزيع أراضي زراعية عبارة عن مزارع ومشروعات على المواطنين وتمويلها من البنك الزراعي . . وقد أدت إلى زيادة عدد العمالة في تيباء .

(٣) توزيع أراضي سكنية وتجارية وتمويلها من البنك العقاري ، وهذا الأمر أدى إلى ازدياد الرقعة العمرانية بشكل كبير حتى أضحت المدينة من اتساعها تنقسم إلى قسمين : تيباء القديمة في موقعها الحالي حول بئر هداج . . وإلى الغرب منها تيباء الجديدة جنوب الطريق المؤدي إلى تبوك .

بالإضافة إلى ما تقدم فقد كانت للخدمات الكبيرة التي تقدمها الدولة - رعاها الله - من خدمات تعليمية ودينية وترفيهية وما يلزمها من مرافق أثرها الكبير في جعل مدينة تيباء مركز جذب للسكان من القرى والبادية المحيطة بها .

أما عن النشاط الذي يمارسه السكان، فالجدول التالي يوضح لنا توزيع الأسر حسب النشاط الاقتصادي ومتوسط الدخل سنة ١٤٠٧هـ^(١).

نوع النشاط	الزراعي	التشييد والبناء والصناعات المحلية	التجارة والخدمات العامة	الوظائف الحكومية
عدد الأسر %	١٨%	١٧%	٤%	٦١%
متوسط الدخل للأسرة بالريال	٥٠٠٠	٣٠٠٠	٨٠٠٠	٤١٠٠

الطرق الموصلة لتبهاء قديماً وحديثاً

كما قد ذكرنا سابقاً ان موقع تبهاء يعتبر مركزاً تجارياً مهماً وذلك لالتقاء طرق التجارة القديمة فيها، تلك الطرق التي كانت تربط شبه الجزيرة بغربها وجنوبها بشمالها وبموانئ البحر الأبيض المتوسط.

وأهم هذه الطرق.. (شكل رقم ٢)

(١) الطريق التجاري الذي يبدأ من أقصى جنوب الجزيرة العربية والذي يبدأ من مارب ثم يمر في معين عبر نجران ومكة ويثرب «المدينة المنورة» والعلا «ديدان» ومدائن صالح «الحجر».. ومن هنا يذهب فرع إلى تبهاء فالعراق.. أما الفرع الثاني فيستمر شمالاً إلى البتراء.

(٢) الطريق التجاري الذي يبدأ من شرق الجزيرة العربية حيث يبدأ من الجوهاء «الجرحاء» التي يرى عدد من الباحثين أنها ميناء العقير الواقع في الاحساء.. ثم يمر بالمهوف وبالقرب من الرياض يتجه إلى الشمال الغربي حيث يمر بمدينة بريدة ومنها إلى حائل ثم إلى تبهاء ومنها إلى البتراء^(٢).

(١) دراسة النطاق العمراني لمدينة تبهاء (صادر عن بلدية تبهاء).

(٢) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق - ص ١٠٩ - ١١٠.

بالإضافة إلى هذه الطرق يوجد عدد من الطرق الموصلة إلى تيباء والتي أشار إليها عدد من الكتاب العرب القدامى . . وهذه الطرق نوردتها كما جاءت في معجم ما استعجم للبكري :

قال السكوفي: ترشحل من المدينة وأنت تريد تيباء، فتنزل الصُّهباء لأشجع، ثم تنزل أشمذين لأشجع، ثم تنزل العين ثم سلاح لبني عذره ثم تسير ثلاث ليالٍ في الجنباب ثم تنزل تيباء وهي لطية .

وكان همل بن مالك بن النابغة يسكن الجنباب، وبينه وبين تيباء حصن الأبلق الفرد الذي كان ينزله السمؤال، ويقول فيه الأعشى:

بالأبلق السفرد من تيباء منزلة حصن حصين وجبار غير غدار

وكان حبيب بن عمرة السُّلاماني، ورويقع بن ثابت البلوي، وأبو خزامه المذري يسكنون الجنباب - وهي أرض عُذره وبلي - وكل هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ، وقد رَووا عنه .

وفي الطريق المذكور جبل يُهتدى به يُسمَى برداء، وجبل آخر مشرف على تيباء يُسمَى جددا، وجبل غنيم .

ولتيباء طرق أخرى: تخرج من المدينة، فتأخذ على البيضاء، ثم تأخذ في بطن اضم، وهي لبني دُهْمَان من أشجع، ثم تنزل عُشى، وهي لمدرة، ثم تنزل مطرأين وهي لليل بن عمرو بن الحلف بن قُضاعة. ثم تنزل وادي القرى، ثم الحججر، ثم تسير إلى تيباء في قلاة ثلاثا .

وطريق ثالثة إلى تيباء: من المدينة إلى قيذ، ومن قيذ إلى الهتمة، وهي عين ثم إلى مليحه، ثم الشطنية أو النُفَيانة أيها شنت، وهما بثران بينهما ميل، ثم الدعثور ثم ميشب، ثم البويرة، ثم عرار، ثم المسبية، ثم ذوارك، ثم رفدة، ثم خناصره، ثم التمد، ويدعى تمد القلا، ثم جُدد، ثم تيباء .

وطريق رابعة : من الشُّطْنِيَّة المذكورة يسرة، حتى ترد العثيقة، ثم الخمر، ثم سقف، فيه نخل، ثم الصُّلُصْلَةُ، ثم جَنْفُ الجَقَّاف، ثم جنفى، ثم مליحة، ثم النقيب برأس حرة ليل، ثم بطن قو، ثم تَمَن ثم زَوَاوَة، ثم برد، ثم نيباء^(١).

وفي العصر الحديث . . لا زالت نيباء تحتفظ بأهمية موقعها لربط المملكة العربية السعودية ببلاد الشام وأوروبا ودول شرق آسيا، حيث تقع على الطريق البري الرئيسي المؤدي إلى الديار المقدسة .

ويتضح مما تقدم من طرق قديمة وحديثة أن ذلك ساعد على استمرار أهمية موقع نيباء كهمزة وصل بين الجزيرة العربية والأمصار المجاورة .

(١) البكري، معجم ما استعجم - المرجع السابق - ص ٣٢٩ و ٣٣٠ .



شكل رقم (٣) الطرق التجارية القديمة التي تمر عبر نينوى.
 المصدر: مجلة سومر - العدد ٢٩ ١٩٧٣ م.

الفصل الثاني

تيماء، في الوثائق القيمة

أولاً: الكتابات المعمارية الأتورية

ثانياً: الكتابات المعمارية الباطنية

ثالثاً: الكتابات الآرامية

رابعاً: الكتابات النبطية

خامساً: التسميات

سادساً: الشعر العربي

أولاً: الكتابات المسمارية الآشورية:

تعتبر أقدم كتابة حتى الوقت الحاضر ورد فيها اسم تيباء وتعود إلى زمن الملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث - ٧٤٥ - ٧٢٧ ق. م) وتذكر تلك الكتابات أن مدينة تيباء مع سبع مدن وقبائل أخرى أُجبرت على تقديم الآتاوة من العطور والجمال والمعادن الثمينة لهذا الملك الآشوري^(١).

وذكرت تلك المصادر أيضاً تيباء زمن الملك (سرجون الثاني - ٧٢٢ - ٧٠٥ ق. م) الذي أغار على شمال غرب الجزيرة العربية وسحق القبائل البدوية بتلك المنطقة^(٢) كما كرر العمل نفسه خلال حكم الملك (أشور بانيبال - ٦٦٩ - ٦٢٧ ق. م) الذي حارب أيضاً شعوب شمال الجزيرة العربية وقام بتسمية أحد أبواب العاصمة الآشورية (نينوى) باسم باب الصحراء لأنه يدخل منها (رجال سموائل) رجال تيباء حاملين معهم الهدايا للملك الآشوري^(٣).

ثانياً: الكتابات المسمارية البابلية:

ورد اسم مدينة تيباء في عهد الملك البابلي (نبونيد) (٥٥٥ - ٥٣٩ ق. م) آخر ملوك الأباطورية البابلية الأخيرة في عدة نصوص منها . . .

أ- حوليات نبونيد - كورش:

ويتضمن هذا النص الاعمال التي قام بها الملك نبونيد وكان من ضمنها احتلاله لمدينة تيباء وإقامته بها^(٤)، وذلك لما كانت تتمتع به من موقع استراتيجي وخط دفاعي

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص ١١٣ .

(٢) جارت يودن، المرجع السابق ص ٨٣ .

(٣) (٤ و ٣) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص ١١٤ .

أول ضد القبائل المعتدية في شمال غرب الجزيرة العربية .

ب - الكتابة المعروفة بعنوان قصيدة محاسبة نبونيد - بالإنجليزية :

Account Of Naboniodus...

ومن سياق هذا النص تتضح الرؤية العدائية لكاتبه ضد هذا الملك، ويبدو أن كتابته تمت من قِبَل خصوم للملك نبونيد، وقد أورد هذا النص نبأ حملة هذا الملك على تيباء وقتله لأمرها وذبح ماشية سكانها وماشية سكان المناطق المجاورة، ومن ثم تحميله مدينة تيباء وبناء قصر له على غرار قصره في بابل وتحصينه مدينة تيباء وتسويرها^(١).

كما تذكر تلك الكتابة قيام نبونيد في تيباء باستقبال وفود الصلح التي بعث بها إليه كل من ملك مصر (امازيس الثاني - ٥٦٩ - ٥٢٥ ق.م) وملك الميديين وملك العرب^(٢).

هكذا يتضح أن نبونيد أثناء إقامته في تيباء قد نجح في إحلال السلام وأعاد العلاقات الودية مع مصر بعد أن كانت منذ عدة قرون تصنف بالحرب والعداء، كما أنه قضى على خطر قبائل جزيرة العرب التي كانت تهدد أمن وسلام بابل، كما أثبت أنه كان شخصية سياسية عالمية، وهذا ولاشك يعتبر اعترافاً من هؤلاء الملوك بشرعية حكمه وملوكيته وامتداد رقعة سلطانه إلى تيباء^(٣).

ج - رقيم طيني صغير:

ويرجع هذا النص إلى السنة الخامسة من حكم الملك نبونيد، وقد جاء في هذا النص أن أحد الأشخاص قد زُوِّدَ بجمل ودقيق لنقله من بلاد بابل إلى تيباء^(٤).

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق، ص ١١٥ .

(٢) صبحي أنور رشيد، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني ٤٠٤/١٩٨٤ م ص ٣٨٨ .

(٣) صبحي أنور رشيد، سومر حولية الآثار العراقية العدد ٣٥ لسنة ٧٩ م ص ١٧١ .

(٤) صبحي أنور رشيد، سومر - العدد ٢٩ لسنة ١٩٧٣ م ، ص ١١٥ .

وهذا النص يثير علامات استفهام كثيرة، فهل هذا الجمل الذي أرسل من بلاد بابل جزءاً من مخصصات الملك؟ أم هو أمر شخصي قام به أحد أفراد سكان مملكة بابل أو غير ذلك؟

ونحن هنا لا تهمنا الإجابة على هذه التساؤلات بمقدار ما يهمنا أن مدينة تيباء قد ورد ذكرها في هذه المصادر حتى يتسنى لنا تقويم ما اعوج من التسلسل التاريخي للأحداث التي مرت بها هذه المدينة.

د - رقيم طيني آخر:

ويرجع هذا النص إلى السنة العاشرة من حكم الملك نبونيد، وقد جاء في هذا النص أن المؤونة كانت تُنقل من معبد الوركاء إلى الملك نبونيد في أرض تيباء^(١).

هـ - مسلتي حران:

وقد تحدثت هاتين المسلتين عن حملة الملك نبونيد إلى تيباء وإقامته فيها لمدة عشر سنوات، تنقل فيها بين ددانو، باداكو، خيبراء، بادينجو، ويشربو. والأسماء الحديثة المقابلة للمدن الواردة باللغة البابلية المكتوبة بالخط المساري في كتابات الملك نبونيد وهي:

Dadand	ديدان (العلا)
Fadakku	فدك ^(٢)
Hi-ib-ra-a (hibra)	خيبر
Ia-di-hu- (Iadihu)	يديع
Ia-at-ri-bu-	يثرب (المدينة المنورة)

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص ١٥.

(٢) فدك، قرية تقع في منطقة خيبر وتعرف الآن باسم الحايط

عن محمد الجاسر، المرجع السابق ص ٢٧٤.

هذه الأسماء الحديثة المقابلة للمدن الواردة في النص - بالإضافة إلى تيباء - ذكرها الباحث الإنجليزي كاد (C. J. Cadd) في دراسته للنص. ^(١) وتعرف يدعي الآن باسم الحويط «تصغير حائط» ويقع في منطقة خيبر. ^(٢)

ثالثاً: الكتابات الآرامية:

- أ - إن أقدم كتابة آرامية تتحدث عن تيباء تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد وهذه الكتابة منقوشة على الوجه الامامي لمسلة تيباء وتدور حول إدخال أحد الكهنة معبود جديد إلى تيباء ^(٣)، وسأتحدث عنها في فصل النقوش.
- ب - وهناك نقش آرامي آخر يعود إلى النصف الثاني من القرن الأول ق. م. عُثر عليه في كهف قمران قرب البحر الميت مكتوب على قطعة من الجلد ويتحدث هذا النص عن إقامة الملك نبونيد في تيباء. وقد ذكر هذا النص أن إقامته استمرت سبع سنوات. ^(٤)
- ج - نقش آخر عُثر عليه في مدينة الحضر* بالخط الآرامي ويعود إلى سنة ٣ ق. م. ويذكر هذا النص قيام قبيلة «بنو تيمو» وقبيلة «بنو بلعقب» ببناء معبد للالهة (نرجال)** في الحضر. ^(٥)

ويذكر اسم قبيلة أو عشيرة «بنو تيمو» بمدينة تيباء وقد ورد اسم هذه القبيلة في الكتابات المعثور عليها في تدمر. ^(٦)

(١) صبحي أنور رشيد، سومر ١٩٧٣ م، ص ١١٦.

(٢) حمد الجاسر - المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(٣) صبحي أنور رشيد - المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦) المرجع السابق، ص ١١٧.

(٦) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق، ص ١١٧.

(*) تقع الحضر في وادي الرافدين جنوب غربي الموصل بمسافة ١١٠ كم.

(**) نرجال - هو أنه آشوري انتشرت عبادته في ذلك الوقت في العراق.

رابعاً، الكتابات النبطية:

عثر على لوح مستطيل من الحجر في مدائن صالح «الحجر» يحمل كتابة نبطية ورد فيها اسم تيباء. (١)

ومع أن نفوذ الأنباط قد توطد في مناطق شمال غرب الجزيرة العربية واستمر لفترة ليست بالقصيرة، ومع علمنا بما للأباط من نفوذ سياسي وعسكري واقتصادي في هذه المناطق إلا أن ورود ذكر تيباء فيها خلفته الكتابات النبطية ليس بكافٍ لتقديم معلومات جديدة عن هذه المدينة ودورها إبان سيطرتهم على المنطقة.

خامساً، التسبوراة:

ورد ذكر تيباء في سفر أيوب (٦ : ١٩ ف) (٢)، وسفر اشعيا وغيرهما من الأسفار (٣) في معرض الكلام عن القوافل التجارية لتيبأ وعلاقتها مع قوافل السبأيين التجارية الذين كانوا سادة التجارة البرية في الجزيرة.

سادساً، الشعر العربي:

ورد ذكر تيباء في الشعر العربي لشعراء مشهورين وغير مشهورين ومنهم على سبيل المثال:

أ - امرؤ القيس..

ونيبأ لم يترك بها جذع نخلة ولا أطمأ إلا مشيد بجندل. (٤)

ب - الأعشى ..

بالأبلق الضرد من تيبأ منزلة حصن حصين وجار غير غدار. (٥)

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) عادل عياش، العرب - السنة الأولى - الجزء السادس - ذي الحجة ١٣٨٦هـ، ص ٤٨٩.

(٣) د. عبدالرحمن الأنصاري، الدار - العدد الأول - ربيع الأول ١٣٥٥هـ، ص ٨١.

(٤) ديوان امرؤ القيس، بيروت ١٩٧٢م، ص ٦١.

(٥) ديوان الأعشى، بيروت ١٩٨١م، ص ٦٩.

جـ « شاعر مجهول ..

وحدثتني أن تيباء منزل
فهندي شهر الصيف أمست قد انقضت
ليلي إذا ما لصيف القى المراسيا
فما للنوى ترمسي بليبي المراسيا. (١)

«أي لم يترك هذا الغيث شيئاً من جذوع النخيل بتيباء ولا شيئاً من القصور والأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالصخور أو مجصصاً، يعني أنه قلع الأشجار وهدم الأبنية إلا ما كان مرفوعاً بالحجارة والجص» هذا ما جاء في شرح المعلقات السبع للإمام / أبي عبد الله الزوزني (دار مكتبة الحياة بيروت - ص ٧٧، ٧٨)

(١) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٤٠٦ .

تيمم قبل السلام

- بداية التيمم في تيمم
- أهم العقاب الأخرى
- موافق لغة التاريخ
- تيمم والدولة العثمانية
- تيمم والدولة العثمانية
- التيمم القديم في تيمم
- التيمم في حالي

بداية النضياء في تيماء

تشير الملتقطات السطحية الأثرية التي عثر عليها في تيماء إلى أن الحياة قد بدأت في هذا الموقع منذ العصر الحجري الحديث (الألف الرابع قبل الميلاد^(١))، وإن كانت هذه الملتقطات لا تعطينا دليلاً قاطعاً بوجود استيطان دائم، إلا أن وجود مثل هذه الأدوات يشير عادة إلى وجود حياة بشرية في هذا الموقع إبان ذلك العصر.

ولكن... هل كان هذا الاستيطان رعوياً (أي متنقلاً) أم استقراراً بشرياً بصفة مستمرة؟ والإجابة على هذا السؤال متعذرة حالياً، إذ مازال تأكيد ذلك أو نفيه مرهوناً بمزيد من الحفريات الأثرية - أما في العصر الذي يليه والمعروف بـ «العصر البرونزي» فقد عُثر على العديد من المكتشفات الأثرية التي تعود في تاريخها إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وتشتمل هذه المكتشفات بأواني فخارية مزخرفة تمت دراستها من قبل عالمي الآثار وينت وريد (Winnet and Reed) وقد أشارا إلى أن هذه المكتشفات تماثل ما عُثر عليه في المواقع الموأبية والآدومية التي تعود في تاريخها إلى أواخر العصر البرونزي وأوائل العصر الحديدي، كما تمت دراسة هذه الأواني من قبل عالم الآثار الإنجليزي بار (Parr) وأوضح أنها تماثل ما عثر عليه في بلاد شرق البحر المتوسط العائدة في تاريخها إلى أواخر العصر البرونزي وأوائل العصر الحديدي.

وفي العصر الحديدي الممتد من ١٢٠٠ - ٣٣٠ قبل الميلاد^(٢) تتضح الرؤية أكثر وتنتشر معالم هذا العصر في تيماء، وستحدث عنها بشيء من التفصيل ضمن أهم المعالم الأثرية.

(١، ٢) حامد أبو درك، مقدمة عن آثار تيماء - ص ٧.

أهم المعالم الأثرية

- * السور الأثري الكبير.
- * قصر الحمراء.
- * قصر الرضيم.
- * بئر هذاج.
- * قصر الأبلق أو (حصن الأبلق).

السور الأثري الكبير:

يحيط سور تيباء بالمدينة من ثلاث جهات . . الغربية . . والجنوبية . . والشرقية عدا الجهة الشمالية التي تشغلها المساحة المسماة (السبخة) . فالجزء الغربي من السور يمتد حتى تقاطع السور مع طريق تيباء / تبوك ثم يواصل السور امتداده جنوباً . ثم ينعطف جهة الشرق ثم الشمال فالشرق ثانية حتى يقطع الخط المزفلت طريق تيباء / المدينة المنورة ويستمر باتجاه الشرق ثم يميل إلى جهة الشمال ، هذه المسافة من بدايته من الغرب وحتى انتهائه بالشمال الشرقي من تيباء تقارب اثني عشر كيلومتراً .^(١) ويرتفع السور حالياً إلى عشرة أمتار في أجزائه المرتفعة ولكن في بعض الأجزاء نجده أقل ارتفاعاً حتى نجده في بعض الأجزاء يصل إلى مستوى سطح الأرض ، أما عرض السور فيختلف أيضاً من مكان لآخر فنجد في أماكن يرتفع متراً وفي أماكن أخرى أقل من متر وفي أماكن ثالثة أكثر من متر . ويصل عرضه في بعض الأجزاء إلى مترين .

* أهمية السور:

لاشك ان السور لم يُشيد إلا لاستخدامه كخط دفاعي أولي ضد الحملات والغزوات التي تتعرض لها تيباء .

وهذا يدلنا على أهميتها، وعلى أنها كانت مطمئناً للممالك والقبائل المجاورة . والسور يظهر لنا مدى قدرة الانسان في الماضي على تسخير واستخدام الموارد الطبيعية لعمل ما يراه مناسباً لتأمين البلدة وسكانها .

(١) حامد أبودرك - مجلة المنهل - المرجع السابق - ص ١٩١ .



● منظر لجزء من السور من جهته الجنوبية .



● السور الأثري - من جهته الغربية - وتوضح الصورة الرمال المتراكمة عليه من الجهتين .

مادة وطريقة البناء:

تختلف مادة البناء من جزء لآخر، فالجزء الغربي مشيداً من واجهتين كبيرتين كل واحدة مكونة من كتل حجرية كبيرة من الحجر الرملي وضعتا في مداميك غير منتظمة ، وفي أماكن أخرى استخدمت أحجاراً أصغر حجماً، وفي بعض الأجزاء استخدم اللبن (الطين) واستخدم الصلصال والطين جنباً إلى جنب مع اللبن الطيني، هذا عن المادة المستخدمة .

أما عن طريقة البناء فنلاحظ أنه في بعض الأماكن جاء منسقاً بينها بُني في أماكن أخرى بطريقة عشوائية، ويبدو أن هذه الأماكن قد أضيفت في فترة لاحقة بعد تهدم هذه الأجزاء .

البوابات:

تم تسجيل موقعين كأماكن مقترحة لبوابات على الجهة الغربية بحد السور، وقدر أن كل بوابة يبلغ عرضها ١٢ متراً، وتقع البوابة الأولى على مسافة حوالي ٥٠٠ متر إلى الجنوب الغربي من قصر الحمراء، بينما تقع الأخرى على بُعد حوالي ١٧٠ متراً إلى الجنوب الغربي من قصر الرضم ويُعتقد أن هناك ثلاث بوابات أخرى تقع على امتداد الجوانب الباقية لحداد المدينة جنوباً وشرقاً . الأولى تقع في الجهة الجنوبية للسور على بُعد حوالي ٣٠٠ متر جنوب برج بدر بن جوهر ويبلغ عرضها ٨-١٠ أمتار، وقد عثر على البوابة الأخرى على الجهة الجنوبية للجدار أيضاً على بُعد حوالي ١٠٠ متر شرق طريق المدينة المنورة/ تيباء المزفلت، ويبلغ عرضها من ٥ - ٨ أمتار. والبوابة الثالثة نراها بوضوح على الجهة الشرقية ويبلغ إتساعها ٥, ٨ أمتار. (١)

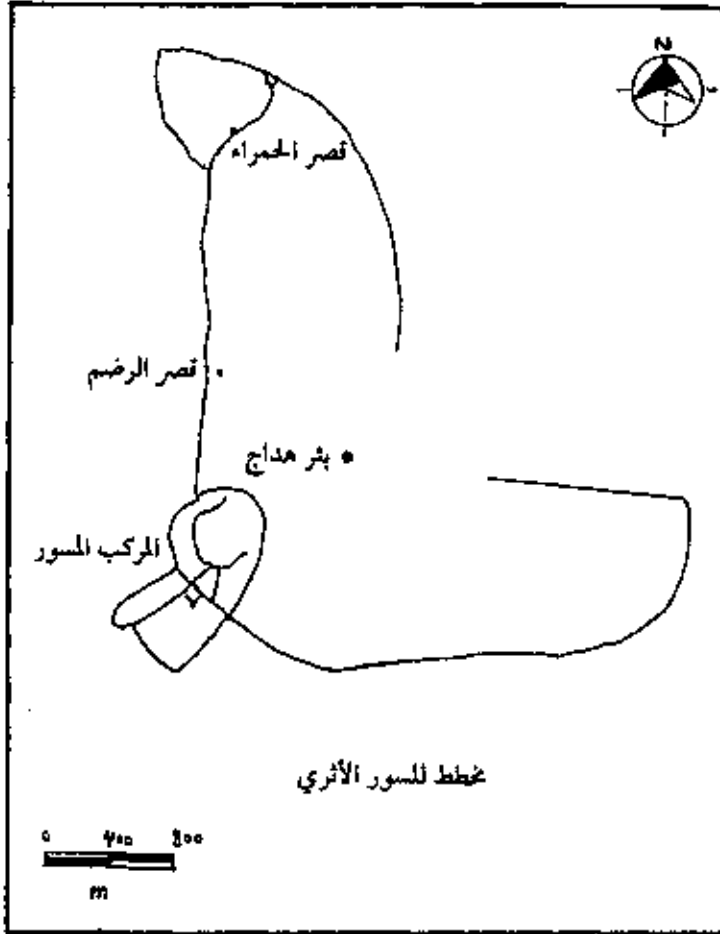
تاريخ بناء السور:

يرجع تاريخ بناء سور تيباء إلى العصر الحديدي وبالتحديد من القرن السادس إلى الخامس قبل الميلاد. (٢) ويعتقد عدد من الكتاب ممن تعرضوا لأثار تيباء أن الامبراطور

(١) د/ حامد أبو درك، مقدمة عن آثار تيباء - المرجع السابق - ص ١٦ .

(٢) د/ حامد أبو درك، مجلة المنهل - المرجع السابق - ص ١٨٨ .

البابلي نيونيد (٥٥٥ - ٥٣٩) قبل الميلاد هو من أمر بإقامة هذا السور معتمدين في ذلك على نص بالخط المساري يشير الى قيام الامبراطور البابلي (نيونيد) باحتلال مدينة تيباء وتجميلها وتسويرها وبنائه قصرًا فيها على غرار قصره في بابل. (١)



شكل (٤) مخطط للسور الأثري الكبير المحيط بتيباء مع خريطة توضيح موقعه من تيباء

المصدر: بلدية تيباء

(١) اتصال شخصي بالدكتور حامد أبو درك.

قصر الحمراء

يقع قصر الحمراء في الجهة الغربية من تيباء عند الطرف الشمالي الغربي من سلسلة المرتفعات الطبيعية التي تمثل إمتداداً متصلًا بجزء من أحد أسوار تيباء الفرعية .

ويعود تاريخ إقامة هذا القصر إلى العصر الحديدي وبالتحديد من القرن السابع إلى الخامس قبل الميلاد . وتسميته قصر الحمراء تسمية محلية . فالعرب دأبوا على تسمية كل بناء من الحجر بقصد السكنى قصرًا . أما الحمراء فهو نسبة إلى لون الطبيعة الجبلية حيث يغلب على صخور المنطقة اللون الأحمر. (١)

تم اكتشاف الموقع في عام ١٣٩٩هـ من قِبَل الفريق الأثري المكلف بعمل مسح ميداني لموقع تيباء . . بعد ذلك قامت الإدارة بتكليف فريق أثري للتنقيب في القصر واستمر العمل به لمدة أربعة مواسم تنقيب وكان الفريق برئاسة الدكتور حامد ابراهيم أبو درك . . وقد أسفر العمل في هذا الموقع عن اكتشاف العديد من المعثورات التي تتمثل في المعادن والنقوش والكتابات الأرامية والشمودية والنبطية وبعض المسكوكات .

ويتكون القصر من ثلاثة أقسام هي:

- * القسم الأول : يقع إلى الشمال من قصر الحمراء ويستخدم للنشاط الديني وقد تم الكشف في هذا القسم عن معبد يعود تاريخه للقرن السادس إلى الخامس قبل الميلاد . كما تم العثور على مسلة مكتوبة بالخط الآرامي وحجر مكعب منقوش على جانبه يمثل طرز تأثيرات من جنوب الجزيرة وما بين النهرين وبلاد الشام .
- * القسم الثاني : ويقع إلى الجنوب من القسم الأول ويتكون من غرف مربعة الشكل غير منتظمة الأبعاد .
- * القسم الثالث : يقع أقصى إتحاء الجنوب ويتكون من أساسات الجدران التي تمثل سلسلة من الغرف المتعامدة على جدار يتجه من الشمال إلى الجنوب .

(١) د . حامد أبو درك المجلد - المرجع السابق - ص ١٨٩ و ١٩٠ .



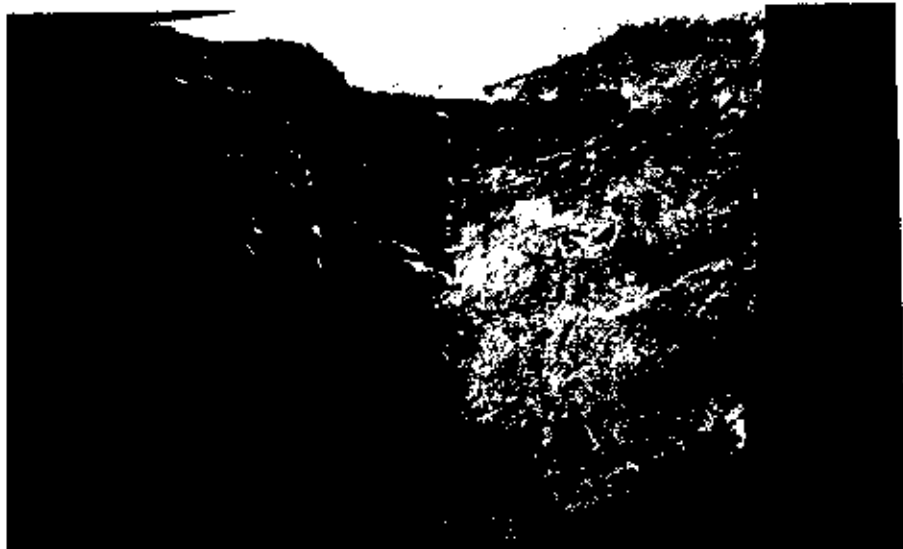
● قصر الحمراء أثناء التنقيب فيه .



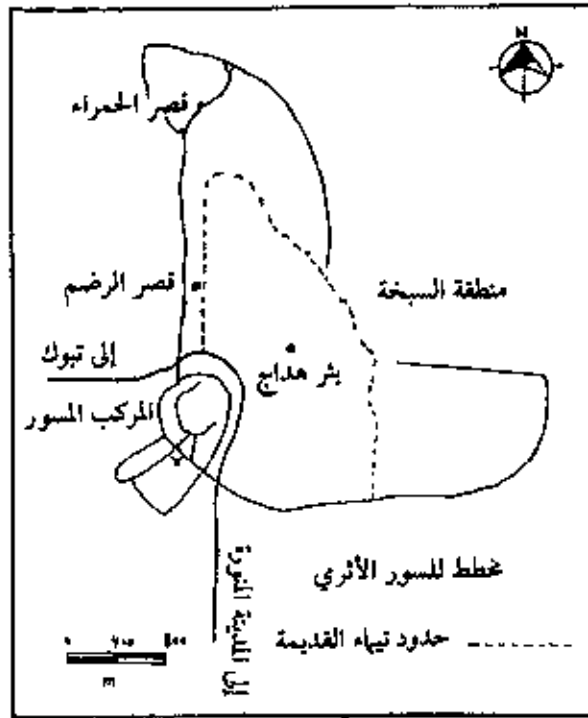
● قصر الحمراء من جهته الجنوبية .



● قصر الحمراء وتضلع في الصورة المنطقة المعروفة بالسبخة والتي يطل عليها القصر من جهته الشمالية.



● حجر نبياء المكعب الذي عُثر عليه في قصر الحمراء عام ١٣٩٩هـ، ويحمل هذا الحجر رمزاً دينية يتضح فيها تأثيرات من جنوب وشمال الجزيرة العربية.



المصدر: بلدية تيهام. مخطط يوضح موقع قصر الحمراء.



المصدر: مقدمة عن آثار تيهام للدكتور حامد أبو درك. مخطط قصر الحمراء.

شكل (٥) مخطط لقصر الحمراء الأثري مع خريطة تبين موقعه من تيهام

قصر الرضيم

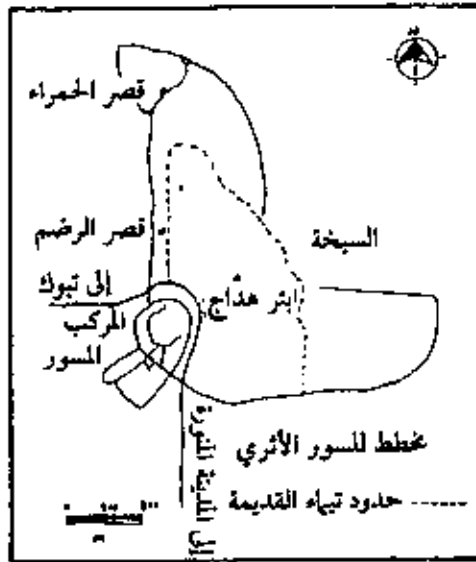
يقع في الجهة الغربية من تيباء، على مسافة ١٠٠ متر من السور الغربي للمدينة وتسميته بقصر الرضيم . . كما سبق أن أشرنا فالعرب يطلقون اسم قصر على أي مبنى كبير مشيد بغرض السكنى . أما الرضيم فهي تسمية محلية . فالرضيم تعني لدى أهالي مدينة تيباء (الحجارة) أي المبنى المشيد بالحجارة، والمبنى مستطيل الشكل تبلغ أطواله المترين وقد دعمت هذه الجدران بدعامات من حجارة في أركانها ووسطها والخارج . . ومحتوى المبنى من الداخل على غرفتين من الحجر تبلغ أبعاد الأولى ٦ × ٥ أمتار والأخرى ٦ × ٧,٥ أمتار.

أما تاريخ إقامة هذا المبنى فيعود إلى العصر الحديدي وبالتحديد إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد. (١)

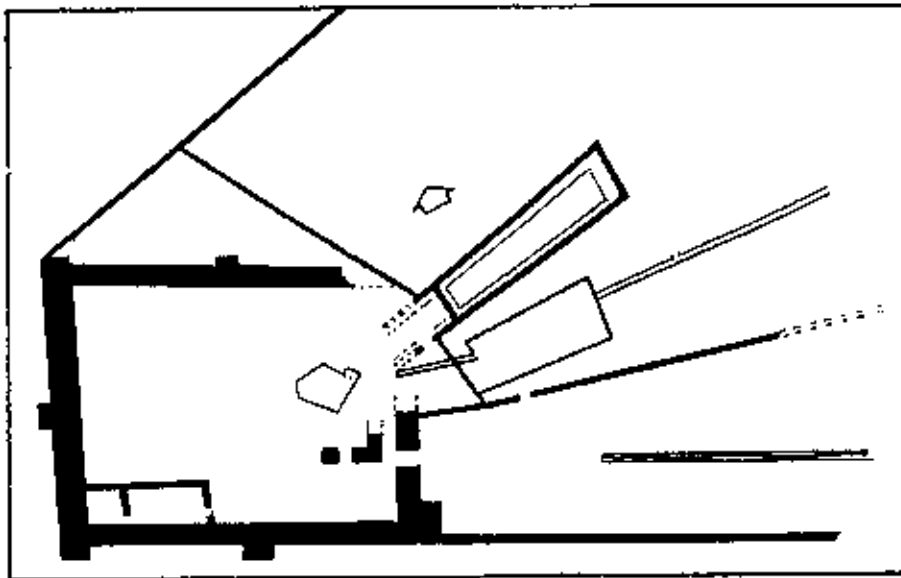


● قصر الرضيم، وتظهر بوضوح دعائم البناء.

(١) جارت بون، أطلال - المرجع السابق - ص ٩٢ .



خطط يوضح موقع قصر الرضيم
المصدر: بلدية تيباء.



خطط توضيحي لقصر الرضيم.

المصدر: أطلال - العدد الرابع - ١٤٠٠هـ.

شكل (٦) خطط لقصر الرضيم مع خريطة توضح موقعه من تيباء

بئر هداج

يقع بئر هداج وسط المدينة القديمة، في منطقة تعرف باسمه، وتحيط به أشجار النخيل من جهاته الأربع، وقد عُرف عن بئر هداج بأنه أعظم بئر في الجزيرة العربية وأشهرها، ويطلق عليه شيخ الجويه . . أي شيخ الآبار، وكان يطلق على الرجل الذي يتميز بالكرم والجود هداج تيباء أو فلان هداج تيباء . ونجد الشاعر المدني / إبراهيم المدني يمدح وإلى اليبامة في أول القرن الثاني الهجري وهو السري بن عبدالله الهاشمي، فيقول . .

ألحامة في نخل ابن هداج هاجت صبابة عاني القلب مهتاج^(١)

والبئر مطوي بالحجارة المصقولة ويتراوح عمقه من ١١ - ١٢ متر وأبعاده غير منتظمة وهي كالتالي (١٠ × ١٢ × ١٢ × ٥ × ١٠ × ١٦ م) أي أن محيط فوهته تبلغ ٦٥ متراً.

ويقول الرحالة فيليبي - وهو أول من كتب عن هداج وأخذ صورة فوتوغرافية بحالتها القديمة للبئر قبل أربعين عاماً - عن بئر هداج إنها كانت مورداً لكثير من قوافل الجمال وقطعان الماشية التي تقصدها من أماكن بعيدة للسقيا، هذا علاوة على أن الواحات الزراعية المجاورة كانت تروى من مياه هذا البئر، وتستطيع البئر أن يسنى عليها بتسعة وتسعين جماً دفعة واحدة أثناء فصل الصيف القاطظ، وتنقل المياه من البئر بواسطة قنوات يبلغ عددها إحدى وثلاثين قناة معمولة من الحجارة^(٢).

أما تاريخ حفر هذا البئر فمن خلال المقارنة بين طريقة بناء جدران البئر وبين طريقة بناء قصر الرضم، يمكننا أن نُعيد تاريخ بناء هذا البئر الى نفس فترة قصر الرضم . . أي في حوالي القرن السادس ق. م.^(٣)

(١) حمد الجاسر، المرجع السابق - ص ٤٠٨.

(٢) فيليبي، المرجع السابق - ص ١١٥.

(٣) د/ حامد أبو دوك، المرجع السابق - ص ١٨٨.



● بئر هداج قبل أربعين عامًا والجمال تخرج ماءها لتصوير (فيلبي).



● بئر هداج من جهته الشمالية.

ويوجد في أعلى عين البئر في الجهة الغربية فتحة غائرة تبلغ أبعادها حوالي ١,٥ × ١ م ويقال إنها عبارة عن قناة تصل ما بين بئر هداج وبئر الحمراء وإن كانت هناك روايات تقول إنها تصل ما بين بئر هداج وبئر قصر الرضيم . . حتى إن البعض يذكر أنه في قديم الزمان سقط إناء في بئر قصر الرضيم وشوهد بعد فترة قصيرة في بئر هداج، ولكن نحن لا نجزم بأي من القولين وما نستطيع قوله حول هذه الفتحة إنها عبارة عن خندق. ولكن هل هذا الخندق كان يستخدم للوصول للبئر للسقيا في حالة محاصرة المدينة؟ أم أنه استخدم كقناة لإبصال الماء إلى مناطق أخرى؟.

وإذا أردنا أن نصل إلى إجابة مقنعة على الأقل في الوقت الحاضر فإننا نعتقد أن هذه الفتحة عبارة عن خندق يصل ما بين البئر وبين أحد القصور المهمة قديماً للسقيا في حالة تعرض المدينة للمحاصر، أما أن تنقل الماء من بئر إلى بئر فهذا مستبعد لأن الآبار في تيماء كثيرة وعمقها كعمق بئر هداج أي أن مستوى مياهاها واحد ويتميز هداج فقط بقدومه وسعته وشهرته.

وللبحث في أصل المسمى يعتقد الدكتور / عبدالرحمن الأنصاري أن لفظ هداج ربما كان له صلة باسم المعبود «هدد» أو «أدد» إله المطر الذي كان معروفاً بين الساميين في المنطقة.^(١)

وفي العصر الحديث مازال بئر هداج جواداً في مائه إلا أنه نظراً لقيام المزارعين المجاورين للبئر بحفر آبار ارتوازية داخل مزارعهم فقد قل ماء هداج نوعاً ما، ولا يوجد على البئر حالياً سوى مضختين فقط.

أما حالته في الوقت الحاضر فبسبب هجر الأهالي له وبسبب الأعمال التي تمت حوله من طمر «الأبجار» أماكن ورود وتصدير الجمال، «السواني» وبسبب إدخال عناصر بنائية غير مماثلة لما هو مستخدم في البئر فقد ساءت حالته ومسخت شخصيته.

وما زال الجميع يأمل أن تتكاتف الجهود لإعادة هذا البئر إلى شكله القديم.

(١) د/ عبدالرحمن الأنصاري، المرجع السابق - ص ٨٠.

قصر الأبلق

يقع قصر الأبلق في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة القديمة ويحيط به سور كبير متصل بسور المدينة العظيم . ويطلق عليه الحصن ويعرف «بحصن الأبلق» و«الأبلق الفرد» وقد اكتسب هذا الحصن شهرة تاريخية عظيمة، وينسب بناؤه إلى عاديًا الجده الأول للسموأل، وسمي بالأبلق لأن في بنائه بياض وحمرة، وقد ورد ذكر الحصن لدى العديد من الكُتّاب العرب القدماء، ومن ذكره ياقوت الحموي الذي يقول عنه «إنه على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة وهو خراب»^(١).

ويعلق الأستاذ/ حمد الجاسر على ما ذكره ياقوت الحموي بقوله «ويظهر أن ياقوتا لم يشاهد تلك الآثار ولكنه نقل وصفها عن غير خبير ولهذا وقع في الخطأ، إذ أن آثار الحصن وأطلاله لاتزال باقية وهو مبنى من الحجارة لا من اللبن وآثاره تدل على العظمة والقوة»^(٢).

ونحن لا نؤكد قول الحموي ولا نؤيد الأستاذ/ الجاسر إذ أن القول الفصل في هذا الأمر مازال مرهوناً بمزيد من الحفريات في الموقع لإزالة الأنقاض والتربة التي تغطي المنطقة بكاملها، ولننفي هذا الأمر جانباً ونرجى الحديث عنه ريثما يتم التنقيب بالحصن بشكل كامل، لنذكر ما أورده الأصفهاني حول الحصن بقوله: «وكان هذا الحصن لجده عاديًا واحتضر فيه بئراً روية عذبة، وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقاً»^(٣)، وللتأكد من طبيعة الموقع فقد قامت الإدارة العامة للآثار بإجراء عددًا من الحفريات به واتضح أن الموقع قد استوطن من أوائل الألف الأول قبل الميلاد واستمر الاستيطان فيه حتى القرون الميلادية الأولى»^(٤).

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان - المجلد الأول - دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ، ص ٧٥.

(٢) حمد الجاسر، المرجع السابق - ص ٣٩٢.

(٣) الأصفهاني، الأغاني - المجلد ٢٢ - ص ١٠٨ و ١٠٩.

(٤) جارت بودن، اطلال - العدد الرابع - ص ٩٦.

حصن الأبلق في الشعر

جاء ذكر الحصن في عدد من القصائد لشعراء مختلفين ومن هؤلاء:

السموأل: يقول سموأل مفاخرأ بحصنه^(١)...

بنى لي عاديا حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت
ويقول أيضاً ...

فبالأبلق الفرد بيتي به وببيت المنصير سوى الأبلق
الأعشى: يقول الأعشى في قصيدة له يصف الحصن بها^(٢)...

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله وأقام ذراه ابن داود حقة
له أزوج سام، وطبي مؤني يوازي كبيدات السماء، ودونسه
بلاط ودارات وكلس وخنديق له درمك في رأسه ومشارف
ومسك وريحان وراح تصفيق وحور كأمثال السدمي، ومناصف
وقدر وطباخ وصاع وديسق فذاك، ولم يعجز من الموت ربه
ويقول أيضاً ...

حصن حصين وجار غير غدار^(٣) بالأبلق الفرد من تيماء منزلة

حصن الأبلق والزباء..

ينسب إلى الزباء ملكة تدمر مثل يقول «تمرد مارء وعز الأبلق» والزباء هذه عاشت في القرن الثالث الميلادي وقُتلت في عام ٢٧٣م، ونستنتج من هذا المثل المنسوب إلى الزباء - ان صح - أن الزباء لم تستطع إخضاع سكان هذا الحصن. وإن كان الدكتور

(١) الأصفهاني، الأغاني - المرجع السابق - ص ١٠٩

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان - المجلد الأول - دار بيروت للطباعة - بيروت ١٩٨٠م / ١٤٠٠هـ، ص ٧٦.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

إد علي يذكر أن الزباء كانت تأتي الحصون فتنزى بها فلما نزلت به (مارد) حصن دومة نذل، وبالأبلىق (حصن نيهاء)، قالت تمرد مارد وعز الأبلق، فذهبت مثلاً (١)



● ميدان هداج .

جواد علي المنفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - الجزء الثالث - ص ١٠٦ .

مواقع لها تاريخ

برج بدر بن جوهر

يقع برج بدر بن جوهر في الجزء الجنوبي الغربي من تيباء جنوب قصر الأبلق مباشرة ويحتل أعلى نقطة في المنطقة ويقوم البرج على جبل رملي . . والبرج عبارة عن مبنى مربع الشكل تبلغ أبعاده ٢٣م^٢، والبرج مشيد أصلاً لمراقبة المنطقة الجنوبية الغربية من تيباء، وقد ذكر بدر بن جوهر في أكثر من مؤلف لكنها لم تتناول أو تحدد فترة حكمه، ومن ذكره فيلبي^(١) وحمد الجاسر^(٢).

وما دمتنا في الحديث عن بدر بن جوهر فإنه يُحسن بنا أن نورد قصة يتناقلها أهل تيباء حول هذا الشخص، ومفادها . . أن بدر بن جوهر وأخيه بدير وهما من بني تميم وكانوا ملوكاً لتيباء . وكان لبدر ابنة جميلة وكانت مخبأة أي لا ترى أي مخلوق كان سوى خادمتها وأهلها، وقد أوشى بها أحد المبغضين لها لدى أبيها متهاً إياها بأنها على صلة غير شريفة مع أحد الرجال، وعلى الفور هب أبيها لقتلها، فطلبت أمها لها برهة فرفعت يديها إلى السماء قائلة «عساكم بالسيل الداوي والعجاج العاوي والجراد التهامي» بعد ذلك قتلها، وذهب لإحضار أخيه الذي حدث له وهو راجعاً إلى تيباء بعد أدائه لفريضة الحج، إذ اعترضته مجموعة من النسوة وأسقيته شراباً جعله لا يبرح مكانه، فأرسل مع الحجاج القاصدين تيباء رسالة إلى أخيه بدر . . والرسالة عبارة عن قصيدة يقول فيها . . .

على ضَميرِ عشبِ الربا يظهوره
على أهلِ تيباءِ شامخينِ قصوره
أخوي اللي يذكر لعيني ذروره
والخمر أضحى في عظامي فتوره

ياهسيه يا حجاج بيت محمد
لا جيتو سالمين وسلموا
سلموا على بدر بن جوهر اخويا
قله ترى المغنيات سقني

(١) المرجع السابق - ص ١١٢ .

(٢) حمد الجاسر، المرجع السابق - ص ٣٩٥ .



● برج بدر بن جوهر.

وبعد أن وصلت الرسالة إلى بدر ذهب مع مجموعة ممن يعرفون المكان وأحضر أخيه بدير، وبعد أن رجعا فإذا بتبناه قد أصيبت بكارثة الفيضان الذي لم يبق زرعًا ولا ضرعًا عندها رجعا الإثنان وذهبا إلى العلا وهناك استقرا. (١)

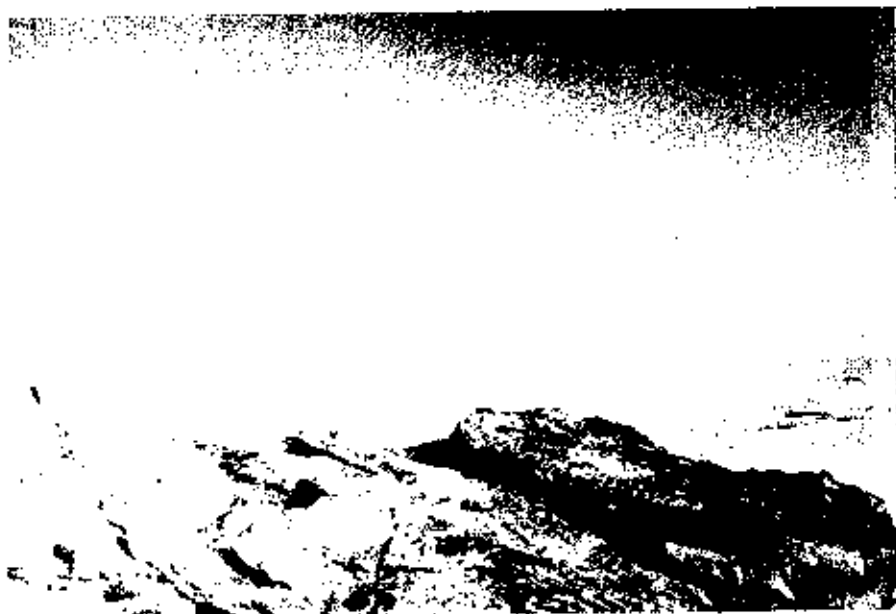
ولا تزال هناك أسرة تعرف بأل بدير من سكان العلا ينتسبون إلى بدر بن جوهر الثبيري. (٢)

جبل فنيم

ويقع إلى الجنوب من تباه بحوالي عشرة كيلومترات، ويبلغ ارتفاع قمته ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر ويستمد أهميته من وجود عدد كبير من النقوش والكتابات التي دونت بالخط الثمودي الذي ينتمي إلى المجموعة التيبالية، وكان أول من اكتشف هذه

(١) لقاء مع الشيخ سليمان محمد الرشيد.

(٢) حد الجاسر المرجع السابق - ص ٣٩٥.



● جانب من النقوش النيبالية المنتشرة على صخور جبل غنيم.



● كتابات نيبالية محفورة على واجهات صخور جبل غنيم.

النصوص الرحالة الإنجليزي «فيلبي» في زيارته للمنطقة التي قام بها عام (١٩٥١) ويعتقد فيلبي بوجود معبد للآله «صلم» وهو ما تشير إليه النصوص الثمودية بالإضافة إلى وجود عدد من الرسوم التي جاءت على شكل رأس ثور بوضاوي الشكل وجبهته واسعة مستقيمة ويبرز من طرفيها قرنان فوق الأذنين الواسعتين^(١).

منظار الضليعات:

يقع في الجهة الجنوبية من تيباء فوق قمة أحد الجبال المكوّنة لسلسلة الجبال المعروفة بالضليعات، وهو عبارة عن مبنى من الحجر تبلغ أبعاده حوالي ٢ × ٢ متر وارتفاعه المتبقي حالياً حوالي ١,٥ متر، ومن المؤكد أن هذا المبنى أقيم لاستخدامه كبرج للمراقبة ويستمد أهميته من الكتابات التي حفرت على واجهات صخور جدرانه وهي عبارة عن نصوص إسلامية دُوّنت بالخط الكوفي.

فيران الحمام:

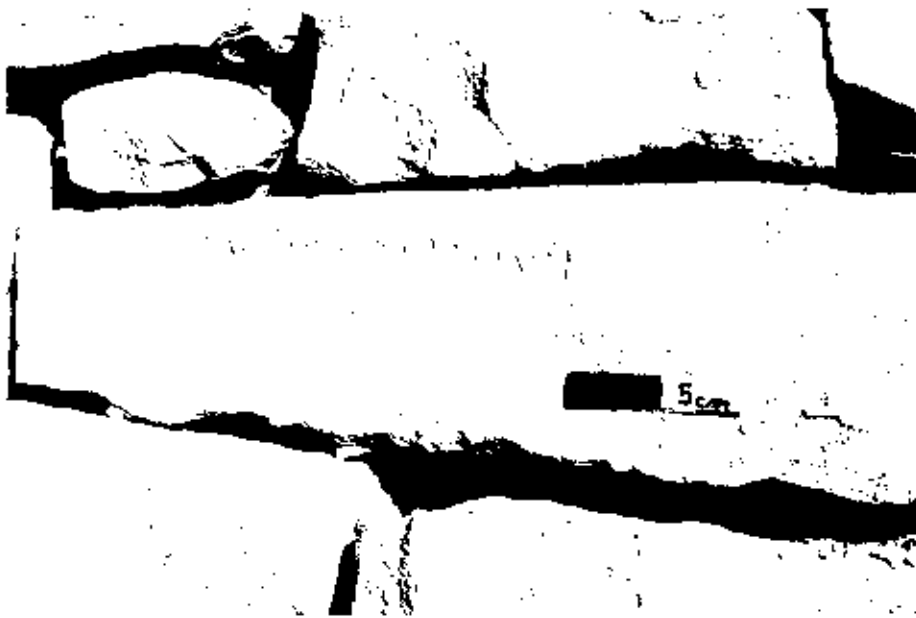
تقع إلى الشرق من تيباء ضمن الكهوف الصخرية الطبيعية التي تحدد واحدة تيباء من الشرق وتعرف محلياً بفيران المُجدّر وذلك لاستخدامها كمحجر صحي لمن يصابون بمرض الجدري، وتحوى هذه الكهوف نقوش ثمودية وإسلامية بالإضافة إلى رسومات لأشكال حيوانات يعتقد أنها تعود إلى العصر الحديدي.

الحصين:

تصغير حصن . . ويقع إلى الشرق من تيباء على بعد ١٢ ميلاً إلى الشرق من تلال «قرن البدن» بحوالي ميل واحد، وهي عبارة عن صخرة دُوّن عليها عدد كبير من النصوص الثمودية والصور^(٢).

(١) المرجع السابق - ص ١١٩ و ١٢١.

(٢) فيلبي المرجع السابق - ص ١٢٨.



● منظر الضليعات - جنوب تيباء .

الخبو الغربي:

يقع في منطقة المحجة إلى الجنوب الغربي من تيباء، والخبو مكان منخفض تتجمع فيه المياه وقت نزول الأمطار ويحيط بهذا المنخفض جبال مرتفعة دُون على واجهات هذه الجبال المحيطة بالخبو نصوص شمودية وصور حيوانات ورجال يحملون رماحهم وسيوفهم في حالة هجوم، وكان أول من أشار إليه العالمين الفرنسيين (جوسين و سافنيك) اللذين زارا المنطقة عام (1910م)^(١).

الخبو الشرقي:

يقع إلى الجنوب الشرقي من تيباء بحوالي خمسين كيلومتراً وهو تقريباً مماثل للخبو الغربي من الناحية الطبوغرافية ويحتوي كذلك على عدد كبير من النصوص الشمودية والرسومات الصخرية وأول من اكتشفا الموقع أيضا (جوسين و سافنيك)^(٢).

(١) قبلي المرجع السابق - ص ١٣٧

(٢) قبلي المرجع السابق - ص ١٣٦

طوبل سعيد:

جبل يقع في الزاوية الشمالية الشرقية لواحة تيباء ويستمد أهميته من وجود بناء مكعب الشكل مشيد من الحجر المصقول في قمته وتبلغ أبعاد هذا البناء 3×3 م تقريباً وإرتفاع الجزء المتبقي حالياً حوالي المتر والنصف، ومن الواضح أن هذا المبنى لم يكن أكثر من برج للمراقبة القصد من إنشائه تحذير سكان تيباء في حالة اقتراب الأعداء، والمبنى قديم الإنشاء ويستدل على ذلك من النقوش الشمودية وبعض الكتابات العربية، أما تسميته بهذا الاسم «فطوبل» بتشديد الواو تصغير لكلمة طوبل، وسعيد اسم شخصي، ويعتقد فيلبي أن سعيد هذا كان عامل «ابن رشيد» الذي تولى حكم تيباء حوالي سنة (١٩١٠)،^(١) ولكن القصة المتواترة المعروفة محلياً . . أن سعيداً هذا كان عاملاً (رقيقاً) في مزرعة أحد أهالي تيباء، وذات يوم أحس سعيد بعدم انقضاء العمل في هذه المزرعة فسأل سيده متى ينتهي العمل في المزرعة؟ فأجابه سيده . . إن العمل في المزرعة لا ينتهي فإذا إنتهى الشتاء نبدأ بزراعة محاصيل فصل الصيف . . وهكذا . . فهرب واتجه صوب ذلك الجبل بعدها لا يعرف أين أتجه، ولذلك سمي بهذا الإسم .

وضحي:

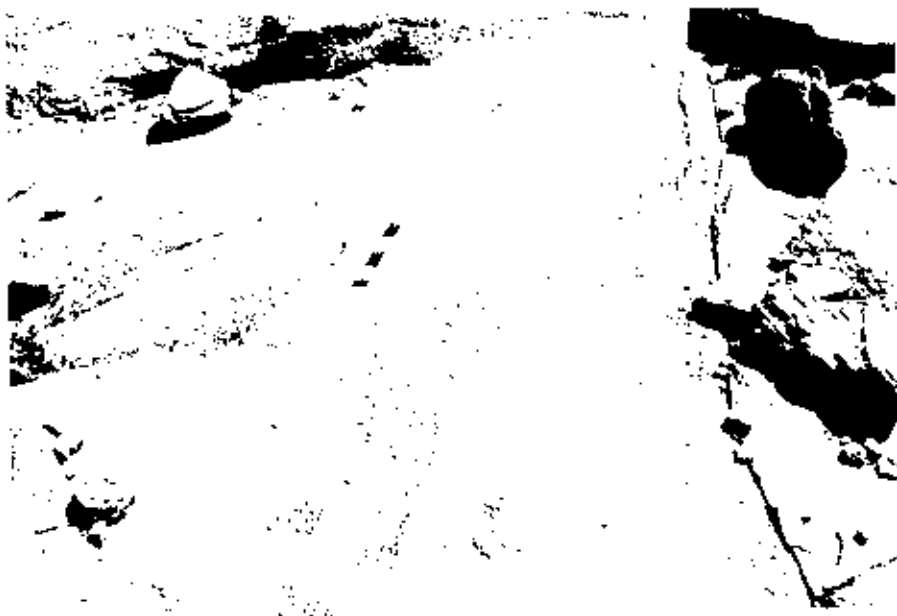
عبارة عن صخرة مسطحة مستديرة يبلغ نصف قطرها حوالي عشرة أمتار وتقع في منطقة محجة على بعد حوالي ١٥ كم جنوب غرب تيباء. والصخرة مليئة بالكتابات القديمة وبالرسوم الصخرية التي يُعتقد أن بعضها يرجع إلى فترة العصر الحجري القديم الأعلى وخاصة الرسوم الإنسانية منها.^(٢)

منظار بني عطية:

يقع في الزاوية الشمالية الغربية من واحة تيباء، وهو عبارة عن بناء مقام على شكل بناء مكعب فوق صخرة مرتفعة عن سطح الأرض بحوالي عشرة أمتار، يبلغ أبعاد هذا

(١) فيلبي المرجع السابق - ص ١٤٠ .

(٢) ذكر ذلك الدكتور مجيد خان - متخصص الرسوم الصخرية بالإدارة العامة للآثار وكنت برفقته عند زيارته للموقع .



● وضحي.



● منظار بني عطية.

البناء ٣ × ٣ م ومشيد من الحجارة، ومن المؤكد أن إقامته لم تكن أكثر من برج لمراقبة المنطقة، وقد دُون على جدران هذه الغرفة عدد كبير من النصوص الشومرية التي تنتمي للمجموعة التيمائية وتشير هذه النصوص الى الإله «صلم» الذي ازدهرت عبادته في تيباء في القرن السادس قبل الميلاد.

تيباء والدولة الآشورية

يُعزى أول ظهور لتيباء على المسرح السياسي إلى عهد الملك الأشوري تيجلات بلاسر الثالث «٧٤٥ - ٧٢٧ ق. م» الذي ذكر في نصوص تمجد أعماله . . أنه أخذ الجزية من أهالي تيباء،^(١) كما ورد ذكر تيباء في عهدي الملك الاشوري (سرجون الثاني - ٧٢٢ - ٧٠٥ ق. م) و (أشور بانيبال - ٦٦٩ - ٦٢٧ ق. م) اللذان أغاروا على عدد من مدن شمال الجزيرة ومن ضمنها تيباء في محاولة منها لضمان السيطرة على الطرق التجارية القديمة.^(٢)

تيباء والدولة البابلية

كما رأينا في الفصل الثاني فقد ورد ذكر تيباء في كثير من النصوص المسارية التي تعود للملك البابلي «نبونيد» (٥٥٥ - ٥٣٩ ق. م) الذي احتل تيباء واستقر بها لمدة عشر سنوات من سني حكمه،^(٣) وللبحث عن الأسباب التي جعلت هذا الملك يترك عاصمته ويأتي ليستقر في تيباء ويدير شئون دولته وهو بعيد عنها تبدو غامضة - وقد تصدى العديد من الباحثين للبحث في هذه الأسباب وظهرت عنه عدة آراء . . فمنهم من رأى أن الملك «نبونيد» أراد أن يسيطر على الطريق التجاري الذي يربط بين ساحل

(١) د/ حامد أبو درك، مقدمة عن آثار تيباء - المرجع السابق - ص ٤.

(٢) د/ صبحي أنور رشيد، مجلة سومر - المجلد ٢٩ - ص ١١٤.

(٣) د/ صبحي أنور رشيد، الملك البابلي في تيباء - سومر - حولية الآثار العراقية عدد ٣٥ سنة ١٩٧٩ م - ص ١٦٩.

البحر المتوسط وشمال غرب الجزيرة العربية وبين العراق ومن ثم ينتفع باقتصادياتها،^(١) وهذا الرأي مستبعد لسبب بسيط وهو أن الملك «نبونيد» كان يستطيع أن يحقق تلك المآرب وهو بعيد عنها وليس بالضرورة أن يتخذها مستقرًا ليضمن السيطرة على الطريق التجاري .

أما الرأي الثاني وهو «أن الملك نبونيد» كان غرضه أن يستعين برجال لتطعيم جيشه بقوات فنية يجي بها مجد دولته ويستعد بها لمعركة قريبة لا بد منها مع الفرس،^(٢) وهذا الرأي أيضًا مستبعد لأنه لم يكن ليحققه خاصة أنه عند احتلاله لتيها ثار عليها وقتل ملكها وذبح ماشيتها، ومن يريد أن يجمع رجال مدينة ما لا بد من التودد إليهم لا أن يعمل السيف بهم وبماشيتهم . ثم إن السنوات العشر التي قضاها في تيها مدة طويلة وتحقيق مثل هذه المآرب لا يحتمل هذه المدة الطويلة .

أما الرأي الثالث فيرى أنه جاء إلى تيها فرارًا بدينه وتمائيله ومعبوداته وذلك بعد ان سادت علاقته بكهنة بابل،^(٣) وهذا الرأي يبدو الأقرب للصواب خاصة إذا عرفنا شيئًا عن حياة هذا الملك الذي كان يتمتع بشخصية دينية ويفتخر بأنه جاء من اسرة كهنوتية . . بل وكان يكشر من تمائيل معبودات الأمم الأخرى وينصبها في ميادين بابل،^(٤) ولا شك أن أعماله هذه قد جلبت له المتاعب وأدت إلى سوء علاقته بكهنته . الأمر الذي أدى به إلى ترك عاصمته بابل على رأس حملة عسكرية حيث اتجه بها نحو شمال الجزيرة العربية واحتل عدد من مدنها حتى وصل إلى يثرب (المدينة المنورة) وقفل راجعًا ليستقر في تيها لمدة عشر سنوات .

(١) د/ عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) الطبعة الثانية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٩م - ص ٥٥٦ .

(٢) د/ عبدالعزيز صالح، المرجع السابق - الصفحة نفسها .

(٣) د/ حامد أبودوك، المرجع السابق - ص ٤ .

(٤) د/ عبدالعزيز صالح، المرجع السابق - ص ٥٥٦ .

النقوش القديمة في تيماء

من الآثار المهمة التي عثر عليها في منطقة تيماء النقوش . . . وأعني بها الكتابات القديمة التي حفرت على واجهات الصخور المنتشرة في المنطقة . ولست هنا بصدد إيراد جميع ما في تيماء من نقوش . . . ولكن أردت أن ألقى الضوء على نوعيتها، فهي التعبير المادي الذي تركه لنا مجتمع المنطقة ليدل لنا على مستوى ثقافته وليجعلها شاهدًا للرد على من يصمون مجتمعنا القديم بالأمية، ولعل ما يميز الكتابات في تيماء هو تعددها واختلاف لهجاتها . . بل وانفرادها بمجموعة تنتمي إلى الخط الشمودي تسمى (الخط التيمائي)،^(١) وإن كان هذا الخط ينحدر من الشمودية إلا أنه ينفرد بخصائص شكلية لا يوجد ما يماثلها في أي موقع آخر في الجزيرة، وتنتشر النصوص التي تنتمي للخط التيمائي بشكل واضح في كل من موقعي جبل غنيم ومنطار بني عطية .

بالإضافة إلى الخط الشمودي . . نجد الخط الآرامي والنبطي اللذين عُثر على نماذج عديدة منها، ومن أهم ما عُثر عليه بالنسبة للخط الآرامي السلطان اللتان تحملان نقوشين تمت دراستهما بشكل مفصل وستناولهما بالتفصيل . .

المسلة الأولى،

وهي المسلة التي اكتشفت عام ١٨٨٠م والتي تحمل نقشًا بالخط الآرامي وهو أول نقش يتم اكتشافه ودراسته وقد نشره لأول مرة (Noldeke) عام ١٨٨٤م - كما أعاد نشره ودراسته العالم الإنجليزي (Cooke)^(٢) عام ١٩٠٣م، وهذا النقش تحمله مسلة من الحجر الرملي وزنها ١٥٠ كغم، وطولها ١١٠ سم، وعرضها ٤٣ سم، وسمكها ١٢ سم، والنهاية العليا للمسلة مقوسة ويحتوي السطح الأمامي من المسلة على كتابة آرامية ومشهد ديني نُحت نحتًا بارزًا.

(١) بشير السباعي، اطلال - العدد السابع - ص ٩٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٤.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.



● مسلة تيهام المحفوظة حاليا بمتحف اللوفر بباريس



● كتابات شعوبية (تياثية) من جبل غنيم.

وكان أول من أشار إلى هذه المسئلة الرحالة الإنجليزي تشارلز دوتي (Charles Doughty) الذي زار تيباء عام ١٨٧٧م حيث رآها ضمن أحجار متساقطة من الجدار الحجري لبئر هداج. (١)

وبناءً على إشارة دوتي (... Doughty) زار تيباء عالم الآثار الألماني شارل هوبر (Charles Huber ...) عام ١٨٧٩م وزارها مرة أخرى عام ١٨٨٤م ومع المستشرق الألماني يوليوس اوتنج (J. Euting) وقام هوبر بنقلها إلى أوروبا حيث استقرت أخيراً في متحف اللوفر بباريس، وقد تم نقلها بطريق سكة طريق الحجاز من العلا إلى دمشق فيما بعدها^(٢)، ولكن مارك ليدز بارسكي (Mark Lidzbarski) يذكر بأن وصول مسلة تيباء إلى متحف اللوفر بباريس كان بفضل مساعي كل من هوبر (... Huber) والقنصل الفرنسي في جدة، ويبدو أن ما ذكره مارك (... Mark) هو الأقرب للصحيح خاصة إذا ما عرفنا أن هوبر قُتل قبل أن تصل المسلة إلى فرنسا لأنه من الصعب خروجها لو لم يكن هناك أحد يحرص عليها ويتابعها. وقد قتل هوبر على يد أحد رجال ابن رشيد قرب مكة في يوم ٢٩/٧/١٨٨٤م، ويذكر حمد الجاسر عن حادثة قتل هوبر بشيء من التفصيل^(٣).

ويعد نشر هذه المسئلة ظهرت آراء مختلفة في نسبتها فنرى هوبر (Huber) مثلاً يصفها بأنها (مسلة فينيقية) ويوافق هوبر الرأي الباحث الألماني هلموت بوسرت (H. Bossert) ولكن نجد أن جوسين وسافيناك يخالفون هوبر وبوسرت الرأي حيث يعتبرونها (مسلة آرامية)^(٤).

وقد نالت الكتابة الأرامية التي تحملها مسلة تيباء اهتمام كبير من الباحثين ودارسي النقوش فعكفوا على دراستها وترجمتها إلى بعض اللغات الأوربية وأعطوا تاريخاً لها.

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص ١٢٥.

(٢) حمد الجاسر، المرجع السابق - ص ٣٧٤.

(٣) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق - ص ١٢٦.

(٤) حمد الجاسر، المرجع السابق - ص ٣٥٤.

(٥) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق - ص ١٢٧.



شكل (٧) حجر تيباه الذي نقله هوبر وهو الآن في (متحف اللوفر) بباريس والمعروف بمسلة تيباه. المصدر: دقي شمال غرب الجزيرة لحمد الجاسر.

ويعتقد هوبر (Huber) بأن كتابة مسلة تيباء تعود لأوائل الفترة الآرامية في القرن السادس / الخامس ق. م. (١)

أما بوسرت (Bossert) فيذكر أنها تعود للسنة ٢٢ من حكم الملك الأخميني دارا الأول (٥٢١ - ٤٨٥ ق. م). (٢)

وأرخها ليدز بارسكي (Lidzbarski) في القرن الخامس ق. م. (٣) وسار على هذا التاريخ كل من جواد علي (٤) وفيليب حتى (٥) والدكتور عبدالرحمن الأنصاري (٦). أما الدكتور صبحي أنور رشيد فيرى أن تاريخ المسلة يعود إلى القرن السادس ق. م معتمداً في ذلك على المشهد المنحوت في الحافة اليسرى والذي سيرد وصفه فيما بعد.

إن ما بقى من هذه الكتابة هو ٢٣ سطراً، وتحدثت عن قيام أحد الكهنة واسمه صلّم - شرب (Salm - Shareb) ابن بط أوزيرى (٧) بإدخال عبادة صنم جديد إلى تيباء هو (صلّم هجم) وبتشييد معبد له وبتعيين كهنة لخدمة هذا الإله الذي لم يكن من آلهة تيباء الأصليين. . بل كان معبوداً آرامياً أو سامياً كما يرى الباحث كوك (Cooke) ويذكر جواد علي حول هذا المعبود أنه ورد اسم (صلّم) في عدد من الكتابات التمودية الذين أخذوا عبادة هذا الإله من أهالي (تيباء) حيث كانت تيباء من أهم الأماكن التي قُدّس فيها هذا الصنم وذلك في حوالي (٦٠٠ ق. م) كما تدل بعض الأسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل (صلّم - هب) (صلّم) على أنه كان معبوداً عند اللحيانيين، ويرى بعض المستشرقين أن كلمة (صنم) جاءت من لفظة (صلّم) (٨). كل هذه

(١) صبحي أنور رشيد المرجع السابق - ص ١٢٧

(٢) المرجع السابق ص ١٢٧

(٣) المرجع السابق ص ١٢٧

(٤) جواد علي المنفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - الجزء الأول الطبعة الأولى - بيروت ١٩٦٨ م - ص ٦١٣

(٥) فيليب حتى تاريخ العرب (مطول) الجزء الأول - الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٩ م - ص ٥٠

(٦) د/ عبدالرحمن الأنصاري المرجع السابق - ص ٨٠

(٧) يرى العالم الإنجليزي كوك (Cooke) الذي درس وترجم النص بأن اسم الأب لهذا الكاهن هو اسم

مصري، أما اسم الابن فهو آشوري أو بابلي.

(٨) صبحي أنور رشيد المرجع السابق - ص ١٢٨.

الدراسات تناولت الكتابة التي تحملها المسلة وكانت دراستهم عنها موجزة ولم يتناولوا المشهد المنحوت بالنتحت البارز وكلها مضى عليها ما لا يقل عن أربعين سنة .

ويضيف الدكتور صبحي أنور رشيد إلى أن الباحثين الذين تطرقوا إلى مسلة تيباء أجمعوا على ما يلي :

- أ - أن الشخص الموجود في القسم العلوي من المشهد يمثل الإله (صلم).
- ب - أن زي الأشخاص هو زي آشوري .
- ج - أن الشخص الواقف في القسم الأسفل وأمامه منصة أو مائدة القرابين هو الكاهن صلّم شرب .

د - وجود تأثير من وادي الرافدين .

وقد قام الدكتور صبحي بدراسة المشهد المنحوت ومقارنة كل عنصر من عناصر المشهد مع ما يمثله في وادي الرافدين وتوصل إلى :

١ - أن ما هو موجود في القسم العلوي من المشهد المنحوت لا يمثل إلهاً نظراً لعدم وجود الرموز والشارات الدالة على الألوهية التي تظهر في آثار العراق القديم مثل التاج والقرون واللباس ذو الطيات .

٢ - أن المشهد الموجود في القسم العلوي من المسلة لا يمت إليها بل يمثل ملكاً بابلياً والسبب في ذلك . .

أ) وجود الصولجان الذي حمله الملك البابلي في المسلة الموجودة في المتحف البريطاني والتي تعود إلى الملك نبونيد .

ب) وضع الخوذة فوق الرأس والتي كان يستعملها ملوك العصر البابلي الحديث على العكس من الملوك الآشوريين الذين لم يستعملوها بل استعملوا الطربوش ولم يستعمل الخوذة من الآشوريين إلا المحاربون ، ومن مقارنة المشهد المنحوت على مسلة تيباء على مسلتي حران والمسلة الموجودة في المتحف البريطاني والتي مثل عليها الملك بصولجانه وخوذته ووضعيته المشابهة كل الشبه لمسلة تيباء . كما أن مسلات حران والمتحف البريطاني تعود للملك البابلي نبونيد الذي احتل تيباء وأقام فيها لمدة (١٠) سنوات .

أما المشهد الأسفل الذي احتوى على الكاهن أو المتعبد الذي رفع يديه إلى الأعلى وأمامه مائدة قرابين فوق رأس ثور. هذا المشهد يرمز إلى آله وقد شاع في العصر البابلي الحديث ويتضح ذلك من مشاهد الأختام الاسطوانية والتي تعود إلى ذلك العصر.^(١)

كما سبق يتضح وجود تأثير بابلي في مسلة تيباء وليس تأثير آشوري كما أشار بعض الباحثين منهم جواد علي^(٢) وفيليب حتي^(٣).

وقد نستشف من دراسة الباحث أنه يعيد المسلة إلى فترة الملك البابلي الأخير (نبونيد) (٥٥٥ - ٥٣٩ ق.م).

ولقد قام الدكتور مؤيد سعيد بسيم^(٤) بمقارنة المشهد الموجود أعلى مسلة تيباء بعدد من المشاهد التي عثر عليها منها قالب طيني عثرت عليه البعثة الأمريكية في نقر^(٥) وعند عمل طبعة القالب ظهرت صورة مشابهة للصور التي على مسلة تيباء كما قام بمقارنة بين مسلة تيباء والمسلات التي وجدت في حران ولاحظ تكرار المنظر مع اختلاف في النص المساري فقط، وإخيراً قام بمقارنتها مع المسلة الموجودة في المتحف البريطاني المجهولة المصدر والمرقمة Br. M.90837.

من كل هذه المقارنات خرج الباحث بنتيجة مهمة وهي أن هذه الشخصية والموجودة على المسلات جميعها وعلى القالب الطيني هي شخصية الملك (نبونيد) ملك بابل الأخير وما يعزز قوله أن هذه المسلات جاءت من حران وتيباء والقالب جاء من وادي الرافدين التي ارتبطت أسماؤها باسم الملك (نبونيد).

وقد جاء في هذه المسلة . . .

١ - (برج) بشت ٢٢ (الملك)

(١) المرجع السابق ص ٢٩ و ٣٠ و ٣١.

(٢) جواد علي المرجع السابق ص ٦١٣.

(٣) فيليب حتي المرجع السابق ص ٥٠.

(٤) د. مؤيد سعيد بسيم صورة حديثة لنبونيد ملك بابل وسومر، مجلد ٣٨ - ص ٦٧ - ٧١.

(٥) مسجل في المتحف العراقي تحت الرقم مع ٩٧٦٩٧.

- (في شهر) بسنة ٢٢ (للملك)
- ٢ - (صدقو بيتي) ما صلح (زي محرم وشنجلا)
(قدموا في تي) ما لصلح (ذو محرم وشنجلا)
- ٣ - (وأش) يرا الهي تيبا لصلح زي
(وأش) يرا آله تيبا لصلح ذي
- ٤ - (هجم هن) شمه بيوما زن (بتي) ما
(هجم لذلك) اقامه في هذا اليوم (بتي) ما
- ٥ - (صلمشزب بن فطسري) . . . زي
(صلمشزب بن فطسري) . . . من
- ٦
- ٧
- ٨ - (ها سوثان) أ
لذلك (هذا النصب)
- ٩ - زي (مقي) ص صلمشزب بر فطسري
الذي (اقا) مه صلمشزب فطسري
- ١٠ - (بيت ص) صلم زي هجم هن الهي
(بيت ص) صلم ذي هجم . ولذلك فالهة
- ١١ - تيبا (صدق) و لصلمشزب بر فطسري
تيبا (صدق) و لصلمشزب بن فطسري
- ١٢ - ولزرعه ببيت صلح زي هجم وجبر
ولولده ببيت صلح ذي هجم . ومن
- ١٣ - زي يجبل سوثا زي الهي تيبا
يتلف هذا النصب فالهة تيبا
- ١٤ - ينسحوهي وزرعه وشمه من افضى
ينزحونه وولده وعقبه من وجه
- ١٥ - تيبا وها زا صدقتا زي يـ (هبو)

- تيا . وهذه هي الصدقة التي يبها
١٦- صلصم زي محرم وشنجلا واشيرا
صلصم ذو محرم وشنجلا واشيرا
١٧- الهى تيا لصلصم زي هجم ا (و)
آلهة تيا لصلصم ذي هجم أ (ي)
١٨- من حقلا دقلن ١٦ ومن شيمتا من الحقل نخلات ١٦ ومن بيت مال .
١٩- زي ملكا دقلن ٥ كل دقلن الملك خلات ٥ (و) كل النخلات .
٢٠- ٢١ (ها) سنه لسنه والهمن وأنش
٢١ سنة فسنة . ولا يخرجن إله أو إنسان
٢١- لا يـ (نقق) صلصمشزب بر فطسرى صلصمشزب بن فطسرى
٢٢- من بيتا زنه ولـ (زر) عه وشمه من هذا البيت ولا ولده ولا عقبه
٢٣- كمـ (سريا بيه) بيتا زنه (لصلصم) ككهنة في هذا البيت (إلى الأبد)

الملة الثانية،

وهي اللوح المنقوش الذي اكتشف أثناء التنقيبات التي قامت بها الإدارة العامة للأثار في نيباء عام ١٩٧٩م ويعود فضل اكتشافها إلى الدكتور حامد إبراهيم أبودرك الذي قام بدراستها وتفسير النقش في أطروحته للدكتوراه - وتبلغ أبعاد اللوح ٧٥سم ارتفاع، و٢٦سم عرض، ويحمل هذا اللوح عشرة سطور يوجد أعلاها ثلاثة رموز، وعلى الرغم من وجود بعض الكسور عند القاع إلا أن تكامل النص يدل على أنه لم يفقد قيمته التاريخية .

والرموز الثلاثة الموجودة على اللوح تمثل الشمس والقمر ونجمة الصباح، كما يحمل اللوح حروفاً عديدة من الكتابة الشمودية تظهر في إحدى حواف اللوحة .

النص:

- ١- ت / ت ي م / (١)
- مدينة تيبا
- ٢- ص ل م / ب ص ح د / ش ه د و / ب د
الصورة (أو الإله صلّم) من بصجر شهرو، ابن
- ٣- م / ل ك ي / ل ح ي ن / ع ل ي / ب ي / ت
ملكي الخادم قد ضحى في منزل
- ٤- ص / ل م / ز ي / د ب / ك د ه / ب ح / ع ن صلّم الذي هو عظيم كابن
سيل فيها الآن.
- ٥- / ق ي م / ك د س / ز ن ه / ق د م اقام هذا العرش امام
- ٦- ص ل م / ز ي / د ب / ل م ت ب / ش ن ج ل ا صلّم الذي هو عظيم مثل
مقر شنجلا
- ٧- و ا ش ي م / ا ل ه ي / ت ي م / ا و ا ش ي ا الهى تيبا.
- ٨- ل ح ي ي / ن ب ش / ب ص ج و / ص ر م ن اجل حياة روح بضج و.
- ٩- ع ه د ه / و / ز د ع ه / م ا / (٩) تذكاره وذريته فليحفظ الرب.
- ١٠- ... / ز ي / ن ب ش ه ز ي / ... من (٩) روحه

طريقة الكتابة:

تشبه طريقة الكتابة لهذا النقش كتابة اللوح المحفوظ بمتحف اللوفر^(١) من حيث أسلوب الحفر المتبع و بروز الحروف وعدم استخدام الفواصل.

(١) د. حامد أبودرك المرجع السابق - ص ٦٢ و ٦٤.

(٢) المرجع السابق ص ٦١

تاريخ النقش:

على ضوء ما سبق من تشابه بين النقش الذي تحمله هذه المسلة والمسلة المحفوظة بمتحف اللوفر فإن تاريخ النقش يرجع إلى العصر نفسه الذي نسبنا إليه المسلة اللوفر- أي إلى عهد الملك (نبونيد)^(١) القرن السادس ق . م .

(١) المرجع السابق ص ٦١ .

السؤال

اسمه ونسبه:

هو السموأل بن حيا بن عاديا بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمر مزيقيا. هذا ما أجمع عليه نسابو العرب ومنهم ابن حزم^(١) وكذلك الأصفهاني^(٢) وإب حبيب^(٣).

وأضافوا إلى أنه ينتمي إلى الأزدي من قحطان ويؤيد الدكتور عبدالرحمن الأنصاري ما ذكره ابن حبيب في كتابه المحبر من أنه ينتمي إلى الغساسنة بقوله «ونحن نميل إلى قبول ذلك لأنها تتماشى مع الفترة السياسية التي حكم فيها الغساسنة وعاصرها السموأل. . . ويعلل ذلك بقوله إن الغساسنة هم المسيطرون على الطريق التجاري مر الشمال صوب الجنوب ولذلك فهم في حاجة إلى من يحمي الطريق، ولا يستبعد أن السموأل من لهم سلطة في هذه الناحية مستمدة من صلته بالغساسنة^(٤)».

فترة حكمه:

لم يشر أحد من الباحثين الذين تعرضوا للسموأل إلى بداية ونهاية حكمه، ولكن الجميع متفق على أنه عاش في القرن السادس الميلادي وذلك اعتمادا على ما جاء بقصتها مع امرؤ القيس بن حجر الذي توفي عام ٥٦٥ للميلاد^(٥).

ديانة السموأل:

السموأل كان يدين باليهودية التي انتشرت بين العرب في شمال الجزيرة وجنوبها قبل الإسلام، حول هذا الموضوع يقول الأستاذ/ حمد الجاسر «من المعروف أن سكان جزير

- (١) ابن حزم - جمهرة أنساب العرب - دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٣م، ص ٣٧٢.
- (٢) الأصفهاني - الأغانى - مجلد ٣٢، المرجع السابق، ص ١٠٨.
- (٣) ابن حبيب - المحبر - المرجع السابق - ص ٣٤٨.
- (٤) د/ عبدالرحمن الأنصاري الدارة - المرجع السابق - ص ٨٠.
- (٥) الشنقيطي - المعلقات العشر - دار الكتاب العربي - حلب ١٩٨٣م - ص ٢، وكذلك انظر ديوانه عروة ابن الورد والسموأل للأستاذ عيسى سبابا، ص ٦٧.

العرب قبل الإسلام كانوا يدينون بديانات مختلفة . فقد انتشرت الديانة اليهودية في جنوب الجزيرة العربية وفي شمالها، وانتشرت الديانة النصرانية في شمال الجزيرة وشرقها وجنوبها وانتشرت المجوسية في شرق الجزيرة . . « ويضيف «ولا شك أن الديانة اليهودية قد انتشرت في تيباء ولكن سكانها لم يكونوا يهوداً بل كانوا في ذلك العهد عرباً قحطانيين من غسان» . فترة السموال - ويضيف أيضاً «أن اليهودية لَصِفَتْ بتببء حينئذ عُرف من أهلها السموال بين عاديا وهو عربي قحطاني . . ، ومن ثم عرفت بتببء اليهودي للتفرقة بينهما وبين مواضع أخرى تسمى بهذا الاسم . . ، كما يُذكر أن سكان تيباء من العرب الصريحين في نسبهم وكانوا عند ظهور الإسلام يدينون باليهودية ثم انتقلوا إلى الإسلام بعد أن توطدت قواعده في الجزيرة . . وعن تركوا اليهودية أبناء السموال الذين كانوا معروفين في تيباء»^(١) .

وفاء السموال:

يأتي الوفاء في مقدمة صفات هذا الملك . . وبه يضرب المثل في الوفاء لإسلامه ابنه حتى قُتل ولم يخن أمانته، وتستمد هذه الصفة من قصته مع الشاعر امرؤ القيس بن حجر الكندي . . وملخص القصة: «أنه لما أراد امرؤ القيس الشاعر الذهاب إلى قيصر الروم يستعجده للأخذ بثأر أبيه من بني أسد نزل على رجل من فزارة يقال له عمرو بن جابر . . فخاف الفزاري على نفسه وذلك لِمُلاحَقَةِ امرؤ القيس من قبل المُنذرين ماء السبأ الذي أرسل في طلبه جيشاً للحاق به . . فقال له الفزاري، يا ابن حجر، إنني أراك في خلل من قومك أفلا أدلك على بلد - فقد جئت قيصر وجئت النعمان - فلم أر لضيف نازل لمجتد مثله، ولا مثل صاحبه قال: من هو وأين منزله؟ قال السموال بتببء، وهو يمنع ضعفك حتى ترى ذات غيك وهو في حصن حصين وحسب كبير . . فقال امرؤ القيس: وكيف لي به، قال أوصلك إلى من يوصلك إليه، فصحبته إلى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري . . فقال له الفزاري إن السموال يعجبه

(١) حمد الجاسر المرجع السابق ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

الشعر. . فتعال تتناشد له أشعارًا، فقال امرؤ القيس: قل حتى أقول. . فقال الربيع: (١)

قُلْ للمنية أي حين نلتقي بفضاء بيتك في الخضيب المزلق
ولقد أتيت بني المصاص مفاخرًا وإلى السموال زرتَه بالأبلق
فأتيت أفضل من تحمّل حاجة إن جئتَه في غارم أو مرهق
عرفتُ له الأقوام كل فضيلة وحوى المكارم سابقًا لم يسبق

فقال امرؤ القيس:

طرقتك هندٌ بعد طول تجنّب وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقدم به الفزاري إلى السموال وعرفه آياه وأنشده الشعر، فعرف لها حقها، وضرب على هند قبة (خيمة) من آدم (من جلد)، ثم سأله امرؤ القيس أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الفسائي أن يوصله إلى قيصر، ففعل واستصحب معه رجلاً يدلّه على الطريق، وأودع ابنته وماله وأدرعه لدى السموال ورحل إلى الشام. فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام لأخذ الدرّوع، فتحصن منه السموال، فأخذ الملك ابنا له وكان خارج الحصن وصاح بالسموال، فأشرف عليه فقال: هذا إنك بين يدي فادفع لي الدرّوع وإلا قتلت إنك، فقال: آجلني. . فجمع أهل بيته وشاورهم، فأشاروا كلهم بدفع الدرّوع، فلما أصبح أشرف على الملك وقال: ليس إلى دفع الدرّوع فأصنع ما أنت صانع، فدبّح الملك ابنه وهو ينظر إليه، فوافق السموال بالدرّوع إلى ورثة امرؤ القيس. . (٢) وقال في قصيدة مفاخرًا بوفائه:

وَقَيْتُ بأدرع السكندريّ إنّي إذا ما خانَ أقوامٌ وقَيْتُ
وأوصى عاديا يوما بالألا تهْدُم يا سموال ما بَنَيْتُ
بَنَى لي عاديا حصنًا حصينًا وماءً كلما شئتُ استَقَيْتُ

(١) حسن السندي، شرح ديوان امرؤ القيس - مطبعة الاستقامة - مصر الطبعة الرابعة - ١٩٥٩م ص ٢٣ و ٢٤.

(٢) الأصفهاني - المرجع السابق - ص ١٠٩، ١١٠.

شعر السموال:

السموال من الشعراء المجيدين، ولكن للأسف لم نجد سوى شيء يسير من قصائده أو من بعض قصائده التي تناثرت في بعض الكتب القديمة . . كالأغاني . . وآثار البلاد . . ومعجم البلدان . . وغيرها من المجاميع الأدبية، وقد جمعها الأستاذ/ عيسى سابا ونشرها في كتاب ضم إلى جانب قصائد السموال قصائد للشاعر عروة بن الورد وأسماه «ديوانا عروة بن الورد والسموال» .

ويقول الأستاذ/ عيسى سابا في مقدمة له عن شعر السموال «من يطلع على شعر السموال يحس شرفاً وإباءً فلا يجد فيه روح تكسب ومدح، تقية وكذباً، ولكنه يشعر برؤية اندفاع إلى المجد والفخر، شيمة العربي في صحرائه التي تبعث روح العزة والتباهي بالحسب والنسب وحفظ الذمم وبسطة اليد^(١)» .

وستنقطف لك عزيزي القاريء شيئاً من شعر السموال بن حيا بن عادياء، لعلك تجد في قصائده ما يغني عن الحديث الطويل . . وتبدأها بقصيدته اللامية المعنونة بـ «إن الكرام قليل» :

إن الكرام قليل*

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضهُ	فكُلُّ رداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ ^(١)
وإن هو لم يَحْمِلْ على النفس ضيمَها	فليس إلى حُسن الشناء سَبِيلٌ ^(٢)
تَعْرِئنا أنا قَلِيلٌ عَدِيدُنا	فَقُلْتُ لها: إِنَّ الكِرَامَ قَلِيلٌ ^(٣)

• عيسى سابا - المرجع السابق - ص ٩٠ .

(١) عيسى سابا ديوانا عروة بن الورد والسموال - المرجع السابق - ص ٦٩ .

(٢) اللؤم: اسم جامع للخصال الممومة - عرضه: بدل اشتغال من المرء، والمعنى: أن الإنسان إذا لم يدنس بالكسب اللؤم واعتياده فأى ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً .

(٣) الضميم: الظلم .

(٤) عدينا: فاعل قليل .

- وما قَلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مثلنا
وما ضَرَرنا أنما قليل وجارنا
لنا جبلٌ يَحْتَلُهُ من نُجَيْرُهُ
رسا أصلُهُ نَحْتُ الشَّرى وسما به
هو الأَبْلَقُ الفِرْدُ الذي شاع ذكرُهُ
وإنما نَقُومُ لا نرى القَتْلُ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الموتِ آجالنا لنا
وما مات منا سيِّدٌ حَتَفَ أنفِهِ
تَسيلُ على حَدِّ الطُّبَّاتِ نُفُوسُنا
صَفُونا فلم نَكْذُرْ وأخلصَ سرنا
عَلَوْنَا إلى خَيْرِ الظُّهورِ وحطنا
فنحنُ كماءِ المِزْنِ مافي نصابنا
وَنُنْكَرُ إن شئنا على الناسِ قوْلُهُمْ
- شباب تسامى للعلى وكهسول (١)
عزیز وجرار الأكثربین دَلِيلُ (٢)
منیع بُرْدُ الطُّرفِ وهو كَلِيلُ (٣)
إلى النَجْمِ قَرَعٌ لا يُنالُ طَوِيلُ (٤)
يَعِزُّ على من رَامَهُ وَيَطُولُ (٥)
إذا ما رَأَتْهُ عامِرُ وسَلُولُ (٦)
وَتَكْرَهُهُ آجالُهُم فَتَطُولُ (٧)
ولا ظَلُّ مَنا حيثُ كان قَتِيلُ (٨)
وليسبت على غير الطُّبَّاتِ تَسِيلُ (٩)
إنثُ أطابت حملنا وفُحْصُولُ (١٠)
لوقتِ إلى خیر البَطُونِ تُزُولُ
كهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بِخَيْلُ (١١)
ولا يُنْكَرُونَ القول حين نَقُولُ

- (١) كهول، جمع كهول: الرجل في سن الأربعين إلى الستين.
(٢) يجوز في دعاء أن تكون نائية والمعنى: لم يضرنا، ويجوز أن تكون استفهامية على طريق التقرير فيكون المعنى: أي شيء ضرنا.
(٣) نجير: نحمة، منيع: حصين، الطرف: البصر، كليل: تعب قاصر النظر.
(٤) الثرى: التراب، سما: ارتفع.
(٥) الأبلق الفرد الذي شاع ذكره: هو حصن السمائل بناء أبوه وثيل سليمان بأرض تيباء، وقصدته الزبارة فعجزت عنه وعن مارد فقاتلت وتمرد مارد وعز الأبلق.
(٦) السبة: عامر وسلول: اسمان لقبيلتين.
(٧) آجال: جمع أجل: عمر الإنسان الذي يعيشه.
(٨) يقال: مات فلان حاتف أنفه، إذا مات على فراشه، جاء في المزهري جزء ١ ص ١٢٦ مطبعة السعادة بمحصر: أن لفظة مات حاتف أنفه لم تسمع إلا من النبي صلى الله عليه وسلم وما سمعت عن العرب من قبيل.
(٩) الطُّبَّات: جمع طبة: وهي حد السيف، وفي البيت إشارة إلى الشجاعة في الحرب.
(١٠) سرنا: أصلنا الطيب، والمعنى: صفت أنسابنا فلم يشبهها كدر.
(١١) ماء المزن: المطر، يريد بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر، والنصاب: الأصل.

إذا سَيِّدَ مِنَّا خلا قام سَيِّدٌ
وما أُخِذَتْ نارُ لنا دون طارقٍ
وَأَيَّامُنَا مشهورةٌ في عَدُونَا
وَأَسْيَافِنَا في كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
مُعُودَةٌ أَلَا تُسَلُّ نِصَالَهَا
سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ
فَإِنَّ بَنِي السَّرِيَّانِ قَطَبٌ لِقَوْمِهِمْ

قَوُولٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُودٌ^(١)
وَلَا دَعْنَا فِي النَّسَازِلِمْ نَزِيلٌ^(٢)
لَهَا غُرَّرَ مَقْلُومَةٌ وَحُجُجُولٌ^(٣)
بِهَا مِنْ قِرَاعِ السِّدَارِ عَيْنِ فُلُولٌ^(٤)
فَتَعَمَّدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلٌ^(٥)
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجِهْمُولٌ^(٦)
تَدُورُ رِحَالُهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجْمُولٌ^(٧)

بنی لی عادیاً حصیناً*

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْخُبَيْتِ
عَاذَلْتِي قَوْلِكَمَا عَصَيْتِ
بَنِي لِي عَادِيَا حَصِينَا حَصِينَا

إِلَى الْإِحْرَامِ لَيْسَ بَيْنَ بَيْتِ^(٨)
لِنَفْسِي إِنْ رَشِدْتَ وَإِنْ غَوَيْتِ^(٩)
وَعَيْنَا كُلَّمَا شَتَّتْ اسْتَقْسَيْتِ

* عيسى سابا المرجع السابق - ص ٧٩ .

- (١) يعني أن السيادة مستقرة فينا حتى إذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقول الكرام ويفعل ما تفعله .
- (٢) الطارق: الضيف الذي يجي ليلاً . النزول: الضيف . يريد أنهم لكثرة كرمهم يديمون إيقاد نار الضيافة ولا يطفئونها دون طارق الليل، وثنى عليهم كل ضيف .
- (٣) الحجول، جمع حجل: وهو الخلخال، يريد أن وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل .
- (٤) القراع: المقارعة والمضاربة . الدارعين: أصحاب الدروع . الفلول: جمع فل: وهو الكسر المسنن في حد السيف .
- (٥) القبيل: الجماعة من آباء شتى . يقول: عودت أسيفنا ألا تجرد من أحمادها فترد فيها، إلا بعد أن يستباح بها قبيل .
- (٦) معناه: إن كنت جاهلة بنا فسل الناس تخبري بحالنا، فالعالم والجاهل مختلفان . والبیت من شواهد النحو حيث قدم خبر ليس على اسمها وهذا لا يجوز لجمودها .
- (٧) القضب: الحديد الذي في الطباق الأسفل من الرحى - حجر الطاحون - يدور عليه الطباق الأعلى، والمعنى: أن أمر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم إلا بهم، مثل الرحى لا يتم عملها إلا بالقضب .
- (٨) الخبيت، تصغير نعبت: ما اطمأن من الأرض وهو الوادي .
- (٩) يعني: أني أعصي قول عاذلتي فأما أرشد وأما أخوي أي أفضل .

- طمرًا تزلقُ العقبانُ عنه
وأوصى عاديًا قدمًا بأن لا
وبيتٍ قد بنيت بغير طينٍ
وجيشٍ في دُجى الظلماءِ محجٍ
وذنبٍ قد عَصَوْتُ لغيرِ باعٍ
فإن أهلك فقد أبليتِ عذرًا
وأصرفُ عن قوارصٍ تحتديني
فأحمى الجار في الجلى فيمسي
وفيتُ بأدرع الكندي، إني
وقالوا: إنه كنز رغب
ولولا أن يقال حيا عنيسُ
وقُبة حاصِن أدخلتُ رأسي
وداهية يظلُّ الناسُ منها
- إذا ما نابني ضيم أبيتُ^(١)
تهدمُ باسموأل ما بنيتُ
ولا خشبٍ ومجدٍ قد أتيتُ^(٢)
يؤمُّ بلادَ ملكٍ قد هديتُ^(٣)
ولا واعٍ وعنه قد عَصَوْتُ
وقضيتُ اللبانةَ واشتفيتُ^(٤)
ولو أني أشاء بها جزيتُ^(٥)
عزيرًا لا يرأمُ إذا حميتُ^(٦)
إذا ما نخان أقوامُ وفيتُ
فلا والله أعذرُ ما مشيتُ^(٧)
إلى بعض البيوت لقد حَبَوْتُ^(٨)
ومعصمها الموشمُ قد لوتتُ^(٩)
قيامًا بالمحارفِ قد كفيتُ^(١٠)

- (١) الطمر: المشرف، وهو هنا من نعت الحصن. ويروي: رفيعا تزلق العقبان عنه.
(٢) وبیت: محروور بواو نائية عن رب، وهكذا في البيتين الأتيين، والمراد أنه بنى بيت الشرف وثبت فيه المجد.
(٣) دجى الظلماء: ظلمة الليل. محج: جيش كثير العدد. يؤم: يقصد وقد هدى الناس إليه.
(٤) اللبانة: الحاجة من غير فاقة، يقال: قضيت لبانتي.
(٥) القوارص: الكلمات المكروهة المؤلمة.
(٦) الجلى: الأمر العظيم. لايرأم: لا يطلب.
(٧) يعني: أنه لا يغدر بأحد مادام حيا، وتركه إلا في وأغدره لأنها تتصيد من المعنى.
(٨) حيا يجيو: أي مشى على يديه ورجليه كما يجبو الطفل في أول حركة مشيه.
(٩) المعصم: موضع السوار. الموشم: المدفوق عليه بالثر الخضرة وكان هذا زينة نساء الجاهلية. حاصن:
أي متحصن، منيع.
(١٠) المحارف: الأميال، واحداها محرف وهو المسبار يقدر به الشجرة والمجرح ثم يعالج.

- طمرًا تزلقُ العقبان عنه
وأوصى عاديًا قدمًا بأن لا
وبيتٍ قد بنيت بغير طينٍ
وجيشٍ في دُجى الظلماءِ مجرٍ
وذنبٍ قد عَفَوْتُ لغير باعٍ
فإن أهلك فقد أبليت عذرًا
واصرفُ عن قوارصِ نجديني
فأحسى الجار في الجلى فيمسي
وفيتُ بأمرع الكندي، إني
وقالوا: إنه كنز رغب
ولولا أن يقال حبا عيسُ
وقبة حاصن أدخلتُ رأسي
وداهية بظلِّ الناس منها
- إذا ما نابي ضيم أبيت^(١)
تهدم باسموال ما بنيت
ولا خشبٍ ومجدٍ قد أتيت^(٢)
يؤمُّ بلاد ملكٍ قد هديت^(٣)
ولا واعٍ وعنه قد عَفَوْتُ
وقضيتُ اللبانة واشتضيتُ^(٤)
ولو أني أشاء بها جزيتُ^(٥)
عزيرًا لا يرأمُ إذا حيتُ^(٦)
إذا ما خان أقوامٌ وفيتُ
فلا والله أغدر ما مشيتُ^(٧)
إلى بعض البيوت لقد حَبَوْتُ^(٨)
ومعصمها الموشمُ قد لويتُ^(٩)
قيامًا بالمحارفِ قد كفيتُ^(١٠)

- (١) الطمر: المشرف، وهو هنا من تحت الحصن. ويروى: رفيعا تزلق العقبان عنه.
(٢) وبیت: مجرور بواو نائبة عن ربه، وهكذا في البيتين الآتين، والمراد أنه بنى بيت الشرف وثبت فيه المجد.
(٣) دجى الظلماء: ظلمة الليل. مجر: جيش كثير العدد. يؤم: يقصد وقد هدى الناس إليه.
(٤) اللبانة: الحاجة من غير فاقة، يقال: فضيت لبانتي.
(٥) القوارص: الكلمات المكروعة المؤلمة.
(٦) الجلى: الأمر العظيم. لا يرأم: لا يطلب.
(٧) يعنى: انه لا يخدر بأحد مادام حيا، وترك ولاء في «أغدوه» لأنها تنصيد من المعنى.
(٨) حبا يجبو: أي مشى على يديه ورجليه كما يجبو الطفل في أول حركة مشيه.
(٩) المعصم: موضع السوار. الموشم: المدقوق عليه باثر الخضرة وكان هذا زينة نساء الجاهلية. حاصن: أي متحصن، منيع.
(١٠) المحارف: الأميال، واحداها محرف وهو المسبار يقدر به الشجة والجرح ثم يعالج.

وانفلاق الأمواج طورين عن موسى وبعد المملك الطالوت^(١)
 ومصابُ الإفريس حين عصى الله وإذا صاب حينهُ الجالوت^(٢)
 ليس يُعطى القويُّ فضلاً من الرزق ولا يُجرمُ الضعيفُ الشخيت^(٣)
 بل لكل من رزقه ما قضى الدُّهُ وإن حز أنفه المستميت^(٤)

من عائلة السموأل:

ما دمتنا في الحديث عن السموأل . . يحسن بنا عزيزي القاريء أن نذكر بمن ورد ذكرهم من عائلة السموأل الذين عاشوا في تيباء وأشار إليهم عدد من الكتاب العرب القدماء . وعن ذكرهم الأصفهاني . . ولقد أشار إلى اثنين منهم هما:

١ - شريح بن السموأل^(٥)

يأتي ذكر شريح بن السموأل في معرض حديث الأصفهاني عن قصة الأعشى حينما هجا رجلاً من كلب، ثم وقع في أسرة من غير أن يعرفه، ومر الكلبي بشريح بن السموأل الغساني صاحب تيباء، بحصنه الأبلق، والشاعر الأعشى مأسور معه . . فقال الأعشى لشريح .

شريح لا تُسلمني اليوم إذا علفت حبالك اليوم بعد لقد اظفاري
 قد سرت ما بين بانقيا إلى عدنٍ وطال في العجم تكراري وتسياري
 فكان اكرمهم عهدًا وأوثقهم عقدًا أبوك بعرف غير انكار
 كالغيث ما استمطروه جاد وابله وفي الشدائد كالمستأسد الضاري

(١) انفلاق الأمواج: أي انفلاق البحر لموسى حين نجاه الله وقومه من فرعون . والطورين مثلثي طور: جبل . .

(٢) الإفريس: الشيطان . الحين: الموت .

(٣) الشخيت: الدقيق .

(٤) أي: إن الله يرزق كل حي على حسب ما يراه فلا يتال فوق رزقه ولو استهات في سبيل طلبه .

(٥) الأصفهاني: المرجع السابق - ص ١١١ و ١١٢ .

كُنَّ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْمَهَامُ بِهِ
 إِذْ سَامَهُ خَطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
 فَقَالَ غَدْرٌ وَتَكَلُّبٌ بَيْنَهُمَا
 فَشُكٌُّ غَيْرٌ طَوِيلٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ
 وَسَوْفَ يَعْقِبُنَهُ إِنْ ظَفَرَتْ بِهِ
 لَا سِرُّهُنَّ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرًا
 فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيْلًا يَسْبُ بِهَا
 فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ
 قَلَّ مَا تَشَاءُ فَلِإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ
 فَاخْتَرْتُ وَمَا فِيهَا حَقًّا لِمَخْتَارٍ
 اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 رَبُّ كَرِيمٌ وَيَبِضُ ذَاتَ اطِّهَارٍ
 وَحِفَافَاتٍ إِذَا اسْتَوَدَّ عَنْ أَسْرَارِي
 وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا بِخْتَارٍ

فجاء شريح إلى الكلبي فقال له : هب لي هذا الأسير المضروب، فقال له : هو لك ، فاطلقه وقال له : أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك ، فقال الأعشى : إن تمام إحسانك إليّ أن تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة ، فأعطاه ناقة ناجية ، فركبها ومضى من ساعته ، وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح الأعشى ، فأرسل إلى شريح ابعث إلى الأسير الذي وهبت لك حتى أحبه وأعطيه ، فقال : قد مضى ، فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه .^(١)

٢ - سعيه بن عريض:

وسعيه بن عريض بن عاديأ أخو السمؤال^(٢)، وهو شاعر له قصائد عديدة ذكرها الأصفهاني، ومنها:

يَادَارُ سَعْدِي بِمَفْضِي تَلْعَةُ النَّعْمِ
 عَجْنَا فَمَا كَلِمَتْنَا الدَّارُ إِذَا سَنَلْتِ
 وَمَا يَجْزَعُكَ إِلَّا الْوَحْشُ سَاكِنَةٌ
 حُيِّبَتْ دَارًا عَلَى الْأَقْوَاءِ وَالْقِدَمِ
 وَمَا بِهَا عَنْ جَوَابِ خَلَّتْ مِنْ صَمَمِ
 وَهَامِدٍ مِنْ رَمَادِ الْقَيْدِ وَالْحَمَمِ

ومن شعره الذي كان معاوية يتمثل به كثيرا إذا اجتمع الناس في مجلسه ، وكذلك عبد الملك بن مروان إذا جلس للقضاء بين الناس حيث يقوم شخصا على رأسه منشدا

(١) الأصفهاني: المرجع السابق - ص ١١٢ و ١١٣ .

(٢) الأصفهاني: المرجع السابق - ص ١١٤ و ١١٦ .

قول سعيه :

وانصت السامع للقائل	انا إذا مالت دواعي الهوى
نقضي بحكم عادل فاصل	واصطرع القوم بالبائهم
نلظ دون الحق بالباطل	لا نجعل الباطل حقاً ولا
فنخمل الدهر مع الخامل	نخاف أن نسه احلامنا

ويورد الأصفهاني قصيدة أخرى^(١) لسعيه ومناسبتها أنه كان ينادم قومًا من الأوس والخزرج، يأتونه فيقيمون عنده، ويزورونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها، وأغار عليه بعض ملوك اليمن، فانتسف من ماله حتى افتقر ولم يبق له شيء، فانقطع عنه خلانته وجفوه فلما اغتنى وعادت حاله وتراجعت . . راجعوه . . فقال في ذلك :

أرى الخلان لما قلّ مالي	واجحفت النوائب ودّعوني
فلما أن غنيت وعاد مالي	أراهم لا أبأ لك راجعوني
وكان القوم خلانًا لمالي	وإخوانًا لما خولت دوني
فلما شدّ مالي باعدوني	ولما عاد مالي عاودوني

(١) الأصفهاني - المرجع السابق - ص ١١٧ .

الفصل الرابع

تيما، في العصر الإسلامي

- * لحة تاريخية
- * تأسيس إمارة تيما
- * المراكز التابعة لإمارة تيما
- * تيما في كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين
- * الرحالة الأجانب الذين زاروا تيما
- * الطوفان وتوقف الحياة في تيما

تنباء في العصر الإسلامي

لمحة تاريخية:

تضمنت مؤلفات بعض المؤرخين والكتّاب العرب معلومات يسيرة عن تاريخ تنبأ في العصر الإسلامي ، ولكي يحكم القارئ على هذه المعلومات ، وتسهيلاً له . رأيت إدراج ما جاء بها بشكل مفصل وعن تعرض لتاريخ تنبأ ابن جرير الطبري في تاريخه حيث جاء فيه مايلي : «وقد كان الرسول ﷺ بعث خالداً إلى دومة الجندل فأخذها عنوة وأخذ ملكها اكيدر بن عبد الملك أسيراً فدعاه إلى الذمة والجزاء وكذا فعل بابني غريض وقد أخذ فادعيا انها أودأؤه ، فعقد لها على الجزاء والذمة . وابني غريض من أبناء السمؤال» . (١)

كما ذكر المسعودي في كتابه «مروج الذهب» قوله : «وكان أهل تنبأ أعداء لرسول الله ﷺ ، ورؤساؤهم آل السمؤال أحد أوقياء العرب ، وهو صاحب الحصن المعروف بالأبلق الفرد ، وقد ذكره الأعمش في قصيدته التي يمدح بها شريح بن السمؤال فقال :
بالأبلق الفرد من تنبأ منزله حصن حصين وجار غير غدار

فلما بلغهم منازل بأهل وادي القرى صالحوا رسول الله ﷺ على أداء الجزية ، (٢)
كما ذكر ابن حبيب في كتابه (المحبر) : « أن رسول الله ﷺ ، ولي إمارة تنبأ يزيد بن ابي سفيان » . (٣)

(١) ابن جرير تاريخ ابن جرير - ١/ ١٣٧٤ عن حمد الجاسر المرجع السابق ص ٣٤٥ .

(٢) المسعودي - مروج الذهب - عن حمد الجاسر - ص ٣٤٥ .

(٣) ابن حبيب - المحبر دار الأفاق الجديدة - بيروت - ص ١٢٦ .

وفي عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يذكر لنا محمد الحميري في كتابه (الروض المعطار) مايلي: «قدم الصديق رضي الله عنه خالد بن سعيد بن العاص حين وجه الجنود إلى الشام، جعله رداءً بتياء وأمره أن لا يبرحها وأن يدعو من حوله بالانضمام إليه، فأقام فاجتمعت عليه جنود كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث إليهم، فكتب خالد بن سعيد إلى أبي بكر بذلك، فكتب إليه أبي بكر رضي الله عنه أن أقدم ولا تحجم واستنصر الله تعالى، فسار إليهم خالد، فلما دنا منهم تفرقوا واعرروا منزلم فنزله، ودخل من كان تجمع له في الإسلام، فكتب بذلك إلى أبي بكر، فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه: أقدم فصار في تياء فيمن كان معه، فسار إليهم بطريق من بطارقة الروم يدعى (ماهان) فهزمه وقل جنده، فكتب بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه واستمده، فعند ذلك اهتاج أبو بكر رضي الله عنه إلى الشام وعناه أمره»^(١).

وفي عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر لنا الحموي في معجمه قوله: «إن الخليفة عمر بن الخطاب عندما أجلى اليهود عن جزيرة العرب، أجلى يهود تياء معهم»^(٢).

وفي سنة ٣٩ هـ حينما اختلفت الخليفة علي ومعاوية رضي الله عنهما، جهز معاوية حملة قوامها ألف وسبعمائة رجل إلى تياء بقيادة عبدالله بن مسعدة الفزاري، وأمره أن يصدق من مر به من أهل البوادي وأن يقتل من امتنع، ففعل ذلك واجتمع إليه بشر كثير من قومه، فلما بلغ ذلك علياً وجه المسيب بن نجبه الفزاري فسار حتى لحق ابن مسعدة بتياء، فاقتتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالاً شديداً، وحمل المسيب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات، كل ذلك لا يريد قتله. ويقول له: «النجاء... النجاء...» فدخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن وهرب الباقون نحو الشام وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة، وحصره ومن كان معه المسيب ثلاثة أيام ثم القى الخطب على الباب والقى النيران فيه حتى احترق، فلما احسوا بالهلاك اشرفوا على المسيب فقالوا: يا مسيب فرق لهم وكره هلاكهم... فأمر

(١) الحميري - الروض المعطار في خبر الاقطار - مؤسسة ناصر للثقافة - الطبعة الثانية بيروت - ص ١٤٧.

(٢) الحموي - معجم البلدان - ص ٦٥.

بالنار فاطفت وقال لأصحابه . . قد جائتني فأنخروني ان جندا قد اقبل اليكم من الشام . . فانضموا في مكان واحد فقال له عبدالرحمن بن شعيب . . سربنا في طلبهم فأبى ذلك عليه . فقال له غششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم .^(١)

بعد ذلك لا تسعفنا المصادر عن حقيقة ما حدث في الفترات اللاحقة سوى ما ذكره الأستاذ/ حمد الجاسر من أن ذكر تيباء قد يرد بشكل عرضي كما حدث في زلزال ٥٥٢هـ وأن قد سادها في الفترات اللاحقة نفوذاً قليلاً^(٢)

وفي منتصف سنة ١٨٣٠م (١٢٤٥هـ) أصبحت تيباء إمارة خاضعة لإبن رشيد، وفي سنة ١٨٦٤م (١٢٨٠هـ) عندما زارها الرحالة الإيطالي (غوارماني) كان أميرها رمان بن هتيم وقد حمل غوارماني رسالة من طلال ابن رشيد لأمير البلدة يقدمه فيها ويطلب إليه مساعدته في الحصول على عدد من الخيل لجلبها إلى الحاكم التركي في دمشق الذي أوفده لهذا الغرض.^(٣)

وفي سنة ١٨٨٠م (١٢٩٦هـ) عندما زار تيباء العالم الفرنسي (شارل هوبر) كان أمير تيباء عبدالعزيز بن رمان، وعندما زار دوغلاس غروثوز المنطقة في سنة ١٩١٠م كان أميرها يدعى (سعيد) من أهالي حائل ولكن سعيداً هذا استبدل بشخص آخر يدعى ناصر بن عتيق الذي استمر أميراً عليها حتى عام ١٩١٦م (١٣٣٥هـ) حيث استولى عبدالكريم بن رمان على إمارة تيباء وذلك بعد قتله لممثل ابن رشيد ناصر بن عتيق منهياً بذلك حكم الرشيد لتيباء.^(٤) في هذه الأثناء وما بعدها بسنوات قليلة كانت الجزيرة العربية تمر بمرحلة التوحيد المباركة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - حيث توجه عبدالكريم بن رمان إلى الرياض في سنة ١٣٤٢هـ وتشرف بمقابلة جلالته حيث أقره على إمارته بتيباء فعاهد الملك عبدالعزيز على السمع والطاعة كما يتبين مما جاء في الوثيقة التالية :

(١) ابن جرير - تاريخ ابن جرير - حوادث سنة ٣٩ - عن حمد الجاسر - المرجع السابق ص ٣٤٦ .

(٢) حمد الجاسر - المرجع السابق - ص ٣٤٧ .

(٣) فيليبي - المرجع السابق - ص ١٠٤ .

(٤) فيليبي - المرجع السابق - ١٠٥-١٠٦ .

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود والشيخ فياض بن مشيخ سلمه الله تعالى وأبقاه أمين
 سلام عليكم من جهة الدعوة والتمس مع السؤال عن حالكم ولازلم انشاء الله بحال خير احمد لنا من كرم الله تعالى جميله
 بعدة الفاعلنا الاخ محبة للاخ بن رمان ولا رأينا منه إلا الزين وحب الخير وأهله لهذا أقرينا على إمارته
 بعد أخذ العهد منه على السمع والطاعة وموالاته من وإلى المسلمين ومعاداة من عاداهم وتقويم المشركين
 وإحقاق الحقوق وحسب ما أمركم به والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذير عليك أنت بآركنا
 في النهي وتعليم أمور الدين فإن المحول بعد الله عليكم لان العلماء هم ورثة الأنبياء وهم
 المطالبون في تعليم الجهلة الأغبياء - وفقنا الله وإياكم وإياه جميعاً لما فيه الخير من أمور
 ديننا ودياننا هذا ما لزم تعريفه والسلام على الأخوان والأولاد ومنا سيدي الوالد والمشايخ
 والمشايع بالرضوان والسائلين المحمديين وفقهم جميعاً

١٣٤٢
 ٢٠ جماد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل . . إلى جانب الأخ المكرم الشيخ فياض بن
 مشيخ سلمه الله تعالى وأبقاه أمين - سلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن
 حالكم لا زلتم إن شاء الله بحال خير، أحوالنا من كرم الله تعالى جميله - بعدة الفاعلنا
 الأخ عبد الكريم بن رمان ولا رأينا منه إلا الزين وحب الخير وأهله لهذا أقرينا على إمارته
 بعد أخذ العهد منه على السمع والطاعة وموالاته من وإلى المسلمين ومعاداة من عاداهم
 وتقويم أمر الشرع وإحقاق الحقوق وحسب ما أمر الله به والأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر والذي عليك أنت بآرك الله فيك الجهد والاجتهاد فيما يرضى الله تعالى من الأمر
 والنهي وتعليم أمور الدين فإن المحول بعد الله عليكم لان العلماء هم ورثة الأنبياء وهم
 المطالبون في تعليم الجهلة الأغبياء - وفقنا الله وإياكم وإياه جميعاً لما فيه الخير من أمور
 ديننا ودياننا هذا ما لزم تعريفه والسلام على الأخوان والأولاد ومنا سيدي الوالد والمشايخ
 والاعوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين .

٢٠ جماد الأولى ١٣٤٢ هـ

(*) صورة للوثيقة التي تقدم ذكرها وقد زدنا بها الشيخ عبدالله الفياض .

وقد استمر عبدالكريم أميراً على تيباء حتى الثامن من شهر ذي الحجة لعام ١٣٦٩هـ حينما تم اغتياله على يد ابن عمه (فارس بن محمد تويني) وهو يصلي صلاة الفجر، وعندما تلقى الملك عبدالعزيز - تغمده الله بواسع رحمته - النبأ أصدر أمره الكريم بإعدام القاتل،^(١) ولكن القاتل كان قد قتل في نفس اللحظة داخل المسجد على يد برجس بن رمان،^(٢) الذي أشرف على القصر حتى وصول الأمير خالد السديري الذي تسلم حال وصوله الإمارة وأشرف على تهدئة الحالة في تيباء ورتب شئون الحكم فيها حتى بعث الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل بالشيخ عبدالله بن إبراهيم الشنيفي فتولى الإمارة في أول عام ١٣٧٠هـ.^(٣)

تأسيس إمارة تيباء

تأسست إمارة تيباء أواخر عام ١٣٦٩هـ حيث أنه وكما ذكرنا سابقاً فعند وصول الأمير خالد السديري تولى الإمارة حتى أوائل عام ١٣٧٠هـ^(٤) حينما تولى الإمارة الشيخ / عبدالله إبراهيم الشنيفي حتى سنة ١٣٨٤هـ حيث تولى الإمارة الشيخ / سليمان بن يوسف الشنيفي حتى نهاية عام ١٣٩٠هـ، ثم تولى الإمارة الشيخ / صالح المحمد البليهي من أوائل عام ١٣٩١هـ وحتى ١٤٠٢/٧/١هـ.

بعد ذلك تولى إمارة تيباء الشيخ / سعود بن عبدالعزيز المتعب ومازال أميراً عليها.^(٥)

(١) فيليي - المرجع السابق - ص ١١٠.

(٢) عاتق بن غيث البلادي - رحلات في بلاد العرب - دار المجمع العلمي - الطبعة الأولى، جدة - ص ٣٣.

(٣) حمد الجاسر - المرجع السابق - ص ٣٤٨.

(٤) حمد الجاسر - المرجع السابق - ص ٣٤٨.

(٥) خطاب سعادة أمير تيباء رقم ٢٩٣٦ في ١٧/٩/١٤٠٩هـ.

المراكز التابعة لتيهائم

١ = مركز امارة الجھراء:

وتقع على الخط الدولي المؤدي إلى المدينة المنورة وعلى بعد ١٠٠ كم جنوب تيهائم ويوجد به مركز للامارة وفرع للهلال الأحمر وفرع للبلدية ومدرسة واحدة للبنين وأخرى للبنات .

٢ = مركز امارة الكتيب:

ويقع شرق مدينة تيهائم، على بعد ٨٠ كيلومتراً، ويوجد به مركزاً للامارة ومدرسة للبنين .

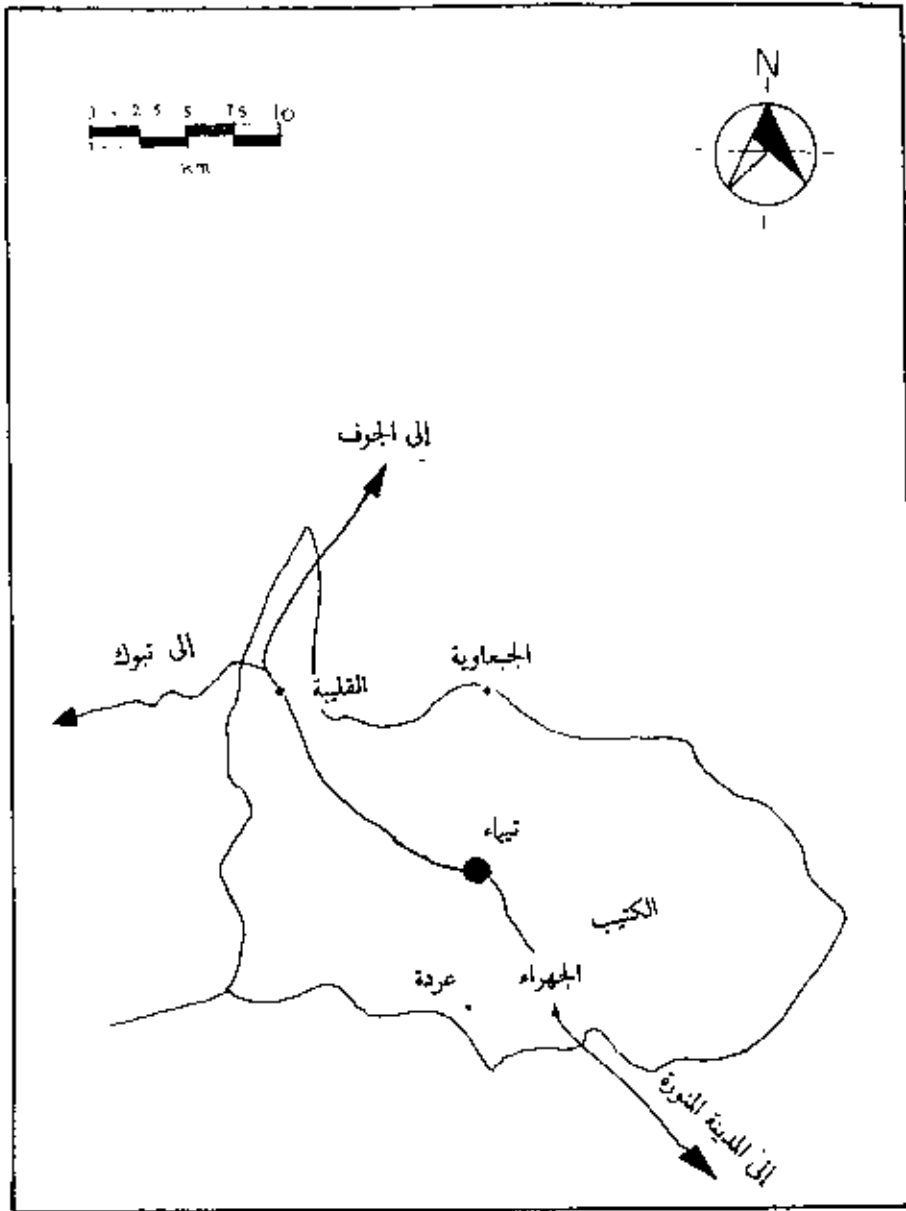
٣ = مركز امارة عردة:

ويقع غرب مدينة تيهائم بحوالي ١٢٠ كيلومتراً وبه مركز للامارة ومدرسة للبنين .

٤ = مركز امارة الجبعاوية:

يقع شمال مدينة تيهائم بحوالي ٨٠ كيلومتراً ويوجد به مركزاً للامارة ومدرسة للبنين ومركز تابع للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها. (١)

(١) خطاب سعادة أمير تيهائم رقم ٢٩٣٦ في ١٧/٩/١٤٠٩هـ.



● شكل رقم (٨) : عخطط بوضيح المراكز التابعة لإمارة تيهاء

إعداد المهندس / عبدالعزيز الناصر / بلدية تيهاء

تيهء في كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين

حظيت مدينة تيهء باهتمام المؤرخين والجغرافيين والآثاريين المسلمين الذين زاروها وكتبوا عنها . ويمكننا أن نعتبر أن الكتابة عن تيهء من قبل المؤرخين والجغرافيين والآثاريين المسلمين مرت بمرحلتين :

المرحلة الأولى:

مرحلة المؤرخين والجغرافيين المسلمين القدامى . وهم أول من كتب عن تيهء ، ولهم يرجع الفضل الأكبر في التحقق من شخصية مدينة تيهء في العصور الإسلامية . وإن كانت مؤلفاتهم لم تحمل لنا إلا النزر اليسير وجاءت بشكل مقتضب إلا أنها لازالت تعتبر المرجع الأساسي لمن أراد أن يبحث في تاريخ تيهء في العصر الإسلامي .

ومن هؤلاء المؤلفين على سبيل المثال لا الحصر . المقدسي ،^(١) ، البكري ،^(٢) المسعودي ،^(٣) الطبري ،^(٤) ابن الأثير ،^(٥) الاصطخري ،^(٦) وياقوت الحموي .^(٧)

وهؤلاء المؤلفون الذين تقدم ذكرهم كتبوا عن تيهء الشيء القليل كما أسلفت ، وجميع موضوعاتهم التي تناولوها في مؤلفاتهم كانت لا تخرج عن :

١ - الموقع والأشجار التي تزرع فيه .

-
- (١) المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ليدن ١٩٠٦م ص ٢٥٢ .
 - (٢) البكري - المرجع السابق - ص ٣ .
 - (٣) المسعودي - المرجع السابق - ٢٥٨ .
 - (٤) الطبري - تاريخ الرسل والملوك - القسم الأول ٤ رواضع المترات العربي - بيروت - ص ٢٠٨١ .
 - (٥) ابن الأثير - الكامل في التاريخ - إدارة الطباعة المنيرية - الجزء الثاني ص ٢٧٦ والجزء الثالث ص ١٨٩ .
 - (٦) الاصطخري - ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي - المسالك والممالك - تحقيق د . محمد عبدالعال - القاهرة ١٩٦١م - ص ٢٥ .
 - (٧) ياقوت الحموي - المرجع السابق - ص ٦٧ .

ب - الطرق المارة بها والمسافات بينها وبين غيرها من البلدان ، وموقعها بالنسبة لبلاد الشام .

ج- السموأل بن عاديا وحصنه المعروف بالأبلق الفرد .

د - مصالحة أهل تيباء رسول الله ﷺ على أداء الجزية .

هـ - إجلاء الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يهود تيباء .

المرحلة الثانية:

مرحلة الباحثين العرب المحدثين .

قام عدد من الباحثين السعوديين بزيارة تيباء وضمنوا مؤلفاتهم نبذة عنها ومنهم من خصصها بكتاب يتحدث عن آثارها وحضارتها القديمة .

وقد دون هؤلاء المؤلفين مشاهداتهم وانطباعاتهم في تلك المؤلفات ، بالإضافة إلى ما نشره الباحثون من دراسات علمية بنيت على أعمال تنقيب متضمنة نتائج أعمال تلك الحفريات .

ومن زار تيباء وألف عنها الأستاذ/عبدالقدوس الأنصاري الذي قام برحلة من المدينة المنورة إلى تيباء بتاريخ ٢٥/٥/١٣٨٢هـ ونشر ذلك في كتاب أسماه (بين التاريخ والآثار) صدر في سنة ١٩٦٩م .

كما زارها الأستاذ حمد الجاسر . الذي قام برحلة أيضاً من المدينة المنورة إلى تيباء بتاريخ ١١/٥/١٩٧٠م ونشر ذلك في كتابه الذي صدر سنة ١٩٧٠م تحت مسمى «في شمال غرب الجزيرة» .

وكلا الإثنين تناولوا تيباء من الناحية التاريخية فقط ، ولكن تبقى أعمالهم رمزاً يهتدي به كل من أراد البحث في تاريخ هذه المدينة القديمة . . وكيف لا تبقى كذلك . . وهم الذين تكبدوا مشاق السفر وبحثوا في ثنايا الكتب القديمة ليخرجوا لنا حصيلة جيدة من المعلومات عن هذه المدينة التاريخية .

وكذلك من المؤلفين الذين بحثوا في تاريخ تيماء بشكل علمي الدكتور حامد إبراهيم أبو درك الذي قام بالبحث والتنقيب في قصر الحمراء وقصر الرضم والسور الأثري الغربي . . وحلل وقارن العديد من المكتشفات التي عثر عليها في قصر الحمراء وقام بدراستها وضمن نتائجها في أطروحة نال بموجبها درجة الدكتوراه عام ١٤٠١ هـ من جامعة ليدز ببريطانيا قسم الدراسات السامية. (١)

وأيضاً قام الأستاذ بشير محمد السباعي بتقديم دراسة مستفيضة عن المنطقة التي تنتشر فيها المدافن الركامية، وقد بذل جهداً علمياً كبيراً في سبيل تحديد بداية الاستيطان في تيماء وذلك اعتماداً على ما وجده من معثورات . . وضمن نتائج بداية أطروحة نال بها درجة الماجستير من جامعة ليدز ببريطانيا (٢)

الرحلة الأجانب الذين زاروا تيماء

بدأت زيارة الرحالة الأجانب إلى تيماء منذ نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي حيث قدم العديد من الرحالة الأجانب المهتمين بحضارة الشرق الأدنى ينشدون المجهول عن آثار تيماء التي سمعوا عنها الكثير . . يدفعهم إلى ذلك ما قرأوه عن علاقة هذه المدينة بالامبراطورية البابلية الأخيرة وملكها نبونيد.

ومن أوائل من زارها الباحث السويدي والن (G.A. Wallin) مرتين الأولى عام ١٨٤٥م والأخرى عام ١٨٤٨م (٣)

(١) د. حامد أبو درك - مقدمة عن آثار تيماء - المرجع السابق - الغلاف من الداخل .

(٢) الأستاذ بشير السباعي - دراسة نقد ومقارنة لمقابر بالقرب وداخل مدينة تيماء في الشمال من الجزيرة العربية عام ١٩٨١م اطروحة لم تنشر

ACRITICAL AND COMPARATIVE STUDY OF ANCIENT TOMBS IN AND NEAR THE NORTHERN ARABIAN CITY OF TAYMA FOR THE DEGREE OF MASTER PHILOSOPHY 1981 (unpublished)

(٣) صبحي انور رشيد - المرجع السابق - ص ١٢٣ .

وتلاه كارلو جوارماني (Carlo Guarmani) الإيطالي الجنسية في سنة ١٨٦٤م^(١)، ثم زارها الرحالة الإنجليزي تشارلز دوتي (Charles M. Doughty) سنة ١٨٧٧م أعقبها بزيارة أخرى في العام نفسه وهو أول من أشار إلى وجود مسلة تيباء^(٢) حيث رآها ضمن الأحجار المتساقطة من الجدار الحجري لبئر هداج .

وعلى أثر زيارة دوتي قام تشارلز هوبر (Charles Huber) بزيارة مماثلة إلى تيباء عام ١٨٧٩م بقصد التعرف على تلك المسلة التي ذكرها دوتي، الأمر الذي انتهى بالإثنين إلى نقل تلك المسلة من تيباء إلى الخارج حيث توجد الآن بمتحف اللوفر في باريس، وسأتناولها بشيء من التفصيل في حديثي عن النقوش .

كما زار تيباء أيضا المستشرق الألماني اوتنج (Euting) عام ١٨٨٤م حيث رافقه في زيارته هذه شارلز هوبر الذي قُتل بالقرب من مكة كما يذكر حادثة قتله بشيء من التفصيل الشيخ حمد الجاسر .^(٣)

ومن أبرز ما سجله «اوتنج» الرسم الذي زودنا به عن قصر الرضيم حيث أظهره بأربع واجهات خلافاً لما هو عليه الآن بعد إزالة الواجهة الشرقية الأمر الذي حدد لنا تاريخ الإضافات التي طرأت على قصر الرضيم .^(٤)

كما زارها أيضاً إثنان من رجال الدين الفرنسيين هما جوسين وسافيناك (Jausenet & Savignac) سنة ١٩٠٧-١٩٠٩م^(٥) وسجلا كثيراً من آثار المدينة وركزا على النقوش والكتابات القديمة حيث زارا ما يسمى بالحيو الشرقي والحيو الغربي اللذان يقعان جنوب غرب تيباء بحوالي ١٥ كم .

(١) المرجع السابق - الصفحة نفسها .

(٢) المرجع السابق - ص ١٢٧ .

(٣) حمد الجاسر - المرجع السابق - ص ٣٥٤ .

(٤) حامد أبودرك - مقدمة عن آثار تيباء - ص ٢٣ .

(٥) صبحي أنور رشيد - المرجع السابق - ص ٢٤ .

ومن زار تيباء من المستشرقين أيضاً موزيل (A. Musil) عام ١٩١٠م^(١) كما زارها المستشرق الإنجليزي عبدالله فيليبي (H. St. Philby) وكتب عنها كتاباً سماه أرض مدين خلافاً لما هو في الترجمة العربية حيث أسماه (عمر الديراي) أرض الأنبياء.^(٢)

كما زار تيباء كل من وينت و ريد (Winnett and Reed) وألفا كتاباً بعنوان «تسجيلات قديمة من شمال الجزيرة العربية» (Ancient Records from North Arabia) وقد دونا فيه مشاهدتهما وانطباعاتهما عن آثار تيباء وبالذات عن الكتابات القديمة والمعبد الذي ذكره فيليبي على قمة جبل غنيم الذي يقع جنوب تيباء بحوالي تسعة كيلومترات، كما كان من أهم آثار زيارة وينت و ريد وتأليفهما للكتاب المذكور هو تصنيفهما لنوع جديد من الكتابة سماها «الكتابة التيبائية» وحددا تاريخ بعض الكتابات التي عثرا عليها من هذا النوع بالقرن السادس ق. م.^(٣)

(١) صبحي أنور رشيد - المرجع السابق - ص ٢٤ .

(٢) فيليبي - المرجع السابق .

(٣) Ancient records from North Arabia F. V. Winnett and W. R. Reed, Toronto - 1979

الطوفان وتوقف الحياة في تيباء

كما رأيت عزيزي القاريء في معرض الحديث عن تاريخ تيباء في العصر الإسلامي ، فقد توقفت المراجع والكتب عن تدوين ماحدث في تيباء ابان القرون الأخيرة من الألف الأول الهجري وحتى بداية الألف الثاني . .

فهل توقفت الحياة في تيباء؟ .

للإجابة على هذا السؤال يحسن بنا أن نورد قصة يتناقلها الأهالي . . بل ويؤكدونها، وفحواها . . إن الحياة توقفت في تيباء منذ رحيل بدر بن جوهر* بعد أن تعرضت تيباء لكارثة فيضان، حيث لم يتم الاستقرار بها حتى القرن الثاني عشر الهجري حينما جاء إلى تيباء شخص من شمر يدعى سليمان بن غنيم ووجد فيها شخص قد سبقه إليها بقليل يعرف بـ «العوشقي» ومعه ابنته، فاستقر سليمان بتيباء وتزوج ابنه العوشقي وحفر ثميلة** في موقع بئر هذاج المظمور، وانجب أربعة اولاد هم: محمد، دغيم، حامد وبيسيس - وعندما كبر هؤلاء الأولاد قاموا بتوسيع الثميلة لسقي ما احدثوه من مزروعات . . وفي كل فترة يقومون بتوسيعها حتى بدأت جوانب الثميلة تنهار فظهرت تبعاً لذلك جذران البئر المطوي من الحجارة، ثم حفروا البئر كاملاً، وهكذا عادت الحياة إلى تيباء من جديد^(١)

ولا نعلم متى حدث هذا الطوفان بالتحديد ولكن . . المؤكد لدينا أن تيباء استمرت بها الحياة حتى القرن الثامن الهجري حيث أشارت بعض المراجع إلى تيباء ضمن الحديث عن الزراعة وعن بعض القبائل التي سكنتها^(٢) .

* لمزيد من المعلومات حول بدر بن جوهر . . يرجع إلى الفصل الثالث - مواقع لها تاريخ برج بدر بن جوهر .
** الثميلة : البقعة من الماء في الصخر، وفي الوادي، وهي بقية الماء في القلت أي النقرة - انظر لسان العرب - ابن منظور - ١١ دار صادر - بيروت - ص ٩١ و٩٢ .

(١) مقابلة مع الشيخ / سلمان محمد الرشيد، والأستاذ/ محمد عبدالكريم العواد.

(٢) انظر الزراعة في تيباء قديماً وحديثاً - الفصل السادس .

ونحن نوافق ماجاء في هذه القصة لسببين هما:
أولاً: إن تاريخ تيماء توقف لمدة تصل إلى الأربعة قرون، ونقول توقف لأننا لم نجد في
المراجع سواء القديمة منها أو الحديثة ما يشير إلى تيماء إبان الفترة المذكورة.
ثانياً: إن جميع أهالي تيماء القدماء يتسبون إلى «سليمان بن غنيم» الذي حفر مع ابنائه
بئر هداج.

وأخيراً فإن في هذه القصة نجد الحلقة المفقودة من تاريخ تيماء ولا نجزم بها، ومنتظر
ماتسفر عنه الحفريات الأثرية المستقبلية فربما أكدت أو نفت هذه القصة.



مكونات تراثية

- 1. التمييز العنصري
- 2. التمييز على أساس الجنس
- 3. التمييز على أساس العرق
- 4. التمييز على أساس الدين
- 5. التمييز على أساس اللغة
- 6. التمييز على أساس الأصل القومي
- 7. التمييز على أساس الإعاقة
- 8. التمييز على أساس السن
- 9. التمييز على أساس المظهر الجسدي
- 10. التمييز على أساس الرأي السياسي

المباني الطينية

اعتمدت مباني تيباء في القرون الأخيرة في مادة بنائها على الطين الذي تجود به طبيعة المنطقة فهو إلى جانب توفره سهل الاستخدام والتشكيل ، وستعرض للمباني الطينية في تيباء حسب استخدامها وغرض إنشائها، فمنها السور الطيني القديم الذي أقيم لحماية المدينة ، والمباني السكنية والأبراج التي استخدمت للمراقبة وغيرها:

أولاً: السور الطيني القديم:

أقيم سور تيباء الطيني القديم في تيباء عام ١٩١٥م ويحيط بالمنطقة الوسطى من واحة تيباء ويبدأ السور من قصر الرمان ويتجه شرقاً ثم يلتف إلى جهة الجنوب ماراً بمنطقة مناخ النجم ، ثم يتجه غرباً ماراً بالسيفيه وحتى سوق البريدع ، بعد ذلك ينحني جهة الشمال ليشمل منطقة الطعيس ومنطقة بيوض ويتجه شرقاً حتى يصل منطقة عويقل لينحرف جنوباً حتى يلتحم بالقصر ثانية .

وللسور عدة بوابات ففي الجهة الشرقية توجد بوابة النجم وفي الجهة الجنوبية توجد بوابة درويش وبوابة البريدع وباب حديد وفي الجهة الغربية توجد بوابة الرشود وبوابة الطعيس .

وتجدر الإشارة إلى أن السور عند التقائه بأحد جدران المزارع يتوقف ويكتفى بجدار المزرعة .

وحالياً وبعد أن عم الرخاء والأمن في عهد الدولة السعودية - رعاهما الله - وبعد انتفت الحاجة إليه قل الاهتمام به ولم يبق منه سوى بوابة درويش فقط .

ناديا البيوت الطينية:

وهي البيوت السائدة في نيباء قديماً، وتتكون مواد أساساتها من الحجارة التي تزرع بها طبيعة المناطق الواقعة على حافة تيباء الجنوبية والغربية، ويتم بناء الجدران بـ «اللبن» الذي يتم عمله من الطين وذلك بعد خلطه بإداة التبن لتقويته، حيث يوضع وسط قالب من الخشب على شكل صندوق مفتوح من الجهتين ويسمى «الملبن» وبعد أن يجف تماما يقرم البناء بصفها بالعرض مع وضع مونة الطين بين قطع اللبن.

أما المواد المستخدمة في السقف فهي خشب الأثل يوضع فوقه جريد النخل المزال سعفه ويترك السعف ليوضع فوق الجريد ثم يوضع الطين المخلوط بالطين.

بعد ذلك تتم عملية اللياسة ويسمى محليا «المرخ» والتليس أيضا يتم بالطين المخلوط بالتبن ويتم التليس باليد، بعد ذلك يتم تركيب الأبواب التي يعملها النجارين من خشب الإثل أو من جذوع النخل حيث توضع قطع الخشب بشكل طولي بجوار بعضها ويتم تثبيتها بقطع من الخشب توضع بالعرض مخرمة ليصل بينها وبين خشب الباب سيخ من الحديد ذو طبعة كبيرة على شكل دائري من جهة ومدب من الأخرى ليتم ثنيه لتثبيت الخشب.

أما القفل فهو نوعان . . نوع يستخدم داخل غرف المنزل واسمه «المزلاج» ويتم فتحه وقله من الداخل. والنوع الأخر يسمى «المجرى» وهذا القفل يركب بالباب من الداخل ويتم فتحه من الداخل والخارج حيث تترك فتحة بالجدار بجوار الباب جهة القفل وهذه الفتحة تسمح للشخص بإدخال يده حتى تصل إلى القفل حيث يفتح بواسطة مفتاح حديدي ذي أسنان تقوم بدفع قطع الخشب الصغيرة المعروفة بـ «السراقة» إلى الأعلى وبعد رفعها يقوم الشخص بسحب خشبة القفل ليتم بعد ذلك فتح الباب .

وقد استمر البناء على هذا النمط حتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي حيث استخدم الأسمنت على نطاق ضيق أما لتبليط أرضيات المنزل أو لتليس الجزء السفلي من الجدار ويسمى «الزئار» الذي يصل ارتفاعه إلى متر واحد على الأكثر.



● المباني الطينية القديمة تعانق أشجار النخيل الباسقة.



● منظر يمثل كيفية فتح الباب من الخارج.

أما تخطيط المنزل فهو يختلف من منزل لآخر ولكن الطابع السائد هو أن يتكون المنزل من قسمين قسم للرجال بحوي غرفة فسيحة تسمى «القهوة» وهو المجلس وأمامها فناء واسع وغرفة أخرى تسمى «المشب» وتحتوي على الكمار «الدولاب الذي يوضع فيه الدلال والأباريق ولوازم طبخ القهوة والشاي» .

وكذلك يحتوي المشب على الوجار (مكان النار) يعلوه فتحة في السقف تسمى «السوامة» تركت ليخرج منها الدخان المنبعث من النار.

أما القسم الداخلي فالنظام المتبع أن يكون هناك فناء وحوله غرف تختلف في تعدادها من منزل لآخر حسب عدد اعضاء الأسرة . بالإضافة إلى وجود غرفة صيفية تجلس بها العائلة مجتمعة تعرف «بالليوان» ، وهذه الغرفة تتميز بأنها مفتوحة جهتها المطللة على الفناء كاملة ليسمح بدخول أكبر كمية من الهواء ، وغالباً ما تكون هذه الجهة هي الشرقية .

أما سطح المنزل فالمعتاد أن يكون ذو سترة مرتفعة لاستخدامه في المبيت ليلاً وقت الصيف . . وغالباً ما يكون في السطح غرف تسمى «السقايف» جمع «سقيفة» وهذه الغرف قد تستخدم كسكن دائم أو تستخدم كمخزن ومكان لفراش النوم عند طيه في الصباح .

ثالثاً: الأبراج:

وتعرف محلياً بـ «المناطير» وهي المباني التي يتم إنشاؤها لاستخدامها كأبراج للمراقبة ، وهي دائرية الشكل عالية البناء وذات شرفات وفتحات يمكن من خلالها أن يرى المراقب ما يحيط بالموقع وهو لا يرى ، ومن المناطير الموجودة في تيباء منظار السعيدات ، ويقع في منطقة المدرعية ، منطاري كايد والحامد ويقعان إلى الجهة الشمالية من تيباء ، ومنظار سمردا ويقع في منطقة الطعيس شمال غرب هداج .



● أحد البيوت الطينية في منطقة هذاج .

رابعاً: الزرائيق:

بهذا الاسم عرفت محليا، وتعنى الجدارين اللذين يُقامان حول أحد جهات البئر من الطين والحجر لحمل الخشب الذي تركيب عليه المحالات أو المحاحيل ، وجميع الآبار في تيباء تقام حولها هذه الجدران ولكن لاستغناء الجميع عن نزح الماء عن طريق المحالة وغيرها فقد تهدم أكثرها وقلما تجد بثرا لازالت زرائيقه قائمة وكاملة .

خامساً: الأمجار:

جمع مجر . . والمجر هو المكان الذي تغدو فيه الجبال روحة وجيثة لتحريك معدات نزح الماء من البئر، وهي عبارة عن جدران من الطين لا يزيد ارتفاعها على المتر والنصف تحيط بأرضية منخفضة مستطيلة ومفتوحة فقط من جهة البئر ويوجد لها باب وغالبا توضع فتحات بجدران المجر لربط الإبل كما يثبت بها أخشاب لاستخدامها لتعليق الرشا والققد وغيره .



● منظار السعيدات .



● المياي الطينية - السقيفة .

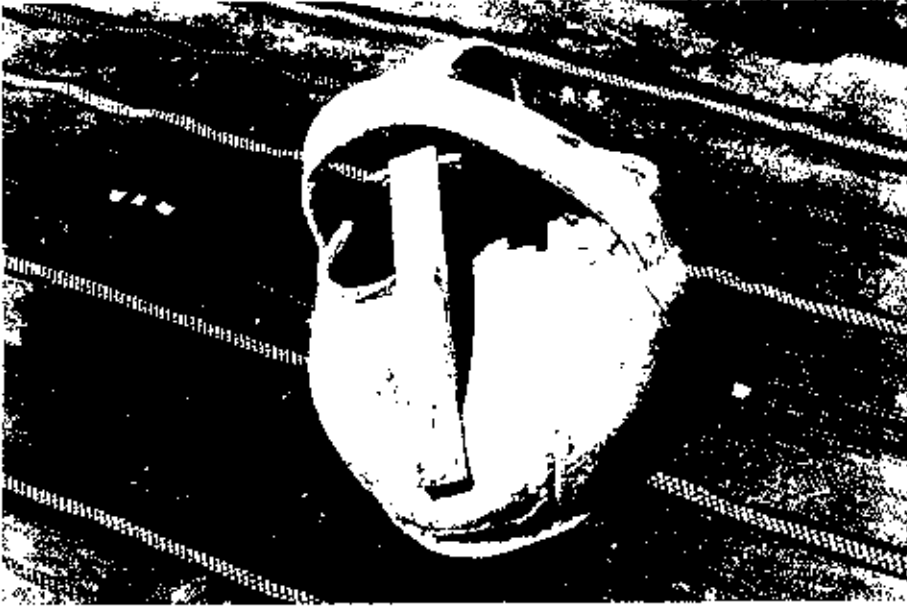
بعض الأدوات المستخدمة قديماً

المحالة:

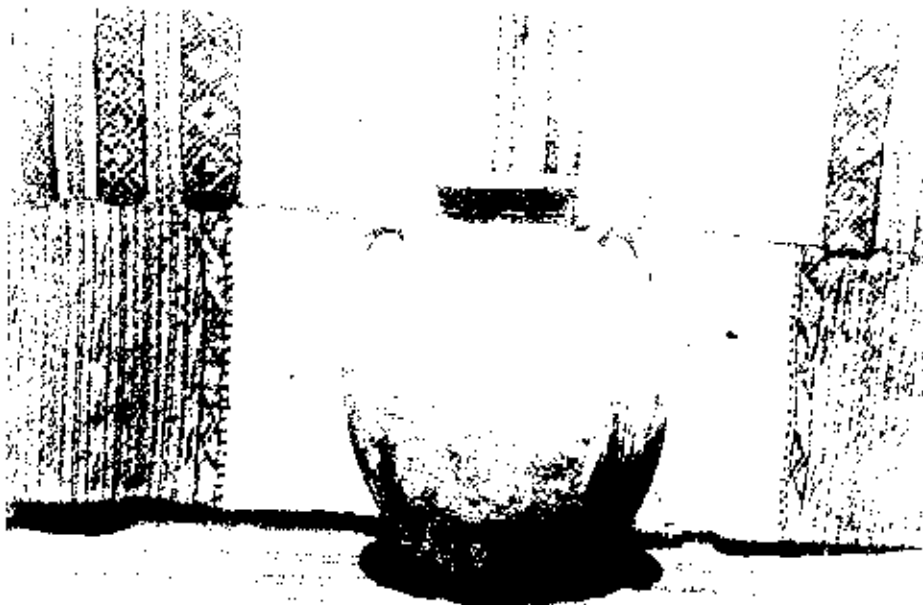
عبارة عن بكرة مصنوعة من الخشب دائرية الشكل يتكون من أسنان ذات مجرى من الأعلى تلف حول خشبة عمززة تركيب بها اسنان المحالة، وتستخدم لتسهيل جريان القذ «الحبال المصنوعة من الجلد» وتصل بواسطة الحبال هذه ما بين الدلو والسواني مارة بالدراج .

الدراج:

عبارة عن قطعة من الخشب مفتوحة من الوسط وتوضع أعلى الخوض مباشرة .



● بعض الأدوات المستخدمة قديماً .



● الخابية : أداة قديمة كانت تستخدم لحزن الحبوب والتمور وغيرها .



● بعض الأدوات المستخدمة قديماً - المَحَال .



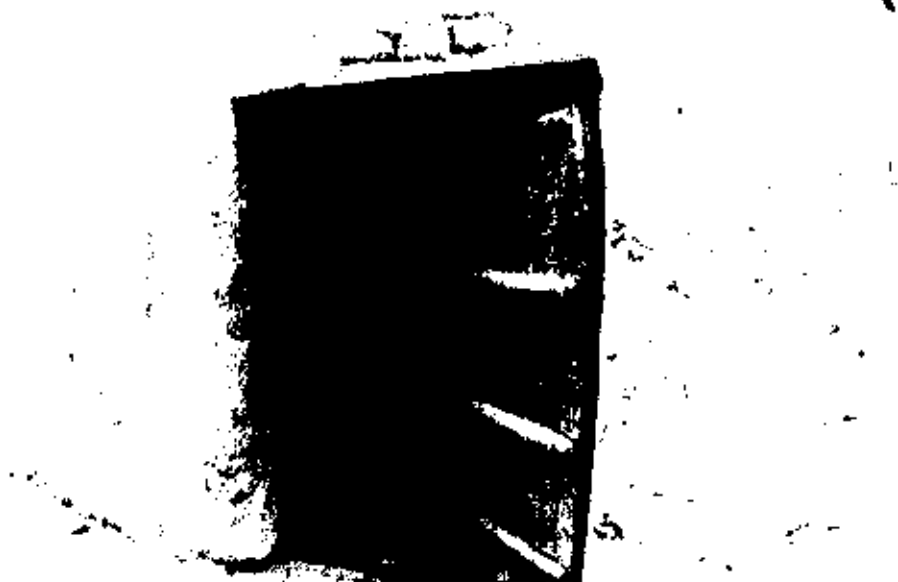
● الدلو / أحد الأدوات المستخدمة قديمًا لاستخراج المياه من الآبار.



● بعض الأدوات المستخدمة قديمًا - الدراج.



● حبال مغمولة من الجلد.



● نموذج للأبواب المغمولة من جذوع النخل.

الداسود:

وهو الرغماء الذي يتم بواسطة نزع الماء من البئر وسقى الأرض وهو مصنوع من المطاط .

الرشاء:

وهو حبل سميك مصنوع من الجلد أو من ليف النخل ويستخدم لرفع الدلو من البئر.



● (الوبار) أو عملية تلقيح النخلة.

الزيبيل:

وهو عبارة عن وعاء يتم عمله من سعف النخل وأعلاه حلقتان من الليف ويستخدم لنقل الأغراض وغيرها.

المنضلة:

وهي سفرة الطعام ذات شكل دائري وتصنع من سعف النخل.



● نموذج للأبواب القديمة بتيباء.

القربة:

تصنع من الجلد وتستخدم لتبريد الماء وتكون معلقة بواسطة معلاق يعرف «بالشاو» يصل بين القربة والسقف ليرفع القربة عن الأرض بمقدار متر واحد تقريباً .

الصميل:

يصنع من الجلد ويتم دبغه بالأرطى ، ويستخدم لحفظ اللبن وعمله .

الكسر:

ويصنع من الجلد والخوص والقماش ويستخدم لطلوع النخيل ، وهو عبارة عن حزام يلتف حول جذع النخلة ويدور حول ظهر المتسلق الذي يرفع هذا الحزام كلما صعد إلى أعلى ويمسك المتسلق الجذع بيده بينما يضع رجله على أماكن السعف المقصوفة التي تُزال كل سنة تقريباً .

النجر:

وهو عبارة عن قطعة من الحجر السميكة ويوسطها حفرة يوضع بها الحب ثم يدق بقطعة من الحجر مقوسة من إحدى طرفيها وتسمى «يد النجر» ويستخدم لجرش وطحن الحبوب بأنواعها .

الرهمي:

وهو عبارة عن قطعتين من الحجر دائرية الشكل مثقوبتين من الوسط لثبيتها بقطعة من الخشب بفتحة والقطعة العلوية بها فتحة مثبت بها قطعة من الخشب ليتم إدارتها ويستخدم لجرش الحبوب .

المخراف:

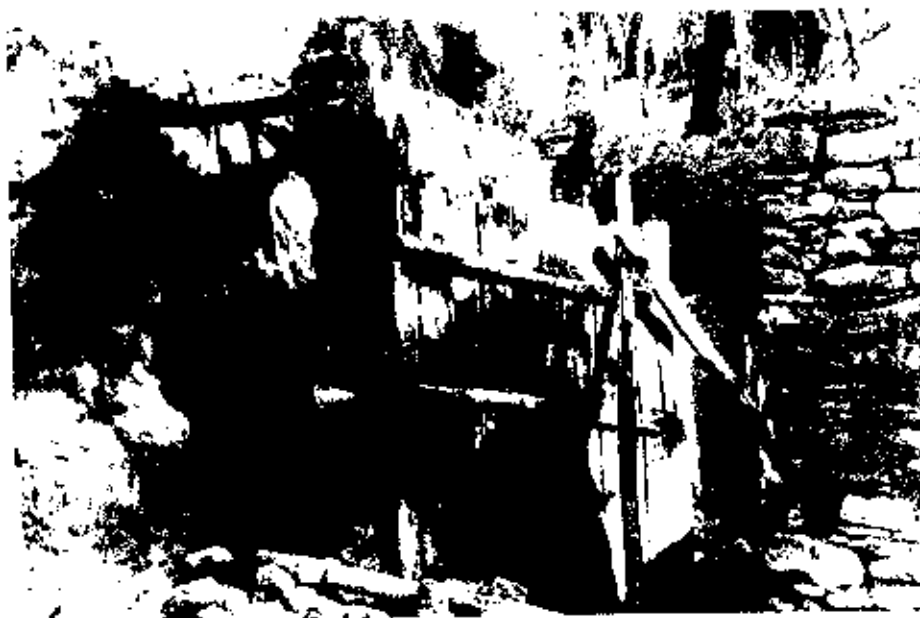
وهو عبارة عن إناء من سعف النخل يستخدم لجني محصول الرطب .



● تسلق التخييل بواسطة الكر.



● (الملبن) الصندوق الخشبي الذي يعمل بواسطة اللبن.



● بوابة درويش، إحدى بوابات السور الطيني القديم بتيه.



● بعض الأدوات المصنوعة من السعف - مكنسة، مروحة، زنبيل.

المخلب المنجل:

وهو عبارة عن محش مصنوع من الحديد ويده من الخشب ذو أسنان مقوس يستخدم لقطف المزروعات .

الشباشنة:

يمثل المخلب من حيث الشكل إلا أنه غير مسنن وهو يشبه السكين ويستخدم لإزالة الأشواك من جريد النخل .

وكذلك هناك أدوات الزينة ومنها العقود والحواتم والحلاخيل والخياخيم وغيرها . .

حرف ومهن شعبية

١ = النجارة:

وتعتمد في موادها على أشجار الأثل والنخيل وغيرها التي يصنع منها النجار الأبواب والشبابيك ومقابض الأدوات الزراعية وغيرها .

٢ = الحدادة:

ويعمل بها عادة من يعمل بالتجارة حيث يقوم بعمل الأدوات المصنوعة من الحديد مثل المسامير والفؤوس ومفاتيح الأبواب وغيرها، وتعمل في مكان يطلق عليه (الكين) حيث يقوم الحدّاد بوضع قطعة الحديد على النار حتى تحمر ليقيم بعد ذلك بتشكيلها لإخراج الأداة المطلوبة .

٣ = البنائة:

ويارسها مجموعة يطلق عليهم البنائين وهم الذين يقومون بتشييد المباني الطينية كالبيوت والزرائيق وغيرها .

٤ . الختام:

والختام يعني سقي الأحواض المزروعة بالحب سابقاً .

٥ . الحصاد:

ويقصد به حصاد الزرع سواء كان المحصول قمح أو شعير أو غيره .

٦ . التفكيك:

ويعني القيام بعزل سيقان القمح أو الشعير عن السنبل .

٧ . الدياس:

ويعني تفتيت سنابل القمح لإخراج الحب منها، وتتم بواسطة الحمير، حيث تربط الحمير بواسطة الحبل مع بعضها ثم تربط بعمود مثبت بأرضية المكان المُعد سابقاً لهذه العملية (المدرس) وتوضع السنابل لتدور عليها الحمير حتى يخرج الحب من السنابل .

٨ . الذراء:

ويقصد به عزل الحب عن التبن وذلك بأن يقوم الذاري برفع التبن مع الحب بكلتا يديه ثم ينزلها على مراحل ليبعد التبن بواسطة الهواء ويسقط الحب أمام الذاري ويشترط وجود هواء خفيف في أيام الذراء، ويردد الذاري أهاليزج خاصة بهذه العملية مثل . . .

هب الهواء يا ذاري هلا بريح الغالي

٩ . الويار:

ويقصد بالويار (التلقيح) وهو وضع بعض من حبوب اللقاح وسط عذق النخلة لتلقيحه .

١٠ - التعديل:

ويقصد به وضع أكثر من جريدة نخل تحت القنو (العذق) لثلا ينكسر حينما يكبر
ويثقل وزنه .

١١ - الجداء:

ويقصد به جني محصول النخيل .

من العادات والتقاليد

العونة:

وهي من العادات التي يتمسك بها أهل تيماء ، وإن اختلفت في مظهرها حديثاً عن
السابق حيث كانت في السابق تتم بأن يقوم مجموعة بمساعدة أحد الأهالي على القيام
بعمل ما كبناء البيت أو حفر البئر أو مساعدته في الأيام المهمة في الزراعة كيوم الدياس
الذي يتم فيه إخراج الحب من السنابل بواسطة الحمير أو في الأعمال التي تحتاج إلى
الاستعانة بشخص أو أشخاص آخرين .

أما في العصر الحاضر فقد اتخذت شكل آخر ، فعندما يكون لدى أحد الأهالي أمر
ما كالزواج مثلاً عندها تكون العونة عبارة عن معونة مالية أو إرسال ذبائح أو غيرها .

السطارة:

وتتم بأن يمشي مجموعة من الأهالي مع العريس من بيته إلى بيت أهل العروس
ويرددون الأهازيج على أصوات الطبول حاملين معهم الأنوار (الأتاريك) وهذا
قديماً . . أما في الوقت الحاضر فلاتساع المدينة تتم مرافقة العريس بالسيارات .

الختان:

ويسمى محلياً (الطهار) ويتم بأن يوضع الطفل وسط صحن يسمى (الطشت) ثم يقوم أبيه بمشاغلته بأمر أخرى كأن يقول له (شف الطير) وعندما يشرد الطفل بفكره يكون الختان قد ربط القطعة الزائدة بسلك رفيع بعد ذلك يقطع الجزء الزائد (القلفة)، لتتعلق بعد ذلك الزغاريد، تعبيراً عن الفرحة بإتمام عملية الختان.

الرشايش:

وهي أن يقوم الشخص بذبح الذبائح عندما يأتي مولود، وهي ما يعرف بـ «العقيقة» وأيضاً حينما يقوم بختان طفله أو أن يسكن في بيت جديد أو يقوم بتركيب مضخة ماء جديدة أو غيرها.

الرهلات:

ويقوم بها جميع أهالي نيباء شيباً وشباباً وهي من العادات المحببة لدى الأهالي وتعرف بـ «القبيلة» وتتم إما أن يأخذ الرجل عائلته ويخرج بهم إلى البر. . أو أن يقوم بها مع مجموعة من أصدقائه. . ويكثر خروج الأهالي وقت الأمطار وبعد أن ينبت العشب.

الأكلات الشعبية

الزغيف:

ويعمل من دقيق القمح حيث يعجن بالماء حتى يصبح سائلاً، ثم يوضع على الصاج الساخن حتى يجف ثم يقلب الزغيف على جهته الأخرى حتى يستوي تماماً ثم يقشر بواسطة السكين ويؤكل كما هو أو يتم تقطيعه مع إيدام القرع أو الطاطم وغيرها.

الهفيت:

ويعمل أيضًا من دقيق البر، ويختلف عن الرغيف بأن رقيق السياكة والهفيتة الواحدة تكون دائرتها حسب كبر الصاج .

الجمريّة:

وتعمل من دقيق البر، وهي عبارة عن خبزة سميكة توضع على الجمر وتغطى أيضًا بالجمر والبعض يأكلها كما هي والبعض الآخر يقوم بفتها مع السمن البري وتسمى هنا (المفتوتة) أو مع اللبن لتسمى بعد ذلك «الخميرة» .

الجريش:

ويعمل من حب القمح المجروش .

المرقوق:

ويعمل من دقيق البر وذلك بعجنه ثم تقسم العجينة أقسامًا ثم تفرد هذه الأقسام بواسطة «المراق» وهو معمول من الخشب حتى تصبح رقيقة السمك لتوضع بعد ذلك بالقدر ويتم قلبها بواسطة المراق وهي داخل القدر .

الشميش:

ويعمل من القمح وتأتي حبته كاملة بعد الطبخ .

الكهيكات:

وتختلف عن المرقوق بأنها عند فرد أقسام العجين تقوم بتقطيعها على هيئة قطع دائرية الشكل بواسطة علة صلصة أو غيرها .

البكيعة:

وتعمل من السمح الذي ينبت بالبر أو من الشعير حيث تقطف السنابل وهي خضراء ثم يتم شيها بعد ذلك وتطحن ويؤخذ الطحين ليتم خلطه بالسمن لتتهي عملية البكيعة .

كذلك هناك بعض الأكلات الشعبية المنقرضة كالدقسة . . المعمولة من حب الدخن والسمح .

الألعاب الشعبية

١ - البييتا:

يلعبها شخصان وتتم بأن يكون لدى كل شخص ستة عشر حصوة صغيرة أو أعواد أو غيرها وتوضع بالتساوي في ثمانى حفر صغيرة متجاورة تسمى «بيوتا» ليصبح في كل حفرة أربع حصيات ، ولكل لاعب أربع حفر ويبدأ اللعب بأن يأخذ اللاعب مافي الحفرة من حصيات ويوزعها على الحفر الأخرى بالترتيب ويحصل اللاعب على مايقابل موقع آخر حصاة في يده مما هو في حفر خصمه ، فينتهي دوره . . وهكذا يستمر اللعب وكلما قلت حصى احدهما قلت حفره حتى لا يبقى له من الحفر شيء . وفي هذه الحالة يعتبر الشخص مهزوما .

٢ - عظيم لاح:

وتمارس هذه اللعبة ليلاً في الظلام وتتم بأن يُقذف بالعظم أمام اللاعبين ويقول القاذف «عظيم لاح وين غدا وين راح» ثم يبدأ اللاعبون بالبحث عنه .

٣ - الطنكة:

وتتم لعبتها على الأرض حيث ترسم خطوط عبارة عن ثلاث مربعات داخل بعضها ويقطعها من كل جهة خط مستقيم ويلعبها اثنان، لكل لاعب عدد (٩) تسعة

أحجار واللاعب الذي يتمكن من وضع ثلاثة حصوات بخط مستقيم واحد له الحق في أخذ حصوة من حصوات خصمه ويضعها في وسط المربع المسمى «الناز» وتلعب هذه اللعبة أيضًا بعدد (٦) حصوات أو (٣) حصوات .

٤ « الفهيسة »

وتتم بأن يعصب أعين أحد اللاعبين ويتوارى بقية اللاعبين الآخرين وبعد أن يسمحوا له بالبحث عنهم عن طريق إشارة متفق عليها سابقًا يقوم بالبحث عنهم وأول من يجده منهم يقوم بإمساكه ويعصب عينيه بدلًا منه وهكذا .

٥ « القماش »

مصنوع من القماش وله طرفان حيث يوضع الحجر في وسطه ثم يلوح به ليقتذف بالحجر بعيدًا .

٦ « الرقسي »

يلعبها الصبية وتتم بين شخصين . . حيث تنصب علامة (عبارة عن صخرة متوسطة الحجم) يقف أمامها حاملًا خشبة عريضة لاستخدامها في قذف «الحارب» وهو قطعة من الخشب متوسطة السمك لا يتجاوز طولها ١٠ سم ويستخدمها أيضًا عند محاولة الشخص الآخر إصابة العلامة بالحارب، وإذا أصاب العلامة يتم التبديل بين اللاعبين وإذا استطاع إرجاعها يقوم الحارس بقياس المسافة بين العلامة ومكان سقوط الحارب وتحسب كأعداد ناقصة على اللاعب .

الرقصات الشعبية

أولاً: العرضة .

كانت العرضة في السابق خاصة بأوقات الحرب، وتقام إما قبل الهجوم لشحذ الهمم أو بعد رجوع الجيش منتصرًا، أما حاليًا فالعرضة تقام في أوقات المناسبات . .

كالأعياد . . وحفلات الزواج . . وغيرها ، ويتم هذه الرقصة جماعياً حيث يؤديها صفان من الرجال متقابلان وقوفاً . . وبينهم يقف قارعي الطبول الذين يشترط في أحدهم معرفة الثلث على الطبلة - أي أن يضرب على الطبل ثلاث ضربات بينما زملاؤه يضربون ضربة واحدة وذلك للتنسيق ما بين أصوات الطبول وبين اللحن المستخدم في الرقصة . ويقوم الشاعر أو الراوية بتلقينهم أبيات القصيدة حيث يتنقل من صف إلى آخر .

ومن أغاني العرصة . . قول الشاعر خالد عطاالله النهار وهو من أهالي تيباء* :

السيوم تيباء زانها فجر جديد	فجر يشع النور فوق أركانها
من شرف حفلها عبدالمجيد	زود فرحها مع فرح سكانها
أولاد أخو نوره هل الراي السديد	هم عز دولتنا وهم شجعانها
على الحريب اعزومهم مثل الحديد	أهل الفخر غصبا على عدوانها
مرحوم يالي قد جعل عقبه رصيد	عبدالعزیز الي وضع ميزانها
حكام عدل دايم ضد الضديد	في كل وقت رافعین شانها
حريهم وسط اللقاء يشرب صديد	والسمعة العلياء لهم عنوانها
هذا كلام صادق علم وكيد	انتم حماة الدار عز اركانها

نانيا: السامري،

تؤدي هذه الرقصة في مناسبات الأفراح ويتم بأن يكون المغنون جلوساً وبينهم من يقرع الدف ، وغالباً ماتكون قصائد السامري غزلية .

ومن قصائد السامري قول الشاعر خالد عطاالله النهار:

ياليت قلبي ياعرب يسمع الشور	ويجنب الي جنبه وش يبي به
يترك هوى الي صار للعمر عانور	وشله بمنهو يدفعه للهيبة
جتني العلوم وقلت هذا من الزور	بهتان ما يظلم حبيب حبيبه
واللي يشوفن قال داله ومسرور	واعيش بين الناس عيشة صعيه
ياقلب اسس بك عمارات وقصور	واتلاه غير منزله وش تبويه

* قالها بمناسبة زيارة سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز لتيباء في ١٤/٧/١٤٠١هـ .

ثالثاً: الهجيني:

وسمى بهذا الاسم نسبة إلى الهجن (الإبل) لأنه كان يبغي بين مجموعة وهم على ظهور الإبل، ويلجأ المغنون له للتسلية ولقطع الطريق خاصة عندما تكون الطريق طويلة.

ومن أغاني الهجيني قصيدة للمرحوم /حامد المحمود- من أهالي تيباء قالها وهو قافلاً إلى تيباء قادماً من حائل.

زمالتي فاطير كبه	مايقطع الدوح راعيها
شدوا شدادي على شبه	حرّاً طوال مخاطيها
إن درهم الجيش له ضبه	مايصمد الكور راعيها
نبي نلوذ على غبه	غرسه طوال مبانها
جماعة حاليه ربه	من كل زين يقهوما
هداج بالوسط يحسبه	تسعين غرب سوانها
ما لاق بالعين يجلبه	كم زينة باع راعيها

الطب الشعبي

قبل انتشار المصحات . . وقبل افتتاح المصححة الحديثة كان الأهالي في تيباء يعتمدون على الله في شفايتهم . . ثم على مايسمى بـ «الطب الشعبي» أو «الطب العربي» .

والطب العربي كان يقوم عليه أشخاص اكتسبوه عن طريق الخبرة ويقومون بمعالجة الكسور والأمراض الأخرى وذلك بالتداوي بالأعشاب التي تجود بها طبيعة المنطقة . بالإضافة إلى ذلك فهم يقومون بخلع الأسنان وختان الأطفال والحجامة والكلي بالنار.

ومن أشهر من عرفوا بتجبير كسور العظام في تيباء الشيخ /شهاب موسى الدوشان الذي يمدتنا عن كيفية تجبير العظام بقوله : «عندما يأتي الشخص المكسور يقوم اثنان

بشد العضو المكسور سواء كان الكسر في الرجل أو اليد بينما هو يتحسس العظم المكسور حتى يتأكد من أن العظام قد رُزَّتْ إلى مكانها الطبيعي . . بعد ذلك يُلَفُّ المكان المكسور بالقطن ثم يطبق قطع الأخشاب المعدة سابقاً لهذا الغرض وتعرف بـ «السناييف» حول العضو المكسور سواء كان رجلاً أو يداً أو ترقوة . . بعدها يقوم المجرب بربط السناييف بخيط قوي ويلفه بواسطة بكرة معمولة من سيقان شجر التين الرفيعة (وعددتها ثلاثة بكرات) ويقوم بلف هذه البكرات حتى يتأكد أنها قد ثبتت تماماً . . بعد ذلك يدخل سيخ (عمود) رفيع من الحديد داخل البكرات لثلاث تتحرك، وبعد إتمام الكسير خمسة أيام إذا كان كبير السن يقوم المجرب بفك الجبارة ويغسل مكان الكسر بالماء والملح . . ثم يضع عجينة على القطن الملفوف حول الجزء المصاب وتتكون هذه العجينة من الرز المطحون مع الحلبة والملح الممزوجة بقليل من الماء . . وتتميز هذه العجينة بأنها تمتص الآلام وتنشف بدرجة كبيرة وهي تقوم مقام الجبس المستخدم حالياً . . ثم يرجع الجبارة كما هي . . وبعد أربعين يوماً بالنسبة للشخص المسن وعشرين يوماً بالنسبة لصغير السن . . يقوم بخلع الجبارة ليصبح العضو المكسور كما كان بإذن الله .

أما الكي فإنه يستخدم لأمراض كثيرة ويستخدم مسبار طوله حوالي ٤ سم إذا كان مكان الكي بالصدر . . أما إذا كان في أعضاء الجسم الأخرى فإنه يستخدم مسبار ذو طبعة في رأسه على شكل دائرة قطرها ما بين ١ سم إلى ٥ سم .

والخلع يستخدم له آلة مماثلة لما هو مستخدم الآن . . وهي عبارة عن كفاشة وكان عندما يؤتى بالمريض أو «المضروب» يقوم بمسكه عدة أشخاص ويضع الخلاع رجلاه على رأس المريض ثم يدخل الكفاشة أو «المخلع» حتى يتمكن من مسك الضرس أو السن تماماً ثم يجذبه بقوة وبسرعة . . وبعد أن يخلعه يقوم بحشو مكانه بالملح ، وتم بذلك عملية الخلع .

أما الحجامة فيردد من يقوم بها بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أوصى بها . . والحديث في هذا الأمر ورد في صحيح البخاري : عن سعيد بن جبير . . عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشربة ماء، وشربة عسل»^(١)

وطريقة الحجامة تتم بواسطة كأس يتم تفريغها من الهواء بأن يرمى به ورقة مشتعلة ثم يضعها على المكان المراد سحب الدم منه . . وبعد قليل يخرج الكأس حيث يحدد مكانه ثم يبدأ بشق المكان بموس حاد ثم يرجع الكأس بعد حوالي عشر دقائق يجذب الكأس ليجده مملوءا بالدم وعادة يكون الدم أسود اللون وهو مايشيرون إليه بأنه الدم الفاسد .

ويلجأ إليه المرء عندما يحس بوجع في رأسه أو احمرار بعينه أو ينام كثيرا وبعضهم يتعمدها تأسيا بقول المصطفى عليه الصلاة والسلام في الحديث المذكور سابقا .

أما الأعشاب المستخدمة لعلاج بعض الأمراض فمنها الشيح والجمدة والقيصوم والبعيثران والزعتر . . وجميعها تستخدم لعلاج أمراض البطن وكذلك هناك شجرة العاقول وتستخدم لاسقاط الحصو من الكلى ومن الحالب . . كما أن هناك أيضا شجرة الشويكة لعلاج من يتعرض لللدغة العقرب، حيث يتم طحن هذه الشجرة وتغلى مع الحليب ثم يصفى بعد ذلك يشرب الحليب والبقايا المترسبة بعد الشرب توضع على مكان اللدغ لسحب السم من جسم الإنسان .

(١) ابن قنم الجوزية - الطب النبوي - اعداد إدارة البحوث والتراث - الدار المصرية للنشر، مصر - ص ٥٦ .

نشرة الشهر

في الزاوية التي نلتها في هذا الشهر
في التفسير في تفسيره
في التفسير في تفسيره
في التفسير والتفسير
في تفسير القرآن

الزراعة في تيماء قديماً وحديثاً

الزراعة في تيماء قديمة قَدَمُ المدينة نفسها، والزراعة من العوامل المهمة التي جعلت من تيماء مستقراً حضارياً منذ القدم، والآثار المكتشفة في مدينة تيماء المتمثلة بالأبار وقنوات الري القديم توحى بوجود نظام زراعي قديم. (١) وكنا قد تحدثنا سابقاً عن مصادر المياه في تيماء وكيف أن تيماء تميزت بوفرة المياه السطحية والجوفية كما تحدثنا عن التربة التي ساعدت خصوبتها على قيام زراعة ذات جودة عالية مكنت المزارع من زراعة مايريده من الأشجار، إضافة إلى هذين العاملين وهما وفرة المياه . . . وخصوبة التربة تتميز تيماء بمناخ معتدل ساعد على نمو المزروعات بالشكل المطلوب. والحديث عن الزراعة قديماً يقودنا إلى إبراز ما كتبه بعض المؤلفين والجغرافيين العرب القدماء عن الزراعة في تيماء فقد ذكر المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم» أن تيماء مدينة قديمة واسعة البقعة كثيرة النخيل، هائلة البساتين، غزيرة المياه، وأضاف بأنه يوجد بها آبار حلوة وتمورها جيدة (٢) كما جاء في معجم «ما استعجم» للبكري قوله «إن تيماء مدينة قديمة تقع على شاطئ بحر طوله فرسخ، وبها بحيرة يقال لها العقير» ونهر يقال له «نهر فيحاء»، وهي كثيرة النخل والتين والعنب (٣)

(١) جارت بودن اطلال - العدد الرابع - ص

(٢) المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - لندن ٩٠٦ - الطبعة الثانية ص ٥٥٢

(٣) البكري أبو عبيد الله بن عبدالعزيز - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - ص ٣٢٩ .

وأود هنا أن اعلّق على ما أورده البكري حول وجود بحر والبحيرة المسماة «العقير» فأقول أن البحيرة هذه ربما كانت السبخة وهي أرض ملحية غير منفذة للماء التي يرد إليها من جميع الجهات ، وربما كانت هذه البحيرة تعمل كحوض لتجميع مياه الأمطار، وبالتالي أصبحت كبحيرة، وللبحث عن المسمى يتضح أن مسمى «العقير» جاء من عقر الغزاة، أي ارجاعهم . . والشواهد الأثرية تؤكد ذلك حيث يحيط بتيها سور عظيم من جميع الجهات عدا منطقة السبخة . فهي منطقة مكشوفة، ولكن اغفالهم هذه الجهة لم يكن ليحدث لولا وجود حاجز مائي يمنع الغزاة من الوصول إلى المدينة . كما ورد ذكر ما بها من بساتين هائلة ونخيل وأشجار لدى الإدريسي^(١) في كتابه «نزهة المشتاق» .

كما تقدم يتضح لنا أن تيها بلدة زراعية شكلت فيها الزراعة نشاطا اقتصادياً . بل وكانت الزراعة تمثل عصب الحياة والنشاط الأساسي للسكان .

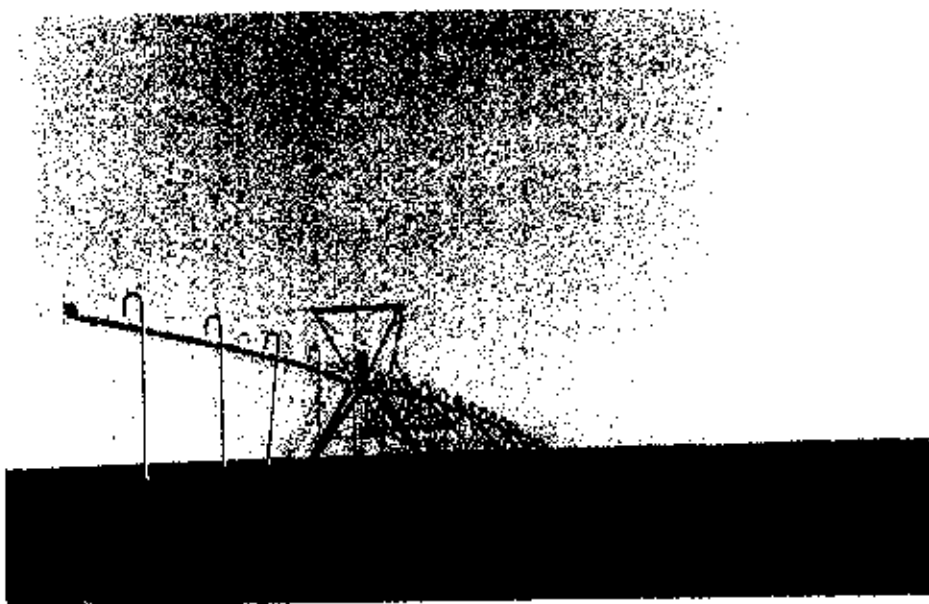
وقد كانت الزراعة قديماً في تيها تعتمد في ربيها على ما تنزحه الجمال «السواني» من الآبار واستمرت على هذه الحال في طريقة استخراج الماء حتى قام جلالة الملك سعود - يرحمه الله - عام ١٣٧٣هـ - بزيارة تفقدية لتيها ضمن عدد من مدن شمال المملكة . . وعند زيارته لبئر هداج أمر بتركيب مضخات آلية تعمل بالديزل على الآبار القديمة . . ثم بعد ذلك قام الأهالي بحفر الآبار الارتوازية لزيادة إنتاجية الماء لري مزارعهم الأخذة في الازدياد بعد ادخال التقنية الحديثة .

في العصر الحديث وبعد أن بدأت الدولة - رعاها الله - بتقديم الدعم المادي والمعنوي المستمر للمزارع . . فقد شهد قطاع الزراعة نمواً كبيراً وذلك بعد أن قامت وزارة الزراعة بعمل دراسات للأراضي الزراعية الصالحة للزراعة وقامت بتخطيطها وتوزيعها على المواطنين .

(١) الإدريسي نزهة المشتاق - نسخة باريس رقم ٢٢٢٣ المخطوطة سنة ٧٤٤هـ عند حمد الجاسر - المرجع السابق ص ٤١٢ .



● منظر لشجر النخيل في تيهام القديمة.



● الري بالطرق الحديثة.



● الحصاد.



● القمح بانتظار حصاده بعد استوائه.

ولما في الزراعة من عشق في ساكني تيباء ، فقد اتجه أغلب السكان للزراعة حيث بلغ نسبة من يزاولون النشاط الزراعي حوالي ٩٠٪ من عدد السكان .

وقد استطاع المزارع في تيباء إدخال التقنية الحديثة في استصلاح الأراضي البور وتمثل هذه التقنية في حفر الآبار العميقة . . وجلب المضخات العملاقة . . والحصادات . . وأدوات الري الحديثة كالتقطير والرشاشات المحورية . . الخ .

بالإضافة إلى ذلك . . فإن فرع وزارة الزراعة والمياه بتيباء يقوم منذ تأسيسه في عام ١٣٨٣هـ بتقديم الخدمات والإرشادات للمزارع .

ويمكننا أن نلخص أهم هذه الخدمات بالآتي :

- ١ (إقامة حقول إرشادية شتوية وصيفية وتقديم بذورها والسماد اللازم لها مجاناً
- ٢ (عمل زيارات مزرعية وندوات إرشادية بصفة دورية .
- ٣ (توزيع النشرات والمطبوعات الإرشادية على المزارعين .
- ٤ (الإشراف على مزارع ومشروعات القمح بالمنطقة وتقديم الإرشادات الضرورية .
- ٥ (الإشراف على تخطيط المزرعة منذ بدء استغلالها .
- ٦ (الإشراف على زراعة فسائل النخيل وصرف الإعانة عليها وكذلك الإشراف على زراعة أشجار الفاكهة .
- ٧ (تقديم شتلات فاكهة من الأصناف الممتازة بأسعار رمزية .
- ٨ (القيام بأعمال الإحصاء الزراعي بالمنطقة .
- ٩ (الاشتراك في خوص (تحديد) التمور لتقدير الإعانة المقررة كل عام .
- ١٠ (تقدير العمالة اللازمة من العمال الزراعيين لكل مزرعة وحل المشكلات العمالية .
- ١١ (تقديم جميع الخدمات الميدانية مثل التقليم والتطعيم في أشجار الفاكهة .
- ١٢ (تنفيذ أسبوع الشجرة بالاشتراك مع الدوائر المعنية .
- ١٣ (الاحتفال بيوم الغذاء العالمي وتوزيع الجوائز على المزارعين المثاليين كل عام وذلك في اليوم السادس من شهر أكتوبر سنوياً .
- ١٤ (القيام باستكشاف ومكافحة الجراد الصحراوي .

- ١٥) القيام بعلاج المزروعات من محاصيل حقلية وخضراوات وفاكهة .
 - ١٦) القيام بتعريف العاملين بالحقل الزراعي على كيفية اكتشاف الأمراض والآفات التي تصيب المحاصيل المختلفة وكيفية علاجها .
 - ١٧) تدريب المزارع على كيفية استعمال آلات المكافحة المختلفة ميدانياً .
 - ١٨) تقديم تقاوى بعض المحاصيل بأسعار رمزية كالبطاطس .
 - ١٩) مسح الأراضي الصالحة للزراعة وعمل تقدير مبدئي لها وتسليم الأراضي التي صدر عليها قرارات توزيع .
 - ٢٠) عمل تقارير جدية استخبار .
 - ٢١) الإشراف على تحديد مواقع الآبار وحفرها وتحديد عمق الطبقة المنتجة للماء (الساق) .
 - ٢٢) القيام بعلاج وتحصين الثروة الحيوانية بالمنطقة مجاناً .
- وتزرع بنبء محاصيل زراعية متنوعة ومن أهمها: (١)

أولاً: النخيل،

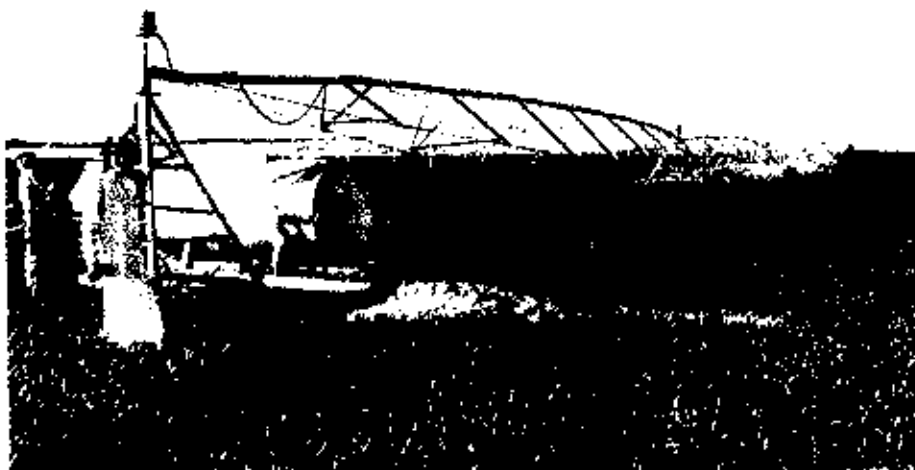
ويبلغ تعدادها حالياً حوالي ستون ألف (٦٠,٠٠٠) نخلة، وأشهر أصنافها هي الحلوة والبرني . ويشغل مساحة أحد عشر ألف دونم تقريباً .

ثانياً: الأشجار،

وتبلغ المساحة المنزرعة بالأشجار حوالي ستة عشر ألف (١٦,٠٠٠) دونم موزعة كالاتي:

- ١) ١٢٠٠٠ شجرة عنب وأشهر ما يُزرع في تبياء الطائفي ، والتباني ، والبصراوي ، والشامي .
- ٢) ٧٠٠٠ شجرة رمان وأشهر ما يُزرع في تبياء الطائفي ، والتباني .
- ٣) ٦٠٠٠ شجرة نخوخ .

(١) المكتب الزراعي بتبء .

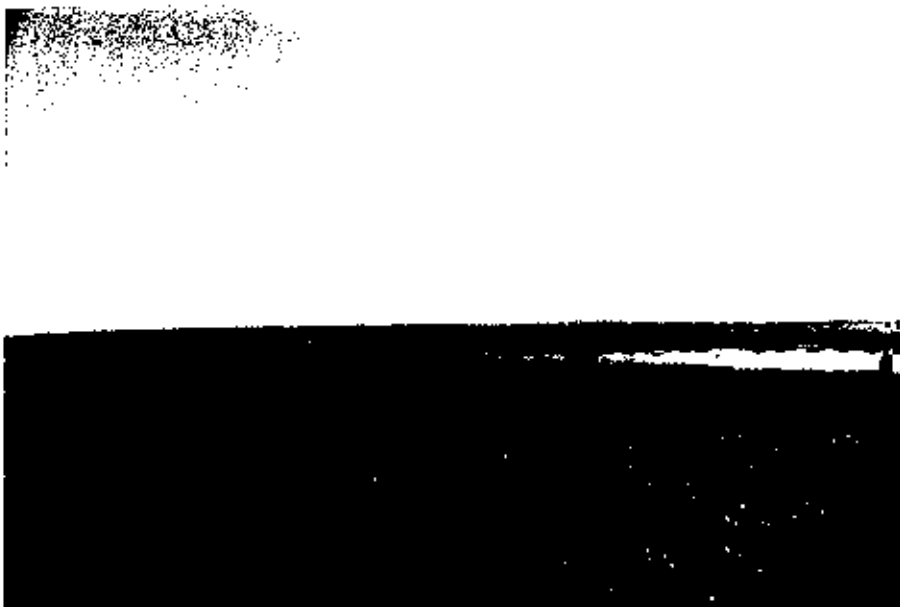


● أحد المشروعات الزراعية الحديثة بتبهاه .

- ٤ (٤٠٠٠ شجرة تين أبيض وأحمر .
- ٥ (١٠٠٠ شجرة مشمش بلدي هموري .
- ٦ (٥٠٠ شجرة تفاح .
- ٧ (٢٥٠ شجرة كمثرى .
- ٨ (٣٠٠ شجرة ليمون بنزهير .
- ٩ (٥٠٠ شجرة برقوق .
- ١٠ (٣٠٠ شجرة لوز .
- ١١ (٧٠٠ شجرة برتقال أبو سرة وبلدي .
- ١٢ (٢٠٠٠ شجرة فاكهة أخرى متنوعة مثل الكرز والجوافة والزيتون .

تأسيس محاصيل أعلاف:

٧٥٠٠ دونم برسيم حجازي .



● الري بالطرق الحديثة.



● أشجار العنب والزمان في مزارع تباه الحديثة.

رابعاً: محاصيل خضار:

٥٠٠٠ دونم تقريبا وتُزرع بالبطاطس - الطماطم - الخيار - الكوسة - الفثاء - واللوبيا - الفاصوليا - الفلفل - الباذنجان - الملوخية - البصل - الفجل - وغيرها من الخضراوات.

خامساً: محاصيل عشبية:

- ١ (القمح - وتبلغ المساحة المنزرعة بالقمح ١٣٨٠٠٠ دونم تقريبا من صنف يوكورا ورجو.
- ٢ (الشعير - وتبلغ المساحة المنزرعة بالشعير حوالي ٢٠٠ دونم تقريبا . ويتوقع زيادة هذه المساحة إلى مايقارب ٦٥٠٠٠ دونم تقريبا^(١)

أسماء المواقع الزراعية الحديثة وموقعها بالنسبة لتبهاء:

- ١ (المخيمرية وتقع إلى الشرق من تبهاء بحوالي ١٠ كم.
- ٢ (المتاهة وتقع إلى الغرب من تبهاء بحوالي ١٥ كم.
- ٣ (المندسة وتقع إلى الغرب من تبهاء بحوالي ١٧ كم.
- ٤ (المحجة وتقع إلى الجنوب من تبهاء بحوالي ١٨ كم.
- ٥ (خبرا ابن فرحان وتقع إلى الغرب من تبهاء بحوالي ٢٠ كم.
- ٦ (جريدا وتقع إلى الغرب من تبهاء بحوالي ٣٠ كم.
- ٧ (السنانيات وتقع إلى الجنوب الشرقي من تبهاء بحوالي ٣٠ كم.
- ٨ (الصويونة وتقع إلى الشمال الشرقي من تبهاء بحوالي ٣٥ كم.
- ٩ (مديسيس وتقع إلى الغرب من تبهاء بحوالي ٤٧ كم.
- ١٠ (الكتيب وضواحيها - وتقع إلى الجنوب الشرقي من تبهاء بحوالي ٥٠ كم.

(١) المكتب الزراعي بتبهاء.



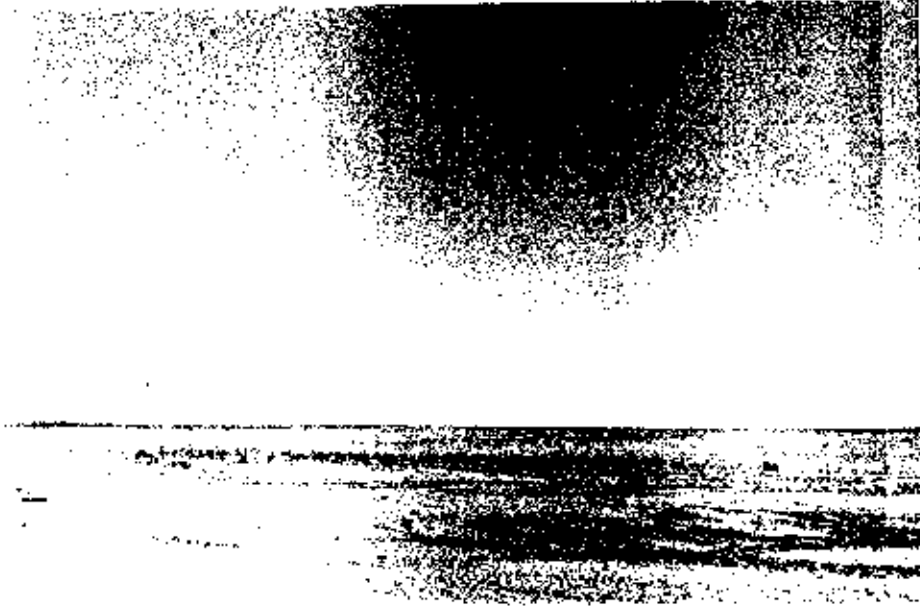
● إحدى الآلات الزراعية المدخلة حديثاً على الزراعة بتياء . وتمثل البناية وهي التي تقوم برص وربط مربعات التبن للاستفادة منه في تغليف المواشي .

(١١) طلحة موسى وتقع إلى الشمال الشرقي من تياء بحوالي ٦٥ كم .

(١٢) جريش وتقع إلى الشمال الشرقي من تياء بحوالي ٦٥ كم .

الثروة الحيوانية

يوجد في تياء مشروعان للدجاج اللحم ينتجان ١٣٨٠٠٠ طير في السنة، كما يوجد عدد كبير من الحيوانات الأخرى كالأغنام والإبل والأبقار . حيث يصل عدد الضأن والماعز مايقارب ٥١٠,٠٠٠ ألف رأس، معظمها مربي لدى البدو الرحل القاطنين حول تياء، وتتميز تياء بكثرة مراعيها ونوعية الأعشاب والأشجار التي تنبت حول منطقة تياء والتي يعتمد عليها البدو في اعلاف أغنامهم، بالإضافة إلى ذلك تكثر مشاريع الأعلاف التي تهدف إلى زيادة الثروة الحيوانية، وتولي الدولة اهتماماً كبيراً في هذا المجال . . فبالإضافة إلى مساعدة المواطنين على إقامة مشروعات الأعلاف وتسمين



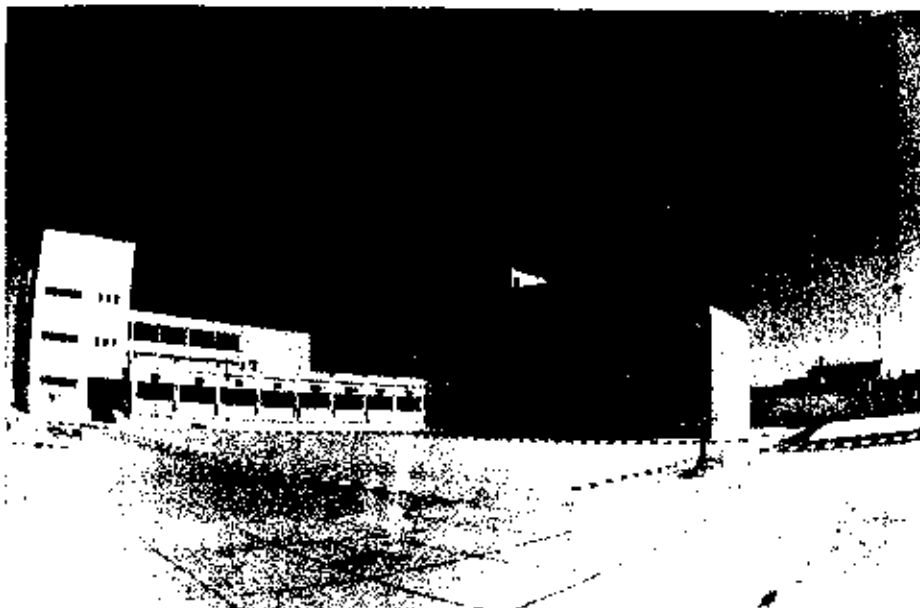
● مواش نرعى بالقرب من تيباء .

الأغنام ، فإنها أيضًا تتكفل بالمحافظة على هذه الثروة ومحاولة تنميتها وتقوم وزارة الزراعة ممثلة بقسم البيطرة الموجودة بالمكتب الزراعي بتيباء بتحسين وعلاج الحيوانات المريضة ، كما يقوم قسم البيطرة بإرشاد المواطنين لاتباع الطرق الصحيحة في المحافظة على هذه الثروة ، كما يقوم القسم بجولات لتطعيم الحيوانات ضد الأمراض المعدية^(١) .

التعليم في تيباء قديمًا وحديثًا

كان التعليم في السابق يقتصر على ما يتعلمه الصبية في المسجد من أمور دينهم حيث كان يقوم على التعليم من لديه خلفية بسيطة من أمور الدين وكانت تقتصر على حفظ سورة الفاتحة وبعض السور القصيرة من القرآن الكريم وكيفية الصلاة والصوم وغزها من الأمور التي تواجههم يوميًا واستمرت على هذا الحال حتى بداية منتصف القرن الثالث عشر الهجري

(١) المكتب الزراعي بتيباء .



● إحدى المدارس الحديثة في تباه.



● إحدى المدارس الحديثة في تباه.

حيث أصبح السكان يبحثون بأبنائهم إلى المشايخ الذين تولوا أمر القضاء في تلك الفترة ومن هؤلاء المشايخ* الشيخ / عبدالله الخلف والشيخ سليمان الحامد اللذان تعلم لديهم وغيرهم الشيخ فياض الزيدان الذي تولى تعليم الطلبة منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري حيث كانت الدراسة في المسجد على فترتين صباحية ومساءلية تبدأ الفترة الأولى بعد طلوع الشمس وحتى قبيل وقت الظهر وتبدأ الفترة الثانية قبل صلاة العصر وتنتهي قبل غروب الشمس بساعة تقريباً، هذا البرنامج تكون عليه الدراسة على مدار أيام الأسبوع عدداً الخميس والجمعة . . فيوم الخميس يكون مراجعة وتسميع لما حفظه الطالب خلال أيام الأسبوع المنقضي، أما يوم الجمعة فيكون عطلة، يستعد فيها الطالب لاحتضار ما تتطلبه الدراسة من طين أبيض لمسح اللوح «لوح الخشب الذي يكتبون ويقرأون فيه» وكذلك لاحتضار أقلام من عيدان القصب، ويعد الخبر لاستخدامه طيلة الأسبوع اللاحق في كتاباته .

وكانت مدة الدراسة لدى الشيخ فياض تعتمد على قدرة الطالب على حفظ ما يعطيه إياه، فمنهم من يبقى لمدة سنة أو أكثر وبعض الطلبة يدرس لديه بدون انقطاع بغية الإستزادة من العلوم والمعارف والأحكام .

المناهج الدراسية:

١) الأحرف الهجائية وتعلم حركات التشكيل والتشديد والفتحتين والكسرتين والضميتين .

* نبذة عن الشيخ فياض الزيدان الوشيح .

وُلد في تباه عام ١٣١٧هـ في السادسة من عمره بدأ تعلم القرآن الكريم لدى فضيلة الشيخ عبدالله الخلف (المكلف بالقضاء أيام حكم آل رشيد لتباه في أوائل القرن الرابع عشر الهجري) حيث أكمل حفظ القرآن الكريم ثم قرأ الثلاثة أصول والأحاديث النبوية على يد فضيلة الشيخ سليمان الحامد الذي تولى القضاء بعد استقالة الشيخ عبدالله الخلف - كما تعلم الشيخ فياض لدى عدد من المشايخ الذين يبرون بتباه حيث يحضرهم والده لتعليمه، وكان يقوم على أمر التدريس حتى بداية العصر السعودي الزاهر حينما بدأ التعليم المنظم . وقد توفي - رحمه الله - عام ١٣٩٥هـ .
 وعن ابنه الشيخ / عبدالله فياض .

- ٢) القاعدة البغدادية . . مثال ذلك انكم - اينكم .
 - ٣) تركيبة الكلمة .
 - ٤) القرآن الكريم - يبدأ الشيخ فياض بتعليمهم الفاتحة ثم السور القصيرة ثم جزء عم .
 - ٥) ثلاثة الأصول، وشروط الصلاة وأربع القواعد، والأحاديث الأربعين، والفرائض .
 - ٦) رياض الصالحين: يقرأ الطالب ما يضمنه كتاب رياض الصالحين .
- وبعد أن ينهي الطالب هذه المناهج يعتبر متهيأ للدراسة .

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

- ١) السكين - لا بد من وجود السكين لدى كل طالب لكي يتمكن من عمل الأقلام .
- ٢) القلم - يعمل بواسطة السكين من أعواد القصب .
- ٣) المسطرة - وتعمل من جريد النخل .
- ٤) الحبر - ويستخرج من صمغ الطلح، ومن سناء الضواوية وصداء الصاج وهي المادة التي تتكون على الصاج بعد تعرضه للنار، وتكون على شكل مسحوق أسود اللون .
- ٦) المحبرة - وتصنع من خشب الأثل ويكون فيها موضع للأقلام وموضع للحبر .
- ٧) العصا أو العصاة - وهي من أدوات المدرسة اللازمة ويستخدمها لمعاينة التلاميذ غير الحافظين، والعصا تعمل من شجر الرمان بطول متر أو مترين ويسمى عليا «المطرق» .
- ٨) المسطحة - وتعمل من الخشب على شكل ملعقة كبيرة بطول متر أو أقل من المتر وتستخدم لمعاينة التلاميذ بضرهم على أرجلهم عند عدم حفظهم للدرس .

أما في العصر الحديث . . ومنذ أن دخلت تيباء تحت لواء الحكم السعودي الزاهر في أواخر عام ١٣٦٩هـ والبلد آخذة في التطور التعليمي، فما أن دخلت تيباء تحت الحكم السعودي حتى افتتحت المدرسة السعودية الأولى ثم بعد ذلك توالى فتح المدارس للبنين والبنات .

وفيما يلي بيان يوضح مدارس البنين في تيباء:

اسم المدرسة	سنة التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلبة
السعودية الأولى	١٣٧٠هـ	٩	٢١٤
المتوسطة	١٣٨٦هـ	١٠	٢٦٣
سعد بن معاذ الابتدائية	١٣٩٥هـ	٨	١٨٣
الثانوية	١٣٩٧هـ	١٠	٢٠٠
المحمدية الابتدائية	١٣٩٨هـ	١٤	٤٤٥
تحفيظ القرآن الكريم (ابتدائي ومتوسطة)	١٤٠١هـ	٩	٢٣٥
الأبناء السادسة الابتدائية	١٤٠٣هـ	٦	٩٢

* الإحصائية أعلاه حتى نهاية العام الدراسي ١٤٠٩هـ.

كذلك نال تعليم البنات في تيباء نصيبه من الاهتمام والرعاية التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين للتعليم، حيث أسست أولى مدارس البنات في تيباء في عام ١٣٨٦هـ، ويعد ذلك توالى افتتاح مدارس البنات على مختلف المستويات.

والجدول التالي يوضح المدارس التابعة لمندوبية تعليم البنات بتياء من حيث سنة التأسيس وعدد الفصول وعدد الطالبات :

اسم المدرسة	سنة التأسيس	عدد الفصول	عدد الطالبات
المدرسة الابتدائية الأولى	١٣٨٦هـ	١١	٢٩٧
المتوسطة بتياء	١٣٩٢هـ	٨	٢٥٨
الابتدائية بالقلبية	١٣٩٤هـ	٤	٣٤
المدرسة الثانوية	١٣٩٨هـ	٣	٧٤
الابتدائية الثانية	١٤٠٢هـ	١٦	٤٩٤
الابتدائية الثالثة	١٤٠٣هـ	٦	١٣٦
الابتدائية بالجھراء	١٤٠٣هـ	٥	٣٧
معهد المعلميات بتياء	١٤٠٨هـ	٢	٤٨

* الإحصائية أعلاه حتى نهاية العام الدراسي ١٤٠٩هـ.

الشعر والشعراء

برز عدد من الشعراء من أبناء تياء في الشعر العامي ، وقد اقتضت شهرتهم على النطاق المحلي ، وأغلب هؤلاء الشعراء انتقل إلى رحمة الله ، مما جعلني أجد صعوبة كبيرة في الحصول على قصائدهم التي للأسف لم تُدون . ومن شعراء تياء حامد المحمود . . وعطاء الله بن زيدان . . وعطاء الله النهار . . وشهاب بن موسى الدوشان . . وعبيد الله الشويط . . وعبدالرحمن الرهيد . . وزامل بن رجا . . وسالم السعدون ، وهؤلاء الشعراء الذين تقدم ذكرهم جميعهم من الشعراء العاميين القدماء . أما الشعراء

المحدثين فسقتصر على الشاعر خالد عطاالله النهار الذي تميّز بغزارة وجودة إنتاجه الشعري، كذلك نجد من بين النساء من يقلن الشعر ومنهن مشعة بنت بسام النجم . . وقطنة المفرح . . وفضية الونيان . . وغيرهن .

أما القصائد فسقتصر على الشهاذج التالية :

قال الشاعر حامد المحمود رحمه الله متغنيا بتيها وبثراها «هداج» وبنخيلها . . يقول

فيها:

لا ضاق بالي جبت محاسة الكير	وشبيت نار ما تشوف السنابه
بوجار شغاله ستاد المجامير	وفراش مرمسى لمن جاء وطابه
ثم احترفت وجبت طبخة بتيسير	ولاني بحال اللي ربح لو شرايه
ثم احترفت وجبت عوج المناكير	من شغل بغداد حلي ذهابه
ياديرتي تيها على جاهها بير	من فوقها محال كثير حسابه
ليدرجن تسمع رطين الخوارير	رطين هرش زايد في ضرابه
نسنى على غيد* بعينه عن الجير	سريانن* يشدن مبيض السحابة
لا مزقن من القراح الكوافير	يشدن محاقين بدت من دبابه
يزهن عند سهيل مثل السواوير	حر وصفار لوايح ثبابه
وليديحن بالطلع مثل المظاهر	بالشيل بانن من خفيفه ركاب
المعجبات المفرحات المدابير	طويلة الشمروخ سدلي ذواب

ومتهم الشاعر زامل الجري قال قصيدة وهو في السجن بتهمة قتله لصبي يستجدي

بها ابن رشيد لإخراجه من السجن . . يقول فيها:

قام الذي ييني بيوت عوالي	جواب منى لحو نورة معاذير
ضياغمه ماهم شيوخ توالي	شبخاتمهم ماهي تقلط وتوخير

* غيد: النخيل.

** سريانن: جدارهمن.

جاروا على المبغضة بالتزاوير
 ماتى مع اللي اغتالوا النورع يامير
 ماله حولي حسوس ومداوير
 ولا له معشي يوم وقت الخاوير
 وروحه تقلع يم اموات الخنازير
 قصيدي عيالي كل ابسوهم مصاغير

ياضيغمى مالي ذنوب وحمالي
 يامير والله والستين غوالي
 حياة من يشهد على كل حالي
 يا عل من سواه ماله نوالي
 ياغل حاله بين صالي وقالي
 ما قلتها يامير قصيدي حلالي

ومن شعراء تبياء أيضاً الشيخ عطاءالله الزيدان - يرحمه الله - وله قصيدة يخاطب فيها
 سلك (خيط) جاء هذا السلك مع الماء وهو جالس بجوار جدول الماء ففرغ السلك من
 الماء واسترسل في قصيدته التي يقوم فيها:

من اياة حي يوم جيتن ملفى
 قمت اتذكر يوم شفتك بكفي
 لا أقول سلك القلب مابك تحفى
 اللي سهجته يوم راسه يسفي
 او عنبر عند السسلاطين صفي
 رأس الطويل اللي ظلاله يفسى
 لم حددته عيت دموعي تكفى
 عوالة يا قلب طرد المقضي

ياسلك أنا اسالك بخلاق الأرواح
 ياسلك غديك سلك قلبي بالأوصاف
 لو أن سلك القلب يطلع وينشاف
 غديك سلك الغشمري ناب الارداف
 يا فص يا ياقوت بصندوق كياف
 امس الضحي نطيت انا رأس مشراف
 يفتن على ملاعبه كل ميلاف
 ياقلب هيد لا تولع بغرياف

ومنهم أيضاً الشاعر/شهاب الدوشان . . ومن شعره هذه القصيدة التي يمدح بها
 رفيق دربه الشيخ/فهد الرجا - يرحمه الله - مخاطباً بها صديقه حمد النظامي فقال:

حظ المعاليق وشداده
 ترى فهد مابه ججاده
 بين القطايف وسجاده
 ياطبخته ميل مبراده
 تفتح لك الباب بهياده
 ولا روزت كبر مجلاده

ياحمد واركب على الحرة
 تلقى على واحد مرة
 ولما قعدت الصحن جره
 له دله مابرد حره
 حليلته زينة الغره
 ماهسي من اللي سكسن بره

وله قصيدة أخرى يخاطب فيها ابنه شلاش . . يقول فيها :

وازين الطبخة على كيف ماريد	ان ضاق بالي قمت احواف الدلالي
صفر تقل نوار ماهن تقاليد	بدلال رسلان على كيف بالي
نقلط الفنجال مع قمره الغيد	باغيه لصكوا على الرجال
باغيه والله مدهل* للأجاويد	بمشيد بانیه وسط الحلال
مادام رزق السرب ماجود باليد	والسباب مفتوح على كل حال
وانهب حياتك قبل تمجي المواعيد	ياشلاش دق النجر خله يلالي
وإلا الردي يابوك يقصر له القيد	الحر مرقابه بروس العلالی
على نبي عقب المعلم ويفيد	صلاة ربي عد منشيء الخيال

ومنهم ايضاً عبدالعزيز المحمود . . وله قصيدة قالها وهو في آبار علي مسافراً إلى جدة، وأرسل قصيدته هذه إلى دهام الشايوش الذي كان موجوداً في المدينة المنورة فقال :

حالي هوى الشسوق حابها	يا راعي الدوج** قل لدهام
ودي بها مير هايها	أنوي على صخيف القدام
كن من زمان مجنبها	لولا أن مالي عن الأقسام
مقهورة ضاع مدها	حالي من اسبابها تنسام
اللي كما الريش حاجبها	ياعل من لامني ينلام

وله قصيدة أخرى يقول فيها :

من صرف الأيام عزي لي	البارحا بت محتار
بعاملات سكمبيلي**	مثل الذي قال نصار
باللي على البال يطري لي	بالطرس سار اليدا سار

* مدهل : مقر. أو مضيف .

** الدوج : قالها مخاطباً صاحب سيارة دوج مرت من أمامه .

*** سكمبيلي : اسم شخص أجنبي كان يعمل معه ضمن فريق مكافحة الجراد في ضواحي نيباء .

باللي هقي البال منسداري بلي على من الليني
 القلب ينحى على ماري يومي اوماء* المحاحيلي
 بالدين وعموم الاقسطاري ما داج حسن التمازيزي

ومن شعراء تيباء الشيخ/عطالله النهار- يرحمه الله - وهذه القصيدة يناجي بها
 الشيخ علي الموسى - يرحمه الله - ويقول فيها:

ياراكب زينة الأرياح اخو لطيفة ملا فيه
 لا جيت أنا خاطري ينساح يادلة الهيل عمليه
 من دوننا يجتزم بسلاح عليه وان كثرت الهيه
 ان ما حصل زينة الأرياح ترني صويين بردنيه

ويرد عليه الشاعر الشيخ/علي الموسى - يرحمه الله - بقصيدة . . يقول فيها:

يا راكب فوق عمليه مبراعها اللغف والسيق**
 تلفى لقرم شكى ليه اعجبه في حزة الضسيق
 كن الغضى بيع وشريه اسوق انا كل ماسيق
 وكن الغضى ضرب ردنيه اجيب لك ذابل السريق

ومن الشعراء المحدثين . . الشاعر خالد عطالله النهار الذي تميز شعره بالغرارة
 والجزالة، ومن قصائده تلك القصيدة النبطية التي تربو أبياتها على المائتي بيت واسمها
 «التوبة» . . وسنقتطف بعض أبياتها التي يقول فيها:

البارحة فزيت من عز نومتي شين بقلبي دك يا محسلاه
 قمت اتفكر بالحياة وعجايه ياسعد من فيها يحسب اخطاه
 فيها عجايب زايدة لو نعدها يعجز فيهم العقل وهو محصاه

* يومي اوماء: يُشبه الشاعر حالة قلبه بحالة المحال حين عملها لترح الماء .

** اللغف والسيق: موقعين إلى الشمال من تيباء .

واستغفر بالله زلتي يرفسها
 وصيقي لا بد ما تلقاه
 والتي حفظهما رينا ياقاه
 سبحانه الى معتلي مقواه
 يقولها وهو يفتهم معناه
 وتشهد بأن لا خالق إلا الله
 وتشهد بأنه مرسل من الله
 دايم على دربه ولا نعصاه
 السلي بها تفخر هي الصلاة
 وعن الحسابات راعية تنباه
 وايضا بوجه نورها عملاه
 وش يستفيد بغيرها بدنياه
 وان مات عظمة للهب يصلاه
 تطهير مالك ترعها الزكاة
 حق الضعيف وبخت منهوا اعطاه
 ويدعى لك الجيعان اذا خذاه
 والصوم للمعبود وهو يجزاه
 يفرح نهار الفطر في لقياه
 ومن ضيعه خسران في دنياه
 وتعتنق به الأرقاب من مولاه
 ومن افطره وجهه شبيه خذاه
 ولا ينفسعه لو قال ياويلاه
 ياسعد منهو للولي لباه

يا أحمد* ترى باقول فيها تجاري
 ابغى اكتبه وأوصيك وافهم وصيقي
 ترى الأركان الخمس عنوان ديننا
 الأوله شهادة السواحد الاحد
 من يعتنق للدين لازم يقولها
 بها تنتهي الأوثان والشرك ينمحي
 وتشهد بان الصادق اداء رسالته
 تنشي على نهجه وتتبع لسيرته
 الثانية عامود دينك ورفعته
 تطهير للابدان وتزويد عزتك
 عن سكة الفحشا مع البغى تقصره
 والتي يضيعها حياته مضيعة
 بالفقر عايش للحياة ومصايه
 والثالثة فرض على كل مؤمن
 ماهي بحق لك على شأن تاكله
 المال ماينقص ايلنك دفعتها
 والرابعة صوم الشهر لأتضيعة
 والصوم صحة حظ منهو يصونه
 ترى فيه ليلة بخت منهو يقومها
 وترى أوله رحمة وبالسوسط مغفرة
 كل السوجيه بيوم عيده تباشره
 ماينفعه لو صام دهره على تلا
 والخامسة حج لبيته من اقتدر

* أحمد: يخاطب ابنه احمد.

إذا لبست احرام تشعر بضعفتك
والتي قبل له ربنا سعد رجعته
يرجع بلا أي ذنب مغسول ما مضى
له تخضع الارقاب من رجواه
يرجع كما امه جابسته سعادته
وملائكة ربي بها باهاه

وله قصيدة أخرى قالها بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز التفضدية لتياء والتي قام بها في شهر رجب لعام ١٤٠١هـ قال فيها:

اهلا وسهلا وطأت أهبها البطل
حييت عبدالمجيد اليوم في بلد
السيوم عيدا وهذا منك مكرمة
شباب تياء قوموا واهتفوا فرحا
لو كان في ودنا طرنا بك فرحا
بالحرب بالسلم انتم دوما قدوتنا
عبدالعزیز الذي أرسى قواعدها
من بعده فيصل المرحوم اكرمنا
وخالدًا قد بنا بالفخر موطننا
وفهد دوما خطاه كلها سعد
والنائب الثاني عبدالله ساعده
سلطان قد شمر الأيدي مشاركة
ونائف الأمن قد أرسى دعائمه
عودتمونا على الاخلاص للوطن
آل سعود جميعا ضد من طمع

قد زان تياء نور في محياك
قد زدته شرفًا في يوم لقياك
وهذا شيء قليل من عطايك
وقولوا اهلاً وسهلاً في محياك
حييت يا ضيفنا فالقلب حياك
أوطاننا زانها تاريخ اباك
سل عنه ماشئت فالتاريخ أنباك
يا شعب فيصل بالاخلاص وانك
على الطريق القويم اليوم امضاك
يا فهد قد زين الأوطان مسعاك
يا شعبنا من كبير الجهد اعطاك
بطل ومعه سلاح العز فتاك
وقنا ثمينًا وعزماً منه اهداك
عبدالمجيد فطاب اليوم مسعاك
قالوا جميعا وطننا الروح تفداك

وللشاعر ايضاً قصيدة قالها بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير/ فهد بن سلطان بن عبدالعزيز لمستشفى تياء، وإفتتاحه ووضع الحجر الأساس لتوسعة مبنى المستشفى .

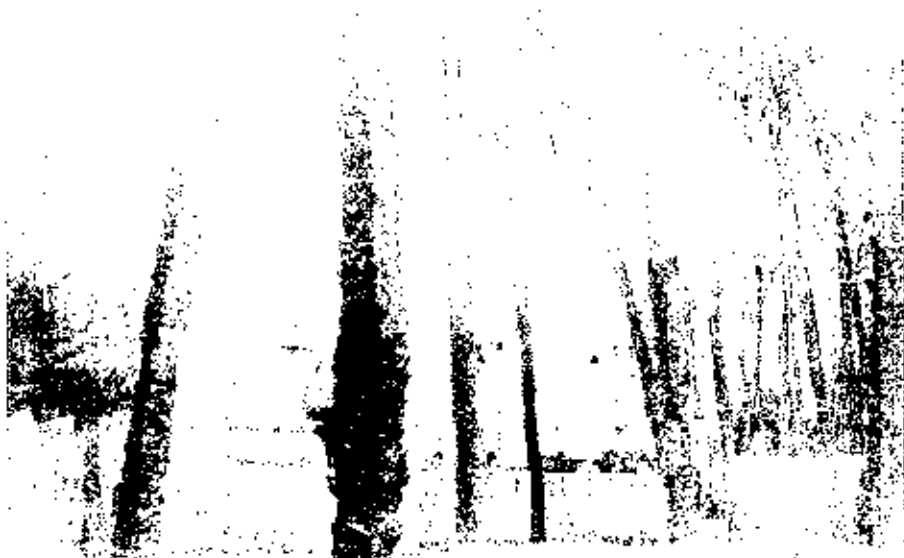
ونقتطف لك عزيزي القاريء منها هذه الأبيات :

يوم السعادة لقيانا بذى الهمم	مني السحبة والأشواق اهديها
مني السلام ونضي اليوم تبعه	يا فهد اهلا بداراً انت راعيها
تيماء زفت لك الترحيب فاقبله	لقيامك فيها وفيض الفخر يكفيها
ليس غريباً اذا ما زرغوا بلدا	فنور طلعتكم للارض يجيها
انتم سلالة من بالعدل اسسها	نعم الغضنفر بانيتها وحاميها
قاد المسيرة للتوحيد مندفعاً	آل على نفسه حتياً بصفها
بعد الشتات الذي قد مر يدها	ارسي القواعد لم الشميل بانيتها
احفاده اليوم بالاخلاص تبعه	بالحق بالعدل والقسرآن تعليها
فالفهد آل بأن يمضي بها قدما	نحو المفاخر والعلياء يهديها
بالحنكة الحر امضى ليله سهرا	وألفة الصف للإسلام ناوها
يخز في نفسه تفريق شملهمو	يأبى بان يهتنى والحصم يغزها
نادى بحكامها صفا ليجتمعوا	لكي نحرر غضباً عن اعاديها

التطور العمراني

بدأ العمران في تيماء في المنطقة الوسطى التي تقع بين وادي الخويلد من الجهة الشرقية ووادي السيفية من الجهة الغربية في منطقة بئر هداج والبريدع والمناخ . . ثم انتشرت المساكن في واحة تيماء لتشمل المنطقة المسورة بسور تيماء القديم المحيطة بمنطقة تبلغ مساحتها حوالي 8 كم² هذا ما تشير إليه الأطلال الأثرية واستمر عمران تيماء قائماً على هذه المساحة حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي حيث انحصرت المساكن في نقطة البداية وهي الناحية الوسطى الممتدة من وادي السيفية وحتى وادي الخويلد، وذلك على أثر قيام حاكمها عبدالكريم بن رمان بتدمير الناحيتين الغربية والشرقية، وذلك لكي يشرف من قلعته على أوسع منطقة ممكنة خوفاً من غزوات ابن رشيد الانتقامية لمقتله في تيماء^(١).

(١) فيلي - المرجع السابق - ص ١٠٣.



● منظر للبيوت الطينية التي تظللها أشجار النخيل.



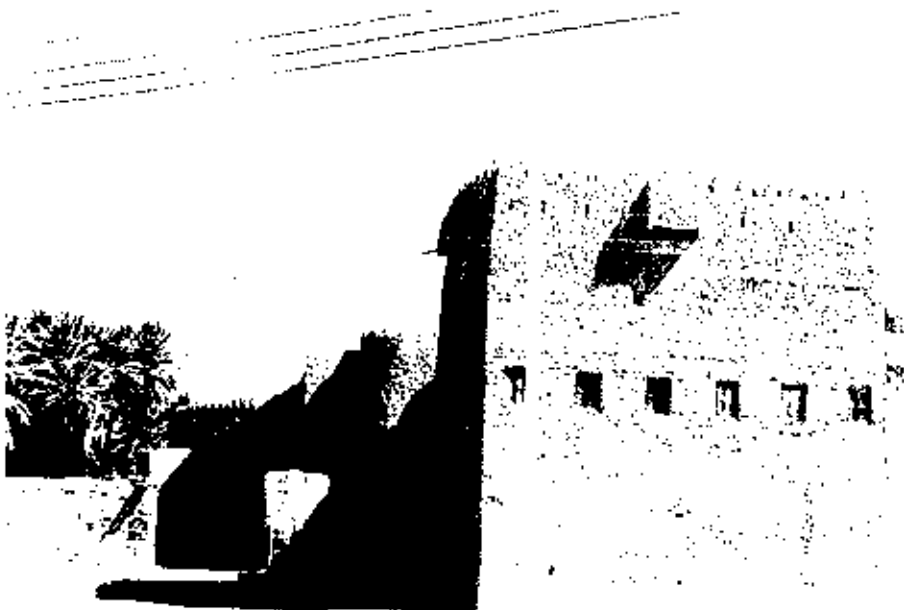
● منظر آخر للبيوت الطينية وسط المزارع.



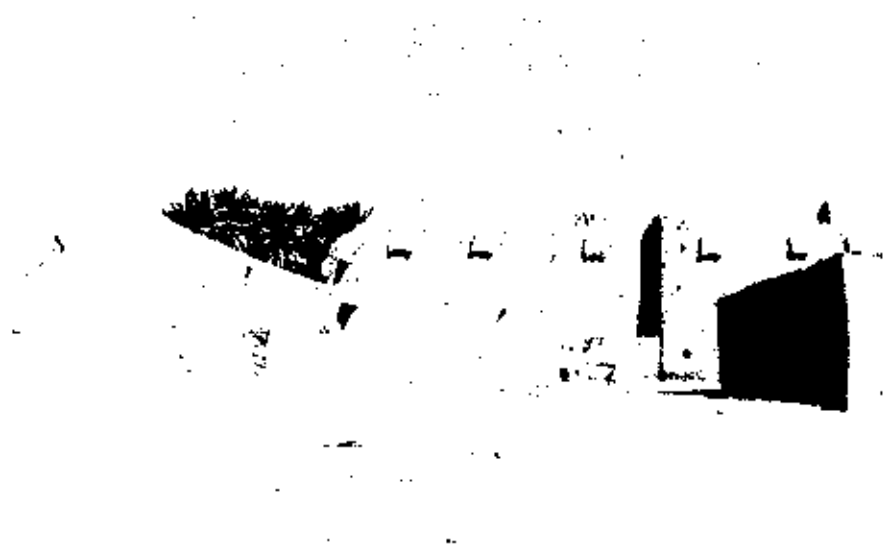
● البيوت الطينية القديمة تعانق العمران الحديث .



● المساكن الحديثة في تيهام القديمة .



● قصر حاكم تيباه عبدالكريم الرمان الذي شُيد عام ١٣٣٥م.



● القسم الداخلي من القصر

وما إن دخلت تيماء تحت لواء الحكم السعودي في عام ١٣٦٩هـ حتى بدأت المدينة تعود إلى حالتها الطبيعية حيث شيدت المساكن وأقيمت المزارع في النواحي الشرقية والغربية والجنوبية وكان الأهالي آنذاك يستخدمون الطين المخلوط بالطين لبناء المساكن حتى أوائل التسعينات من القرن الهجري الماضي حيث بدأ بعض الأهالي ببناء مساكن شعبية تعتمد موادها على الأسمنت والخشب المستورد المعروف بالخشب (الجاوي)، بعد منتصف التسعينات، وبعد أن بدأ صندوق التنمية العقارية بتقديم القروض لتمويل بناء مساكن، بدأت المدينة بالانتعاش غرباً وجنوباً وذلك بعد أن قامت البلدية بتوزيع المخططات فشيدت تبعاً لذلك المساكن المسلحة، بالإضافة إلى أن الكثير من أهالي تيماء القدامى قاموا بإزالة مساكنهم الطينية وإقامة مساكن بالأسمنت المسلح. وأصبح الجميع يهتفون بمساكن مريحة وصحية وذلك بفضل ماقدمته وتقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين من قروض ميسرة وتوفير الخدمات الضرورية والكفالية للمواطن في منزله كالكهرباء والهاتف والماء وغيرها.

الفضل السابع

حاضر تيماء

* الخدمات البلدية

* الكهرباء

* الاتصالات

* جهود وزارة المعارف تجاه أبنائنا

* الجمعيات والمؤسسات الخيرية

* نادي تيماء الرياضي

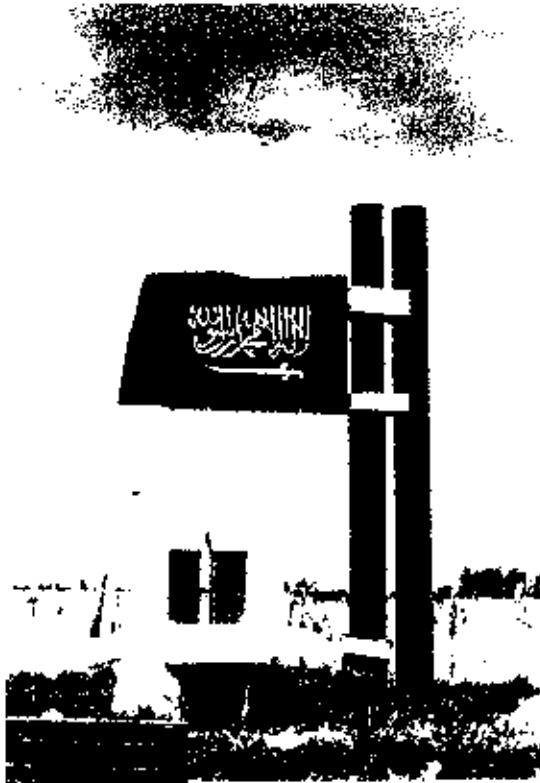
الخدمات البلدية

حظيت مدينة نيباء كغيرها من مدن المملكة العربية السعودية بتوفير المرافق والخدمات اللازمة لتحقيق رفاهية المواطن، وتبذل البلدية منذ تأسيسها في عام ١٣٨٧هـ جهداً كبيراً في سبيل إيصال الخدمات المعنية بها للمواطن، وكذلك لتطوير مدينة نيباء.



● مبنى بلدية نيباء.

- وقد قامت البلدية بتنفيذ العديد من المشروعات . . من أبرزها الآتي :
- (١) مشروعات زفلة مؤقتة لشوارع تيباء بلغت تكلفتها الإجمالية ٢٤٠,٠٠٠ ريال .
 - (٢) مشروعات زفلة وإنارة (مرحلة أولى) بلغت تكلفتها الإجمالية ٣٧٥٦٠٦ ريال .
 - (٣) مشروعات زفلة وإنارة (مرحلة ثانية) بلغت تكلفتها الإجمالية ١٧٣٥١٠٤ ريال .
 - (٤) مشروعات تسوير مقابر تيباء بلغت تكلفتها الإجمالية ١٢٢٥٤٩٤ ريال .
 - (٥) إنشاء مغللة للموتى بلغت تكلفتها الإجمالية ٤٥٦٠٠٠ ريال .
 - (٦) إقامة جدار استنادي لشعيب البريدع بلغ تكلفته الإجمالية ٤٥٦٤٠٠ ريال .
 - (٧) سوق خضار ولحوم بلغت تكلفته الإجمالية ١٨٤٠٠٠٠ ريال .
 - (٨) تحسين وتجميل مدينة تيباء (مرحلة أولى) بلغت تكلفته الإجمالية ٩٩٩٠٩٠ : ريال .

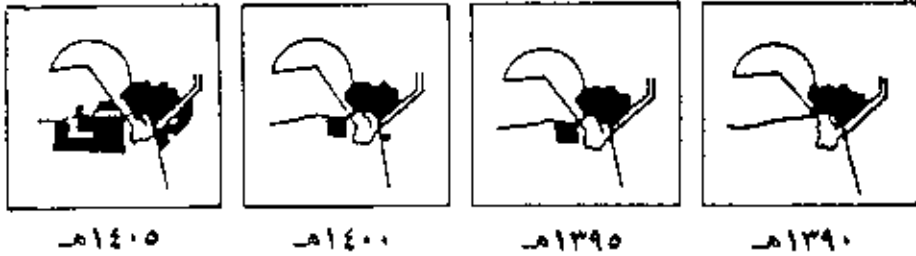


● منظر جمالي يمثل علم
المملكة العربية السعودية .

٩) تحسين وتجميل مدينة تيباء (مرحلة ثانية) بلغت تكلفته الإجمالية ١٥٥٠٩٠٩٢ ريالاً .

كما قامت البلدية بإعداد مخططات سكنية روعي فيها الأنماط الراهنة والمعالم الطبيعية والنمو السكاني المتوقع ، ونشاط التنمية الاقتصادية . وقد تم توزيع قطع سكنية تضمها سبعة مخططات . . تقع ستة منها إلى الغرب من تيباء القديمة جنوب وشمال طريق المدينة المنورة - تبوك الرئيسي . . أما السابع فيقع إلى الجنوب الشرقي من تيباء . . وتشمل هذه المخططات بالإضافة إلى القطع السكنية المرافق العامة كالحدايق والمنشآت الحكومية من إدارية وتعليمية وصحية ودينية وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المواطن .

ويوضح الشكل التالي مراحل النمو العمراني الذي شهدته تيباء خلال السنوات العشرين الأخيرة . وحدير بالذكر أن هذا النمو جاء بعدما قامت حكومتنا الرشيدة عن طريق صندوق التنمية العقارية بتقديم القروض للمواطنين لتمويل بناء مساكن لهم حديثة تكفل لهم الراحة والاستقرار على هذه المساحات الموزعة .



شكل (٩)

تخطط يوضح مراحل النمو العمراني الذي شهدته مدينة تيباء خلال العشرين سنة الأخيرة



● متنزه الأمير فهد بن سلطان .



● إحدى النواوير المنتشرة في تباه .



● مدخل تيهام في مدينة المنورة



● إحدى النوافير في مدخل تيهام الجنوبي.



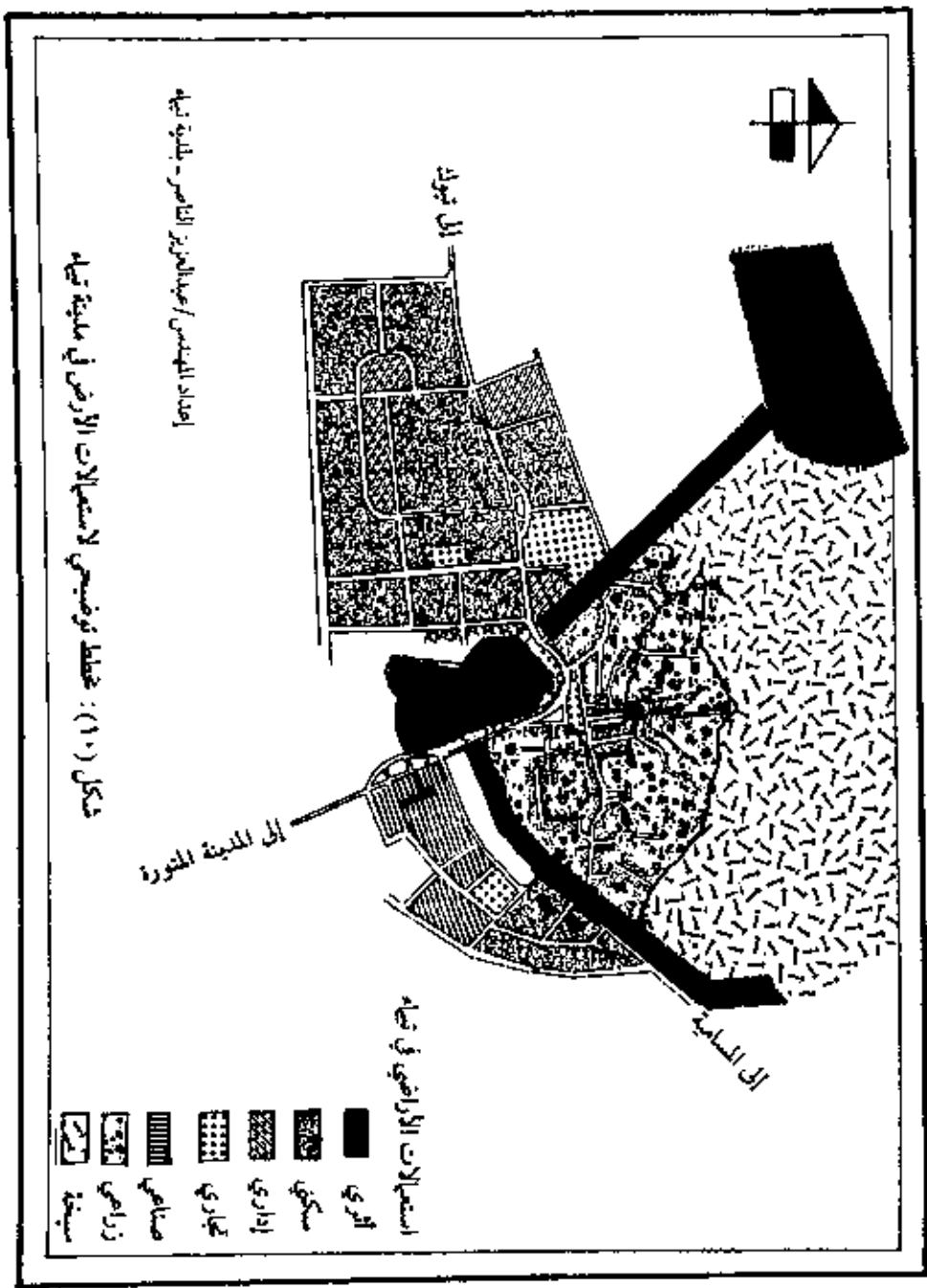
● مدخل تيهام من جهة طريق المدينة المنورة.

كما يوضح الجدول التالي اسماء المخططات التي تم توزيعها وعدد القطع السكنية وطاقتها الاستيعابية:

اسم المخطط	مخطط (أ)	مخطط (ب)	مخطط (ج)	مخطط (د)	المخطط الزراعي	المخطط التجاري	مخطط الفاو
المساحة بالهكتار	١٠٠	٨٧	٨٥	١٠٠	٦٩	٣٠	٣٩,٣٨
عدد القطع السكنية	٥٦٠	٨٦٠	٤٤٤	٥٦٧	٤١٠	١٦٤	٢١٦
الطاقة الاستيعابية	٥,٠٩٦	٦,١٨٨	٤,٠٤٠	٥,١٥٩	٣,٧٣١	١٤٩٢,٤٠	١٩٦٥,٦



● العمران الحديث في تيماء الجديدة.



استعمالات الأراضي:

ويُقصد بها التوزيع المكاني للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسكنية والتجارية والحكومية والترويحية والزراعة والصناعية. . . الخ .

ويوضح الجدول التالي الاستعمالات المختلفة والنسبة المئوية لكل منها في الوضع الراهن .

النسبة المئوية	المسطح بالمكتار	النشاط
٧	٤٥	سكني
٢٦	٣٢٥	تجاري
٢٢	١٥٠	مختلط سكني / تجاري
١٦	١٠	صناعي
١٤٧	٦٣	مرافق عامة
٣١	١٩٥	زراعي
٣٣٧	١٥٠	مناطق أثرية
٢٤	١٥	مساحات مفتوحة
١٦	١٠	مناطق مقيدة التنمية
١٣٤	٨٥	محموزة للتنمية
%١٠٠	٦٣٢	المجموع

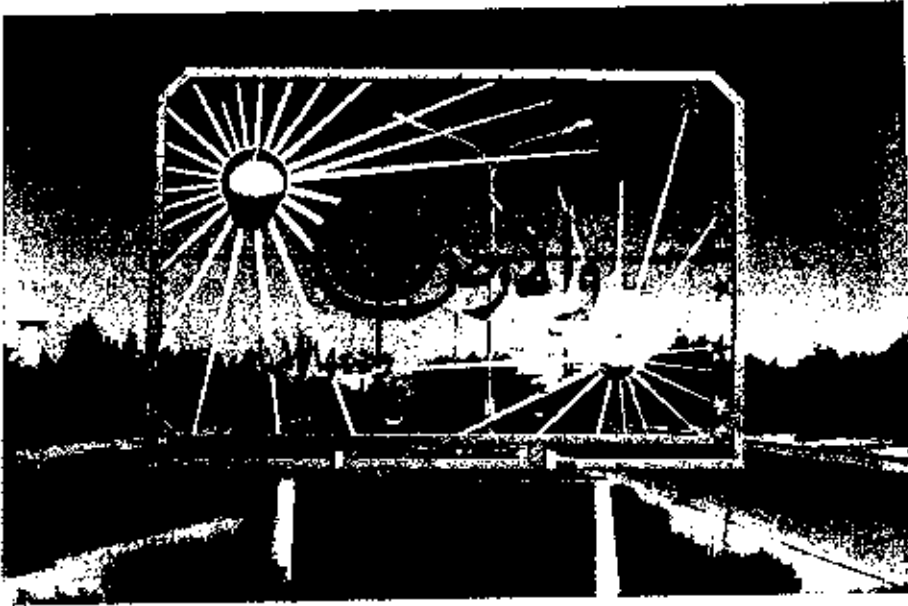


● جانب لأحد الشوارع في تيباه .

المتنزهات

مع ما تتميز به مدينة تيباء من أنها عبارة عن حديقة مفتوحة تتسببها شجرة النخيل الوارفة، إلا أن بلدية تيباء بمجهوداتها أبرزت هذا الطابع بشكل أكبر حتى أصبحت الحدائق والمتنزهات في تيباء سمة المدينة وهم البلدية الأكبر، ولتحقيق أهداف البلدية في هذا المجال أنشأت مشتل زراعي يتسع لأكثر من ١٨٠,٠٠٠ شتلة يقوم بتغذية أكثر من عشرة حدائق تنتشر في مدينة تيباء القديمة والجديدة، بالإضافة إلى حدائق مداخل البلدة والتي سادتها شجرة النخيل المباركة.

وسنقتصر الحديث هنا على متنزه سمو الأمير/فهد بن سلطان . . أمير منطقة تبوك الذي أقامته البلدية بهدف نشر الرقعة الخضراء على نطاق واسع لتحقيق رفاهية المواطنين.



● منظر جمالي بمدخل تيباء الجنوبي.

فالمنتزه يقع شمال غربي تيباء في المساحة الواقعة إلى الشرق من وادي الفاو على الطريق المزقت المؤدي إلى تبوك الحدود السعودية الأردنية . ويقوم على مساحة قدرها ٢٠٠,٠٠٠ م^٢.

وقد بدء العمل بإقامة المنتزه في ١/٧/١٤٠٨ هـ حيث كانت البداية بإقامة شلال واحد وبحيرة اصطناعية تتسع لأربعة عشر ألف ومائة متر مكعب من المياه . ثم بعد ذلك تم تطوير المنتزه وذلك بإضافة ثلاث شلالات اصطناعية أقيمت على قمة الجبال الطبيعية الواقعة بأرض المنتزه ترتفع عن الأرض بحوالي خمسة عشر متراً تقريباً .

وقد تم إقامة مناطق خضراء حول محيط البحيرة زرعت بالعشب الطبيعي تقدر مساحتها بحوالي (١٨٦,٠٠٠ م^٢) تتخللها أشجار النخيل والكينة والحمضيات والزهور.

وحرصاً من البلدية على تقديم أفضل الخدمات للمتنزهين فقد قامت برصف طرق تصل مساحتها إلى (٣٠٠٠ م^٢) .

وتم تركيب أعداد كبيرة من ألعاب الأطفال من مراجيح وخلافها وزعت على أرجاء المنتزه، ويجرى المنتزه أيضاً استراحة لكبار الزوار وصالة للندوات والمحاضرات .

ويجرى حالياً استكمال الجزء الخاص بالعائلات مع دراسة وضع حديقة حيوانات بالمنتزه .

الكهرباء

كانت المرة الأولى التي شاهد أهل تيباء فيها الكهرباء في عام ١٣٧٣ هـ وذلك حينما قام جلالة الملك سعود - طيب الله ثراه - بزيارة شمال المملكة ومن ضمنها تيباء، وحينما تم تشغيل مولد الكهرباء في تيباء جاء الأهالي لمشاهدته، ثم استحصل أمير تيباء الشيخ عبدالله الشنيفي على مولد كهرباء من الحكومة السعودية ووضعه في قصر الإمارة وكان

يعمل يومياً من بعد صلاة المغرب ولدة ثلاث ساعات فقط، وفي عام ١٣٨٥هـ قام الشيخ عبدالله الفياض بإحضار دينمو كهرباء قدرته خمسة عشر كيلو/ط، وكان يعمل ليلاً فقط ولدة خمس ساعات ثم قام الشيخ عبدالله بشراء مولد (لستر) ثلاثون كيلو/ط وقام بتركيب عدادات للبيوت لتأجير التيار وذلك بعد أن كان يؤجر باللمبة ويمد هذا المولد حوالي ثلاثين منزلاً، بالإضافة إلى عبدالله الفياض كانت هناك محاولات من قبل الشيخ عبدالعزيز القويز وأحمد الناصر ولكن للأسف لم نستطع أن نحصل على أي معلومات حول تاريخ وكيفية تأجيرهم للكهرباء، واستمرت الأمور على هذه الحالات الفردية حتى عام ١٣٩١هـ حيث اقترح سعادة أمير تيباء (سابقاً) الشيخ صالح المحمد البليهي وفضيلة الشيخ صالح الغفيلي - يرحمهما الله - بإنشاء شركة كهرباء مساهمة وفعلاً تم جمع مساهمات المواطنين وأسست شركة كهرباء تيباء في العام نفسه برأس مال وقدره مائتان وعشرون ألف ريال، وكلف المهندس شمس الدين - الذي كان يعمل لدى الشيخ عبدالله الفياض - بشراء المعدات اللازمة وفعلاً تم إحضار مولدين قوة كل منهما ثمانون كيلو/ط، وبعد تشغيلهما أضاء اقسماً كبيراً من البلدة على فترتين نهائياً وقت القيلولة. . وليلاً حتى الساعة الثانية عشرة^(١).

وفي عام ١٣٩٧هـ، أدخلت الشركة ضمن قطاع الكهرباء الحكومي برأس مال قدره ١٤٤٠,٠٠٠ ريال، فأدخلت ماكيتين مواتير أخرى قوة كل واحدة منها ٣ حصان بعدها تم دعم الشركة من قِبَل الحكومة بمبلغ (٥٧٤) مليون ريال. . وقد بلغ عدد المشتركين في ذلك العام ٣٧٧ مشتركاً.

ومع تطور الأحوال تم استعارة ماكيتين من المؤسسة العامة للكهرباء بقدرة كل منهما ٣٠٠ كيلو/ط - كحل مؤقت - حتى انتهت التوسعة الأولى في عام ١٣٩٩هـ، والتي اشتملت على تركيب أربع وحدات توليد إجمالي قدرتها ٥ ميغاوات وشبكات جهد عالي ومنخفض بإجمالي طول ٣٨ كيلومتراً وبتكلفة ١٧ مليون ريال.

(١) مقابلة مع الشيخ/عبدالله الفياض.

ولواجهة التطور والنمو العمراني فقد تم اعتماد وتنفيذ التوسعة الثانية لدعم محطة التوليد والتي تكلفت ٥٩ مليون ريال والتي اشتملت على وحدتين قدرتهما ١٠ ميجاوات وشبكات توزيع جهد عالي ومنخفض بطول إجمالي ١١٧ كيلومتراً .

وتبلغ الطاقة المنتجة حالياً ٢٤٢١٥٩٥٠ كيلوواط ساعة تقوم بخدمة ٢٦٨٠ مشتركاً. (١)

الاتصالات

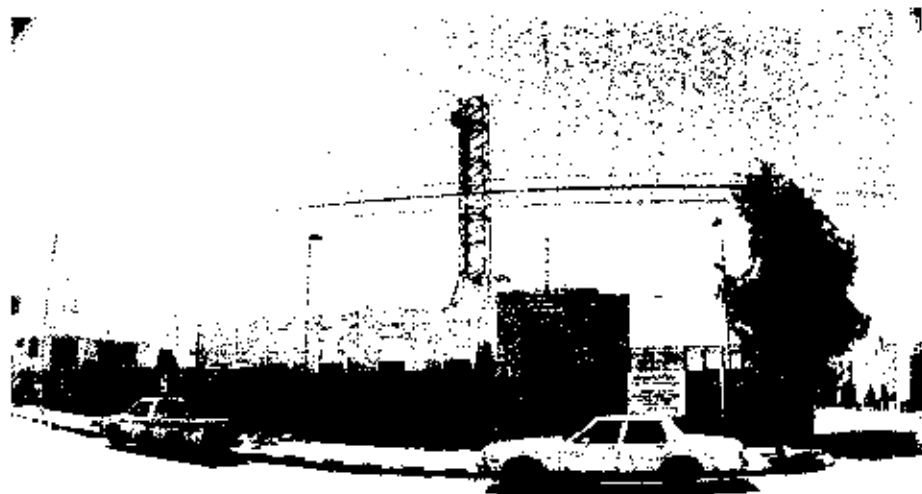
تأسس مركز لاسلكي بتياء في ٢٦/١/١٣٧٠هـ وكان يقوم بتقديم خدمات إرسال البرقيات الرسمية والتجارية بواسطة جهاز المرس، واستمر حتى مطلع عام ١٤٠٠هـ حيث تم استبدال أجهزة المرس بأجهزة التلكس التي لازالت تؤدي خدماتها، هذا عن المبرقات .

أما الهاتف فقد بدأ في تياء عام ١٣٨٥هـ حيث تم تأسيس الهاتف اليدوي وتم تركيب سنترال بعدد خمسين خطاً ثم تم توسعة هذا السنترال في عام ١٣٩٧هـ ليصل عدد خطوطه إلى مائتي خط هاتفي يدوي ليخدم بذلك الأهالي بالإضافة إلى المرافق الحكومية، وفي عام ١٤٠٠هـ تم تركيب جهاز سنترال نصف أوتوماتيكي آلي بواسطة الميكرويف وتم في ذلك العام إيصال الخطوط الهاتفية الآلية لبعض المرافق الحكومية . وفي عام ١٤٠٢هـ تم اعتماد تأسيس سنترال آلي للمدينة تياء وتم تركيب المقسم الذي يتسع لثلاثة آلاف خط، وقد تم افتتاحه في ٢٠/٣/١٤٠٣هـ وكان يخدم عند افتتاحه تسعمائة وخمسون خط هاتفي، ويصل عدد المشتركين حالياً ١٦٧٠ مشتركاً . وبالإضافة إلى خدمات المقسم لتياء فإنه يخدم أيضاً مركز الجهراء بواسطة الكيبل المحوري بعدد اثني عشر خطاً هاتفيًا، وتسعى وزارة البرق والبريد والهاتف حالياً إلى إيصال الخدمة

(١) خطاب سعادة مدير عام شركة كهرباء تياء رقم ٦٢٠ في ٣/٨/١٤١٠هـ .



● جانب من الشارع العام بمدينة تيباه .



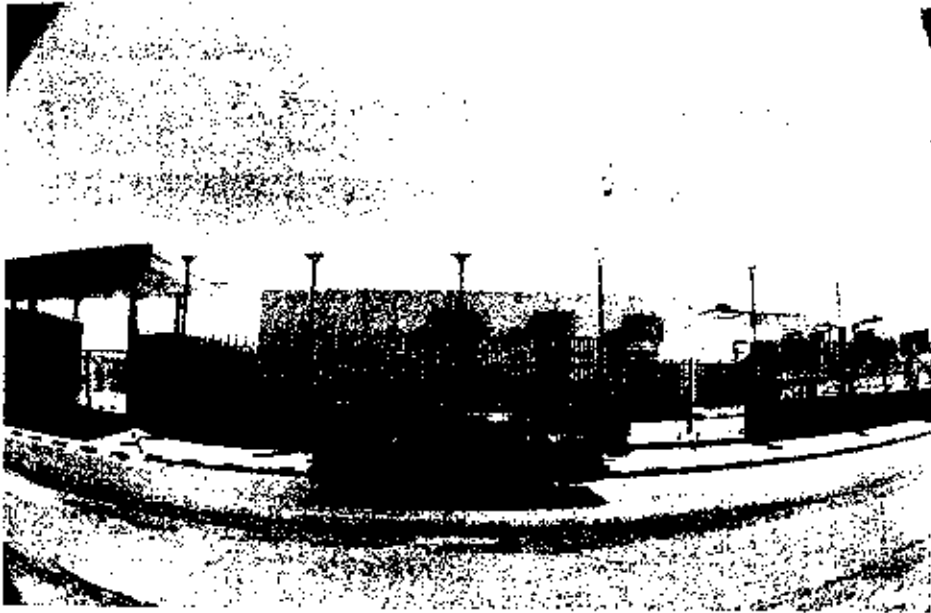
● مبنى الاتصالات والمقسم الهاتفى بمدينة تيباه .

الهاتفية للمخططات الحديثة إذ مازال المقسم يحوى عددًا كبيراً من الخطوط الهاتفية التي لم تُستغل بعد^(١).

الصحة

بدأت الخدمة الصحية بتيهه عام ١٣٨٠هـ بنقطة صحية ثم توسعت وأصبحت مستوصف فئة (ج) ومن ثم توسع المستوصف وتم تغيير المسمى إلى مركز صحي (أ) ويضم المركز العيادات التالية :

عيادة طبيب عام - عيادة جراحة
عيادة أسنان - عيادة نساء



● الوحدة الصحية التابعة لوزارة المعارف بمدينة تيهه.

(١) خطاب مدير الاتصالات السعودية بتيهه رقم ١١٤٢ في ١٥/١٠/١٤٠٩هـ.

مختبر تحاليل - قسم للأشعة
عيادة أنف وأذن وحنجرة - صيدلية

هذا بالإضافة إلى قسم وقائي يقوم بمكافحة الأمراض المعدية والتطعيمات
واستخراج شهادات الميلاد والوفيات .

ويجري العمل حالياً لتحويل المركز إلى مستشفى سعته ثلاثون سريراً. (١)

جهود وزارة المعارف تجاه آثار تيباء

تبدل وزارة المعارف ممثلة بالإدارة العامة للآثار جهوداً كبيرة ترمي للمحافظة على
آثار وتراث منطقة تيباء وسبر أغوارها للتحقق من هويتها التاريخية ومعرفة حقيقة ما
حدث في هذه البقعة من آلاف السنين، وتقوم بنشر نتائج أبحاثها ودراساتها في حولية
الآثار العربية السعودية لتمكين الباحثين والراغبين من الاطلاع على أحدث ما توصلت
إليه الكشوف الأثرية .

ويمكننا أن نلخص أهم مجهوداتها تجاه آثار تيباء بالآتي :

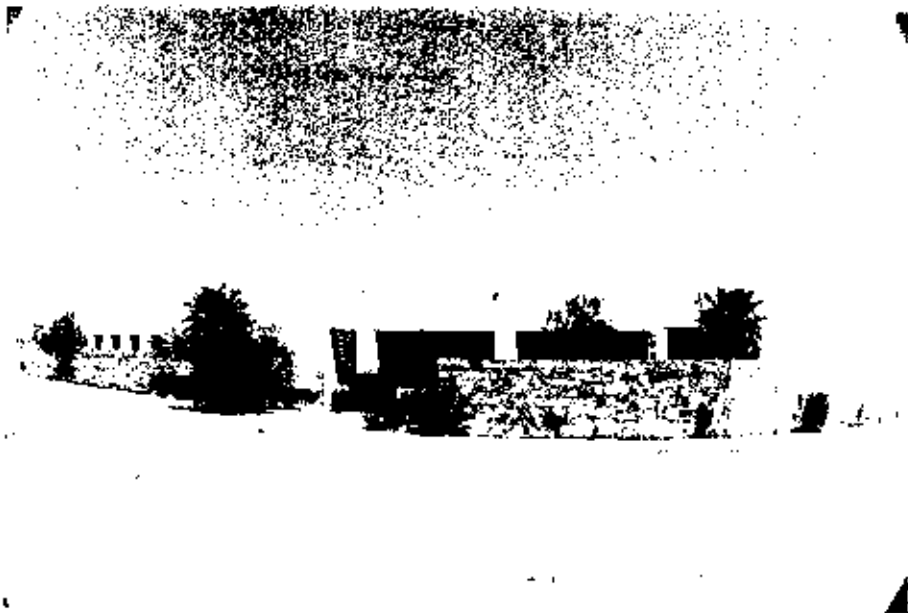
أولاً : حصر وتسجيل وتصوير المواقع الأثرية في تيباء بما فيها من آثار عمرانية وكتابات
ورسوم صخرية ، وإخضاعها للدراسة الأثرية الجادة .

ثانياً : تسوير المواقع الأثرية في تيباء بسياج حديدي للمحافظة عليها من التعديات
وأيدي العابثين .

ثالثاً : إبتعاث عدد من الباحثين السعوديين لدراسة آثار تيباء .

رابعاً : تكليف فريق علمي متكامل للتنقيب في تيباء بصفة دورية لسبر أغوار هذه المدينة

(١) خطاب مدير مركز صحي تيباء رقم ١٥٦/ح في ١١/٩/١٤١٩هـ .



● مركز البحث الأثري بتيباء.



● المركز من جهته الشمالية.

والكشف عما تحويه هذه المواقع .

خامسًا: إقامة مركز أبحاث متكامل يشتمل على معامل للتريميم والتصوير والرسم . .
مع تجهيز هذه المعامل بالالات والأدوات اللازمة للعمل ، وكذلك يضم المركز صالة
لعرض آثار وتراث المنطقة ومكاتب إدارية ، ومكتبة وسكن لكبار الزوار.

الجمعيات والمؤسسات الخيرية

وتتمثل بالآتي :

أولاً: الجمعية التعاونية متعددة الأغراض:

أنشئت الجمعية التعاونية متعددة الأغراض في عام ١٣٩١هـ وذلك باقتراح من
سعادة أمير تيباء السابق صالح المحمد البليهي - يرجمه الله - وقد تم تسجيلها بوزارة
العمل والشئون الاجتماعية برقم ٧٨ في ١/٢٨/١٣٩٣هـ. حيث مارست مهامها .

وتقوم الجمعية حالياً بالعمل على تأمين الخدمات الزراعية كالالات والأدوات
والأسمدة بأسعار معتدلة وذلك لتشجيع الزراعة والمزارعين .

ثانياً: الجمعية الخيرية بتيباء:

أنشئت الجمعية الخيرية بتيباء عام ١٤٠٦هـ وقد تم تسجيلها بوزارة العمل
والشئون الاجتماعية برقم ٧٨ في ١٠/١٦/١٤٠٦هـ.

وتعتمد الجمعية في مواردها على مايردها من المواطنين من تبرعات وزكاة وإعانات
واشراكات . . وقد بلغ عدد المستفيدين من الجمعية الخيرية في الفترة من
١٥/٥/١٤٠٩هـ حتى ٣٠/٥/١٤١٠هـ - ١٢٠٠ أسرة، وقد بلغت مجموع
المصروفات لتلك الفترة (٥٩٦٢٣٢ ريالاً).



● جانب من السوق التجاري وسط البلدة القديمة.

- وتتخلص أهداف الجمعية في تقديم المساعدات المالية والعينية للمحتاجين حدود أهداف الجمعية عن طريق:
- ١ - صرف رواتب مالية ثابتة للأسر المحتاجة، كالأسر الفقيرة . . والأيتام . . والمعوق والأرامل . . والمطلقات . . وغيرها من الحالات المشابهة.
 - ٢ - صرف إعانات مالية لأسر السجناء حتى يتم خروج عائلهم من السجن.
 - ٣ - صرف إعانات مالية للمواطنين المصابين بالكوارث.
- ويقوم المسئولون في الجمعية حالياً على العمل لإقامة روضة أطفال . . ومركز لرعا المعوقين . . وإقامة قصر للأفراح.^(١)

(١) لقاء مع أمين عام الجمعية الخيرية بشيخ الأستاذ عبدالرزاق سعود الشغفلي.

ويضم النادي حالياً أربع لعبات مسجلة رسمياً وهي . . كرة القدم . . الكرة الطائرة . . تنس الطاولة . . وألعاب القوى، ومازال المسئولون بالنادي يسعون لتسجيل عدد من الألعاب الأخرى كالدرجات وكرة السلة وكرة اليد .

هذا ويوجد بالنادي مدرّبين متخصصين لهذه الألعاب لتدريب الشباب حسب ميولهم ولقد حقق النادي منذ تأسيسه في عام ١٤٠٤هـ عدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية والمراكز المتقدمة في ألعاب القوى والفنون التشكيلية ومسابقة تحفيظ القرآن الكريم على مستوى المنطقة *

* لقاء مع رئيس النادي المهندس وشيخ صالح المشيخ .

الخاتمة

وبعد - عزيزي القاريء - هذه هي تيماء كما رأيتها في ثنايا هذا الكتاب عبر الكلمة والصورة . . هذه هي تيماء المدينة البكر التي لازالت معظم آثارها ترفد تحت الأنقاض منتظرة معاول الأثاريين لتفصح عن مكنوناتها .

ولا شك أنك عزيزي القاريء بعد إتمامك لقراءة هذا الكتاب قد خرجت بصورة مبسطة عن تاريخ هذه المدينة ، وإن كنت أيها القاريء الكريم قد خرجت بمجموعة من الملاحظات فأرجو تزويدي بها لكي أتمكن من تداركها في الطبعات القادمة بإذن الله .

ولا شك عزيزي القاريء أن هذا الكتاب مثل كل الكتب يعثره شيء من النقص وسبحان من أكمل كتابه لتبقى كل الكتب قبله وبعده ناقصة .

وإن كنت قد أصبت فيما احتواه هذا الكتاب . . فذلك فضل من الله . . وإن أخطأت فحسبي أن أنال أجر المجتهد .

وفي الختام أكرر شكري وأنقل شكر أهالي تيماء إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد ، وإلى كل من أسهم في إخراج هذا الكتاب إلى النور .
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف / محمد همد الحمير التيماني

المصادر

- ١ (ابن الأثير، عزالدين أبوالحسن علي بن محمد عبدالكريم بن عبدالواحد. ١٩٦٧، الكامل في التاريخ، دار بيروت، بيروت.
- ٢ (ابن الجوزية، ابن قيم الجوزية. الطب النبوي اعداد إدارة البحوث والتراث - اشرف الدكتور محمد ابوالنصر - الدار المصرية للنشر والتوزيع.
- ٣ (ابن حبيب، أبو جعفر بن حبيب كتاب المعبر، دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- ٤ (ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ١٩٨٣م جمهرة انساب العرب ط١ دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥ (ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب - دار صادر - بيروت.
- ٦ (الإدريسي، نزهة المشتاق، نسخة باريس رقم ٢٢٢٣. مخطوطة سنة ٧٤٤ عن حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة.
- ٧ (الاصطخري، ابن اسحق إبراهيم. ١٩٦١م المسالك والممالك - تحقيق د/محمد جابر عبدالعال، دار القلم - القاهرة.
- ٨ (الأصفهاني، أبي فرج الأصفهاني. ١٩٨٣م - الأغاني - دار الثقافة - بيروت.
- ٩ (البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ١٩٥٠/١٣٧١، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق وشرح مصطفى السقا.
- ١٠ (الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي. ١٩٨٠م / ١٤٠٠هـ، معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت.
- ١١ (الحميري، محمد بن عبدالمنعم الحميري، ١٩٨٠م، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار - تحقيق الدكتور إحسان عباس - ط٢ - دار السراج - بيروت.

- ١٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد. ١٩٧٢م، تاريخ الرسل والملوك - القسم الأول - دار القاموس الحديث - بيروت.
- ١٣) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ١٩٦٥م، كتاب التنبيه والإشراف - تحقيق عبدالله بن اسماعيل الصاوي - مكتبة خياط - بيروت.
- ١٤) المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، ١٩٠٦م - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - ط ٣ - مطبعة بريل - ليدن.

المراجع

- ١ (أبو درك، حامد إبراهيم ١٤٠٦هـ - مقدمة عن آثار تيباء - مطبوعات الإدارة العامة للآثار - الرياض .
- ٢ (أبو درك، حامد إبراهيم ١٤٠٧هـ - المنهل - مجلة شهرية للأدب والعلوم والثقافة - العدد ٤٥٤ المجلد ٤٨ .
- ٣ (أبو العلا، محمود طه ١٩٧٥م - جغرافية شبه جزيرة العرب مؤمسة كل العرب - القاهرة .
- ٤ (الأعمش، ميمون قيس ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ديوان الأعمش - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت .
- ٥ (الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٣٩٥ - ١٩٧٥ لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية مجلة الدارة، العدد الأول .
- ٦ (البلادي، عاتق بن غيث ١٣٩٥هـ - رحلات في بلاد العرب - شمال الحجاز والأردن ط١، دار المجمع العلمي - جدة .
- ٧ (الجاسر، حمد في شمال غرب الجزيرة ط١ - دار اليمامة - الرياض .
- ٨ (حتى، فيليب ١٩٦٥ تاريخ العرب (مطول) - ترجمة د. ادوار جرجي - ود. جبرائيل جيور - دار الكشاف - بيروت .
- ٩ (الزوزني، ابن عبدالله بن الحسين شرح المعلقات السبع - منشورات - دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ١٠ (السباعي، بشير وآخرون ١٤٠٣/١٩٨٣ مجسات حديثة ونصوص منقوشة جديدة ١٤٠٢/١٩٨٢م اطلال حولية الآثار السعودية - العدد السابع .

- (١١) السندوي حسن ١٩٥٩ شرح ديوان امرىء القيس ط٤ - مطبعة الاستقامة الكبرى - القاهرة.
- (١٢) الشنقيطي، احمد الأمين ١٩٨٣م المعلقات الشعر و اخبار شعرائها - ط١ - دار الكتاب العربي - دمشق.
- (١٣) القيس، امرىء ١٣٩٢/١٩٧٢م. ديوان امرىء القيس - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت.
- (١٤) بسيم مؤيد سعيد ١٩٨١م صور حديثة لنبوخذ ملك بابل سومر-حولية الآثار العراقية - العدد ٣٧.
- (١٥) بودن، جارت وآخرون ١٤٠٠ - ١٩٨٠ برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيباء القديمة، اطلال، حولية الآثار العربية السعودية - العدد الرابع.
- (١٦) رشيد، صبحي أنور ١٩٧٣م دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيباء، سومر حولية الآثار العراقية - العدد ٢٩.
- (١٧) رشيد، صبحي أنور ١٩٧٩ الملك البابلي نبوخذ نصر في تيباء، سومر حولية الآثار العراقية - العدد ٣٥.
- (١٨) رشيد، صبحي أنور ١٩٨٤ العلاقات بين وادي الرافدين وتيباء، دار الجزيرة العربية قبل الإسلام - الكتاب الثاني. ط١ جامعة الملك سعود - الرياض.
- (١٩) سابا، عيسى، ديوانا عروة بن الورد والسموأل دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت.
- (٢٠) صالح، عبدالعزيز ١٩٧٩م الشرق الأدنى القديم - مصر العراق - ط٢ مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة.
- (٢١) عبده، اسعد ١٤٠٤ - ١٩٨٤م معجم الاسماء الجغرافية - ط١، مكتبة المدني - جدة.
- (٢٢) علي، جواد ١٩٦٩م المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - ط١، دار العلم للملايين - بيروت.
- (٢٣) عياش، عادل ١٣٨٦ مدينة تيباء من الناحية الأثرية - مجلة العرب - ذو الحجة.

- ٢٤) فيليبي، عبدالله (سانت جون) ١٩٦٢م أرض الأنبياء ترجمة عمر الديراوي -
ج١ - المكتبة الأهلية - بيروت.
- ٢٥) يحيى، لطفي عبدالوهاب ١٩٧٩م العرب في العصور القديمة - ط٢ - دار
النهضة العربية - بيروت.

العراجة الأجنبيّة

- 1) El-Spaie, Basher Mohammed 1981 *A critical and Comparative study of ancient tombes in and near the northern arabian city of tama*. A thesis presented to the University of Leeds for the degree of master philosophy (unpublished).
- 2) Winnett, F.V. and Reedm W.L. 1970 *Ancient Records From North Arabia* University of Toronto press, Toronto.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٩
الفصل الاول:	
* الموقع وأهميته	١٥
* جيولوجية الموقع	١٥
* مظاهر السطح	١٧
* المناخ	٢٠
* التربة	٢٠
* مصادر المياه	٢٣
* المساحة وعدد السكان	٢٦
* الطرق الموصلة لتيه قديماً وحديثاً	٢٩
الفصل الثاني: تيه في الوثائق القديمة	
* الكتابات المسارية الآشورية	٣٥
* الكتابات المسارية البابلية	٣٨
* الكتابات الآرامية	٣٨
* الكتابات النبطية	٣٩
* التوراة	٣٩
* الشعر العربي	٣٩
الفصل الثالث: تيه قبل الإسلام	
* بداية الحياة في تيه	٤٣

رقم الصفحة

- * أهم المعالم الأثرية ٤٤
- * مواقع لها تاريخ ٦٠
- * تيباء والدولة الآشورية ٦٧
- * تيباء والدولة البابلية ٦٧
- * المنقوش القديمة في تيباء ٦٩
- * السمؤال بن عاديا ٨١
- الفصل الرابع: تيباء في العصر الإسلامي** ٩١
- * لمحة تاريخية ٩٣
- * تأسيس إمارة تيباء ٩٧
- * المراكز التابعة لإمارة تيباء ٩٨
- * تيباء في كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين ١٠٠
- * الرحالة الأجانب الذين زاروا تيباء ١٠٢
- * الطوفان وتوقف الحياة في تيباء ١٠٥
- الفصل الخامس: منوعات تراثية** ١٠٧
- * المباني الطينية ١٠٩
- * بعض الأدوات المستخدمة قديماً ١١٥
- * حرف ومهن شعبية ١٢٤
- * من العادات والتقاليد ١٢٦
- * الأكلات الشعبية ١٢٧
- * الألعاب الشعبية ١٢٩
- * الرقصات الشعبية ١٣٠
- * الطب الشعبي ١٣٢
- الفصل السادس:** ١٣٥
- * الزراعة في تيباء قديماً وحديثاً ١٣٧

رقم الصفحة

١٤٦ * الثروة الحيوانية
١٤٧ * التعليم في تيماء حديثاً وقديماً
١٥٢ * الشعر والشعراء
١٥٩ * التطور العمراني
١٦٥ الفصل السابع: حاضر تيماء
١٦٧ * الخدمات البلدية
١٧٦ * الكهرباء
١٧٨ * الاتصالات
١٨٠ * الصحة
١٨١ * جهود وزارة المعارف تجاه آثار تيماء
١٨٣ * الجمعيات والمؤسسات الخيرية
١٨٥ * نادي تيماء الرياضي
١٨٧ الخاتمة
١٨٩ المصادر
١٩١ المراجع العربية
١٩٤ المراجع الاجنبية

فهرس الأشكال :

رقم الصفحة	الشكل
٤	* شكل (١) موقع تيباء بالنسبة للمملكة العربية السعودية
٢٧	* شكل (٢) مخطط للأودية التي نصب في تيباء
٣٢	* شكل (٣) الطرق التجارية القديمة التي تمر في تيباء
	* شكل (٤) مخطط للسور الأثري الكبير المحيط بتيباء مع خريطة توضح
٤٧	موقعه من تيباء
٥١	* شكل (٥) مخطط لقصر الحمراء الأثري مع خريطة تبين موقعه من تيباء
٥٣	* شكل (٦) مخطط لقصر الرضم مع خريطة توضح موقعه من تيباء
٧٢	* شكل (٧) مسلة تيباء المحفوظة حالياً بمتحف اللوفر بباريس
٩٩	* شكل (٨) مخطط يوضح المراكز التابعة لإمارة تيباء
	* شكل (٩) مخطط يوضح مراحل النمو العمراني الذي شهدته مدينة تيباء خلال
١٦٩	العشرين سنة الأخيرة
١٧٣	* شكل (١٠) مخطط توضيحي لاستعمالات الأراضي في مدينة تيباء

« الكتب التي صدرت من مطبعة « هذه بلادنا »

الطبعة	اسم المؤلف	رقمه	اسم الكتاب
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	فهد العريفي	١	حائل
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	د. حسن بن فهد الهويمل	٢	بريدة
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	٣	الجواء
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	إبراهيم عبدالله مفتاح	٤	فرسان
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	٥	بلاد زهران
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	د. عبدالعزیز بن محمد الفيصل	٦	عودة سدير
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	محمد صالح البليهشي	٧	المدنية المنورة
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	عبدالرحمن بن عبدالله الغنایم	٨	المنذوب
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	٩	الجيبيل
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	محمد بن سعد الدبل	١٠	الحريق
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	عبدالله بن محمد الرشيد	١١	الرس
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	عبدالله أحمد الشباط	١٢	الخبر
طبعة ثانية ١٤٠٨ هـ	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	١٣	الزلفي
طبعة أولى ١٤٠٨ هـ	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	١٤	الباحة
طبعة أولى ١٤٠٨ هـ	علي بن سليمان المقوشي	١٥	البيكرية
طبعة أولى ١٤٠٨ هـ	عبدالله بن محمد العبيد	١٦	البدائع
طبعة أولى ١٤٠٨ هـ	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	١٧	شقراء
طبعة أولى ١٤٠٨ هـ	د. عارف بن مفضي المسعر	١٨	الجوف
طبعة أولى ١٤٠٨ هـ	إبراهيم أحمد حسين كفي	١٩	مكة المكرمة
طبعة أولى ١٤٠٩ هـ	د. محمد بن علي الهرفي	٢٠	تبوك
طبعة أولى ١٤٠٩ هـ	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	٢١	جلاجل
طبعة أولى ١٤٠٩ هـ	محمد حاسر إبراهيم عريشي	٢٢	أبو عريش
طبعة أولى ١٤١٠ هـ	د. محمد بن عبدالله السلیمان	٢٣	عنيزة
طبعة أولى ١٤١٠ هـ	محمد سعيد المسلم	٢٤	القطيف
طبعة أولى ١٤١٠ هـ	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	٢٥	الشماسية
طبعة أولى ١٤١٠ هـ	معتاد بن عبيد السناني	٢٦	العيص
طبعة أولى ١٤١١ هـ	د. إبراهيم بن صالح بن راشد المجاعة النوسري	٢٧	الأفلاج
طبعة أولى ١٤١١ هـ	صالح محسن فهد القعود	٢٨	رأس تنورة
طبعة أولى ١٤١١ هـ	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	٢٩	حوطة سدير

متابعة : وإشراف : محمد القشعمسي

(تمتدو مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية)

المؤلف: نبي سطوة؛

محمد حمد السمر التبياني



• مولده: وُلِدَ في مدينة تباء عام ١٣٨١هـ.

• المؤهلات العلمية:

* أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدينة تباء.

* التحق بكلية الآداب قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود.

وتخرج منها عام ١٤٠٥هـ.

• الوظائف:

١ - يعمل حاليًا باحث آثار في مركز البحث الأثري بمدينة تباء.

٢ - عضو الجمعية الأثرية السعودية، جامعة الملك سع

الآداب، قسم الآثار.

٣ - للباحث العديد من الدراسات الخاصة بحقل الآثار.

Bibliotheca Alexandrina



0171334